ديوان

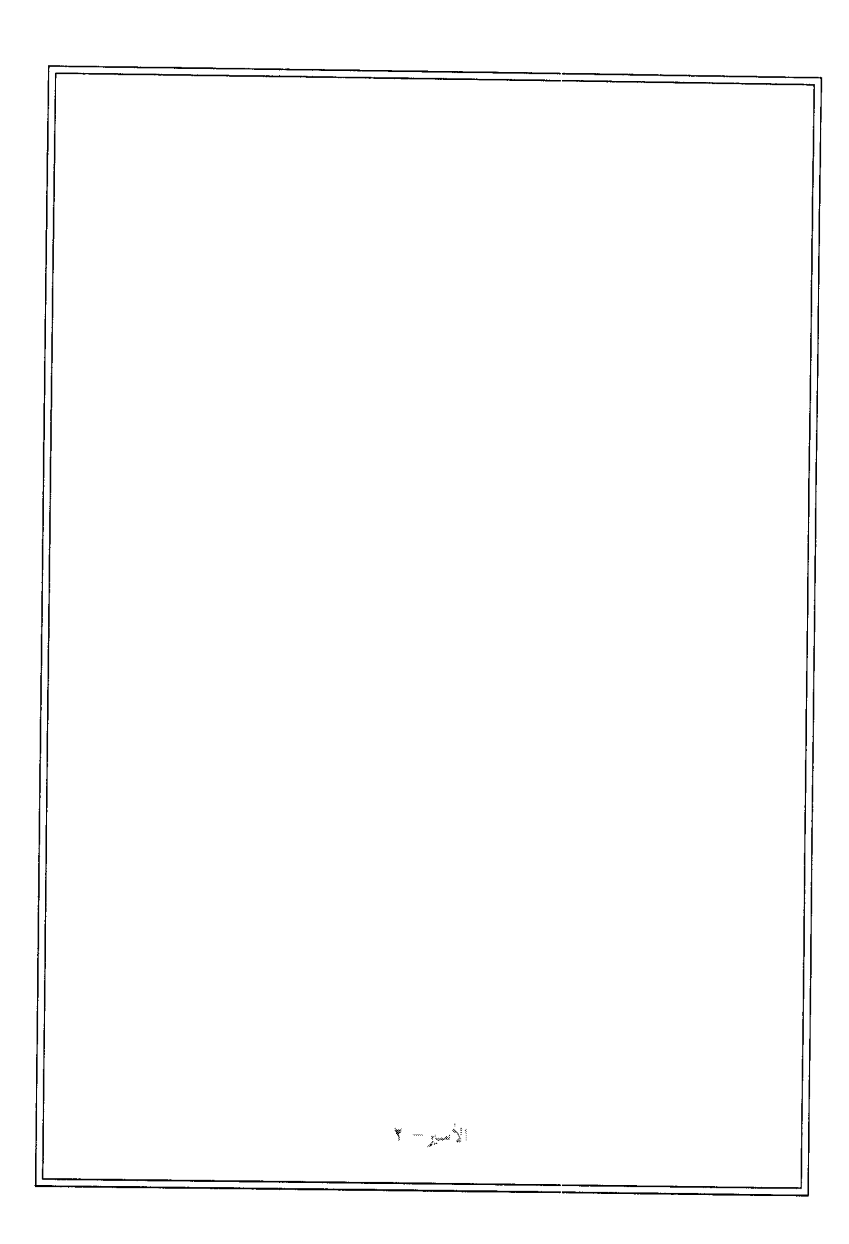
﴿ الأسير ﴾

من شعر

صلاح الدين القوصى

الطبعة الأولى

رمضان ١٤١١ - مارس ١٩٩١



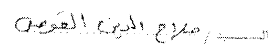
نموذج رقم « ١٧ »

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهـــر الشريف
مجمـــع البحـــوث الإســـلامية
الإدارة العــــامة
للبحـــوث والتأليف والترجمـــة

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

رقم كل ٢٥٧٠

السيـــد / 

السـلام عليكم ورحمـــة اللـــه وبركاتـــه وبعـــد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : د. نواف الأسير

.... المقدم من سيادتكم ....

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا مانع من طبعـــه ونشره على نفقتكم الخاصة .

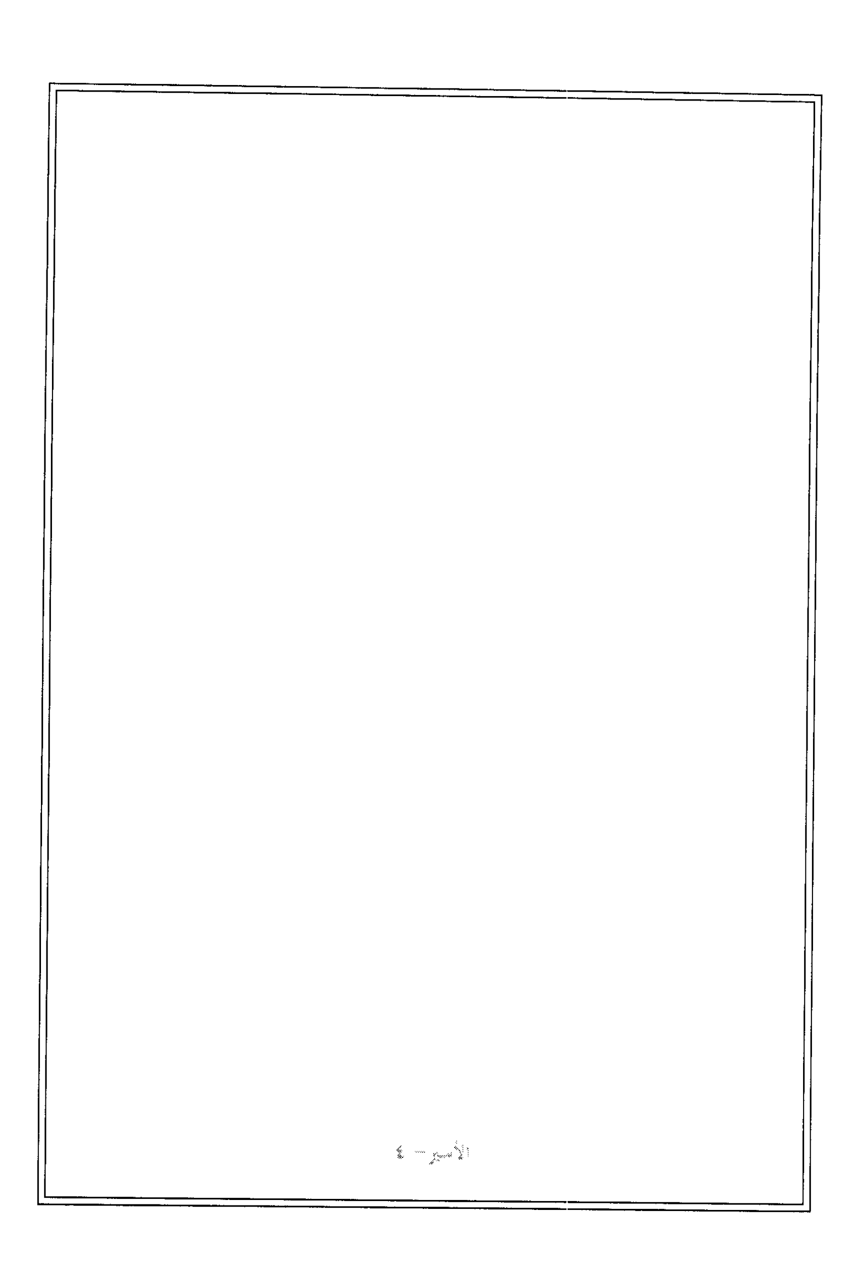
مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبـــع .

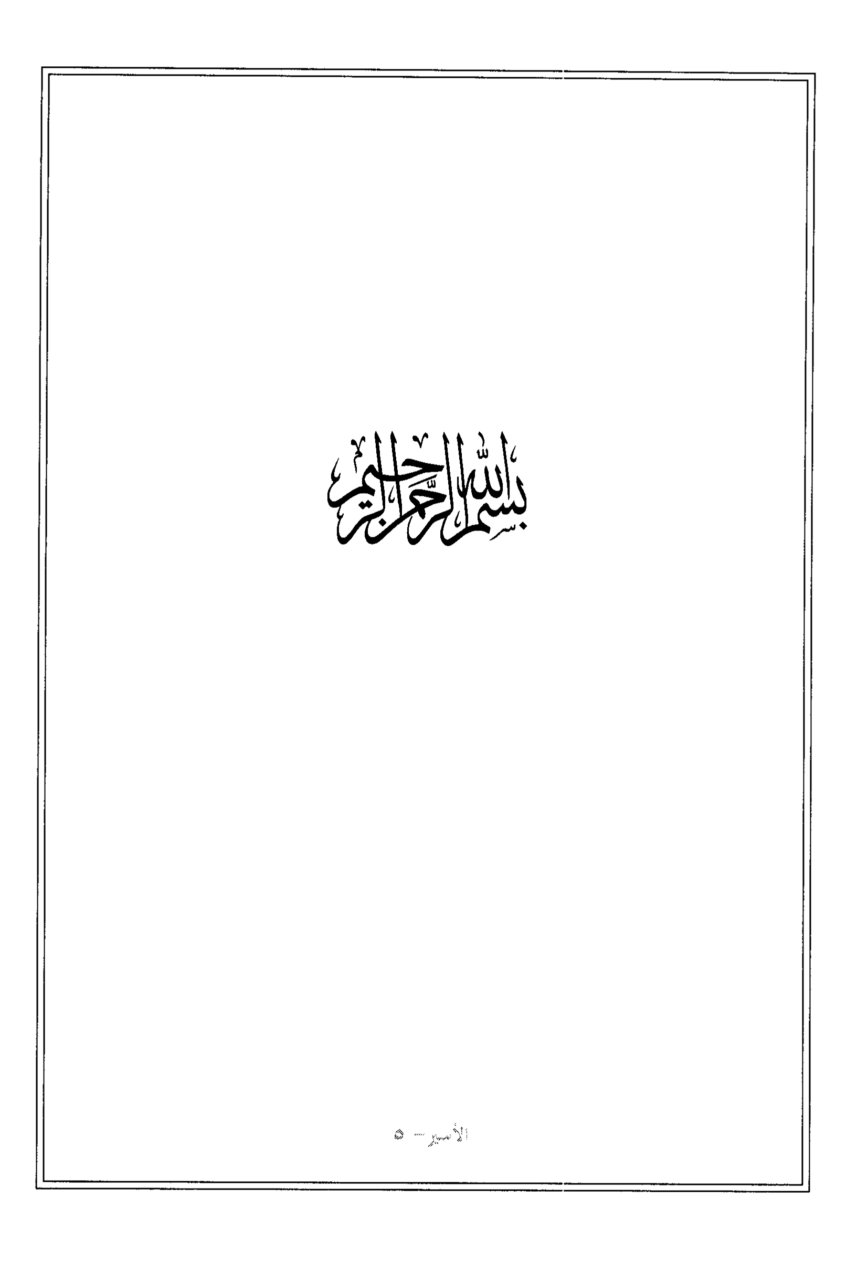
واللـــه المـــوفق ...

والسـلام عليكم ورحمـــة اللـــه وبركاته ...

مـــدير عـــام
ادارة البحوث والتـأليف والترجمـــة

تحريرا في ٤ / جمادى الآخرة / ١٤٢٥ هـ
الموافق ١٠ / ٨ / ٢٠٠٤ م




بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

﴿ إهداء ﴾

ذكرُ الحبيبِ سَجِيَّةُ العشاق

وَ مَدِيحُ "طه" مِنْحَةُ الرزّاقِ

سُبْحان مَنْ أَهْدَى إلينا حُبَّهُ

جَلَّ الثناءُ الحقُّ للخلّاقِ

و الحبُّ لا يَخْفَى .. فَإنْ جاهدتهُ

باحَتْ عيونٌ بالهوى و مَآقِي

*****

يا سيدَ الرسلِ الكرامِ أتيتُكمْ

خَجِلاً ..أُجَرْجِرُ فى المَحَبَّةِ ساقى

و وقَفْتُ ظـمآناً لِكَأسِ شَرابِكُمْ

وَ القـَومُ قد فازوا بِخيْرِ مَذاقِ

فَلَئِنْ جَرُؤْتُ على مَقَامِكَ مادحاً

فَأنا الأسيرُ.. وَ في رِضَاكَ عِتَاقِي

فـلقد علمتُ نَداكَ تَحْـنُو جَابِراً

قَلْبَ الفَقْيرِ .. وَ ما الأسيرُ يُلاقِي

فاقْبَلْ عليكَ اللّه صلَّى وقْفَتى

و ارْحَمْ بِجَودِكَ عَثْرَتِي وَ وَثَاقِي

صلى عليك اللّه يا خيرَ الورى

ما حَـنَّ مُـشتاقٌ إلـى مُـشْتَاقِ

****

***** المؤلف

" فاعلم أنه لا إله إلا اللّه "


مرآة قلب

جلَّ العظـيمُ و لا إلــهَ إلاَّ هُــو

يَفْـنَى السِـوَى و الغَـيْـرُ إلاَّ هُـو

مَـدَّ الوجودَ خلائِقاً فى شَمْـسِهِ

دَهْراً فَـسُـبْحانَ الذى أبْـرَاهُ

مـا تَـشْـهَـدُ الـنُـظَّارُ إلا وَجْهَهُ

الـقدوسَ إنْ مَــنَّ الكَريمُ أراهُ

مرآتُهُ عَــينُ الوجُودِ .. وَ عَيْــنُهُ

مِـرآةُ قــلبٍ مــؤمنٍ زكَّــاه

سبحــانه جَــلَّ العَـلـىُّ بذاتِـه

القدوسُ جَلَّ عن الثنَاءِ سَنَاهُ

*****

يا شاهِداً ظلاً سُجُوداً كـلَّـهُ
إيَّـاكَ أعْنِـى لا الـذى أعْماهُ

يا فـانياً نَـفْساً بِـنُـورِ صِفَـاتِهِ
يَا بَـاقِيـاً جَـمْـعَـاً بِمَا أجْلاهُ

مِنْكَ الحجابُ ونُورُ قُدْسِ جَلالِهِ
لمَّــا صَفَــى كَـدَرُ الفُــؤادِ رآهُ

فانظُـرْ بِعَـيْنِ بَصِيرةٍ و اشْهَـدْ له
مـا ثَمَّ حَىٌّ فـى الشهودِ سِوَاهُ

و اكْشِفْ مِنَ الآثَارِ بعضَ صفَاتِه
و افهَـمْ مِــنَ الأسْمـاءِ ما سَـوَّاهُ

و اشْهَدْ فِعالَ القَهْرِ فى سُلْطَانِهِ
إنْ كُـنْـتَ ذوَّاقاً لِـماَ أجْـلاهُ

ذُقْ مِـنْـهُ لُطْـفاً خَافِياً فِىكَونِهِ
و انعَمْ بِلُطْـفٍ ظَــاهـرٍ أبْـداهُ

سُبْحانَ مَنْ أخْفَى بِآيَاتٍ لَهُ
فِي الكَونِ آيَاتٍ بِمَا أبْدَاهُ

فَالبَاطِنُ المَخْفِيُّ عَنَّا ظَاهِرٌ
وَلِمَا بَدَا سِرٌ لَهُ أخْفَاهُ

مَا العَارِفُونَ بِهِ تَعَالَى أدْرَكُوا
إلاَّ نُفُوسَهُمُ بِنُورِ هُدَاهُ

فَتَشَاكَلَتْ مِنْهُمْ عَوَارِفُ عِلْمِهِمْ
كُلٌ بِمِرآةٍ لَهُ كَنَّاهُ

وَ الوَاسِعُ الوَهَّابُ جَلَّ جَلالُهُ
كَنْزٌ وَ مَا عَرَفَ الجَلِيلَ سِوَاهُ

*****

سُبْحَانَكَ اللّهم جَلَّ عَلَى المَدَى
مِنكَ الثَّنَاءُ وَ عَزَّ مِنْكَ الجَاهُ

آمنْـتُ باللّه البَـدِيـعِ مُـقَـرِّراً

فيمـنْ أقَـرَّ بِـلاَ إلَــهَ إلاَّ هُــو

إنّي سَجَدْتُ لِنُورِ وَجْهِكَ سَيْدِي

وَجَمَالِ نُـورِكَ فِي الوَرَى وَ عُلاهُ

وَرَجَوْتُ عفْواًبِالحَبِيبِ المُصْطَفَى

وَ هـو الشَّـفيعُ لكـل مَنْ نَـادَاهُ

يَـاربِّ هَبْ للقَلْبِ مِنْكَ بَصِيرَةً

حتى يُشَـاهِـدَ قُدْسَ مَنْ أحْيَاهُ

وَاكْشِفْ حِجَابَ الغَيْرِمِنْك تَكَرُّماً

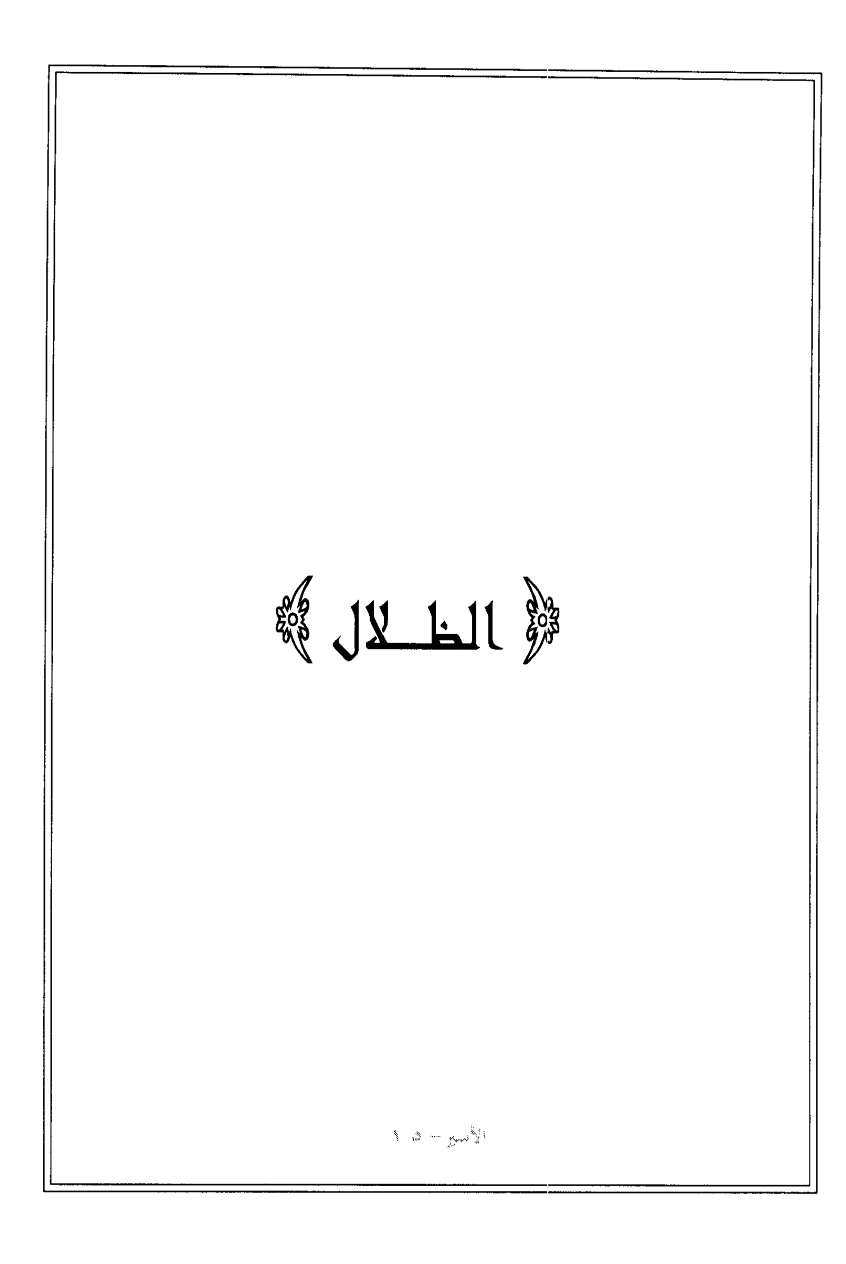
وأ ذِقْـهُ بِالتَــوحِـيدِ ما تَـرضَاهُ

وَاجمَعَ بِفَضْلِكَ دَائِماً رُوحيعَلَى

نُـورِ الوُجُـودِ وَهَدْيِهِ وَ هُـدَاهُ

وَ أدِمْ صَلاةً مِنْكَ مَـا صَلَّى بِهَـا

أبَـــداً عَـليــهِ سِواكَ يَــارباهُ



الظـلال

بِكَ أسْتَجِيرُ وَ نورُ وَجْهِكَ يَسطُعُ
في الكائناتِ من الحِجَابِ وَأَفْزَعُ

يارِبَّ كُلِّ الحائِرين وَ مَنْ بِهِمْ
حَلَّتْ كُرُوبٌ شَتَّتَتْ ما جَمَّعُوا

و النَّاسُ تَرْجو مِنْكَ بَاباً للدُعاَ
وَ أرى بِأنَّكَ دُونَ بَابٍ يُقْرَعُ

عَمَّ الجَلالُ الكونَ طُراً سيدى
حاشا لِنُورِكَ أنْ يُحَدَّ فَيُجْمَعُ

ما البَابُ إلا الرحمةُ المُهْدَى لَنا
وَ اللّه جَلَّ عَن المِثالِ وَ أوسَعُ

*****

الحـقُّ أنْتَ وَ ما سِـواكَ فَبَاطِلٌ
مَهْمَا يَقُول النَاقِلُون وَ يَدَّعُوا

الحـيُّ أنْتَ وَ مَا سِـواكَ فَمَـيِّتٌ
إلا بِنُـورِكَ فـــى البَصَائِرِ يَسْـطُعُ

يا مَنْ عَلاَ بالقَـهْرِ فى جَـبَرُوتِـهِ
وَ دَنَا لِمُـضْطرٍّ .. قـريباً يَسْـمَعُ

اللّـه أكْبَـرُ .. ما سِواكَ بِفَـاعِلٍ
يَجرى القضا وَالكلُّ قَهْراً رُكَّـعُ

الخَـلْقُ منكَ وَ أنْتَ فَـعَّالٌ بِهِمْ
بَلْ أنْتَ فوقَ الخَلْقِ قَهْرُكَ يَلْمَعُ

نُورٌ تَجَلَّى مِنْ صِفَاتِكَ أوجِدَتْ
منه الخَلائِقُ كالظِلالِ وَأُودِعوا

بَلْ أنْتَ منك الكَونُ فيكَ وَمَا بِهِ
إلا صِفاتُكَ فى كَلامِكَ أجْمَعُ

الكونُ فيكَ وَ أينَما وَلَّوا رَأوا

سِراً جَلاهُ العَارِفونَ اللُّمَّعُ

حَضَراتُ أسْمَاءٍ وَ أسْرارٌ بها

وَالحَضرةُ العُظْمَى تُحِيطُ وَتَجْمَعُ

حَاشَاكَ مِنْ وَصْفِ البيانِ وَ إنما

ذَاقُوا فَغَابوا فِى الشُهُودِ فَمَا وَعَوْا

ما أحْكَموا التبْيانَ فى سَكَرَاتِهِمْ

والعقلُ حَارَ فقالَ مَا لاَ يُسْمَعُ

مَنْ كَانَ ذا عِلْمٍ بِسرٍّ حَبيبِه

لا يَهْتِكُ الأسْتَارَ منه و يرفَعُ

*****

سبحانك اللّهم جَلَّ عَلَى المَدَى

فيكَ الثّناءُ عليك مِنْكَ الأرْفَعُ

رُوحِي وَسَمْعِي وَالفُؤادُ وَمَا حَوَى

فِكْرِي و ظَـنِّي وَالمَشَاعِرُ خُـضَّعُ

ما الجهلُ عَنْك سوى الجحيمُ حقيقةً

وَ العارِفُون بِنُـورِ وجْهِكَ يَرْتَـعُوا

لا تَـحْرِمـنِّـى مِـنْ بِـحَارِكَ قَـطْرَةً

قَبْلَ المماتِ فَفى رِضاكَ المَطْمَعُ

واكشفْ بِفَضْلٍ مِنْكَ حَجْبَ بَصِيرةٍ

ضاقت بِـهِ رُوحِـى وَسَاءَ المَرْتَعُ

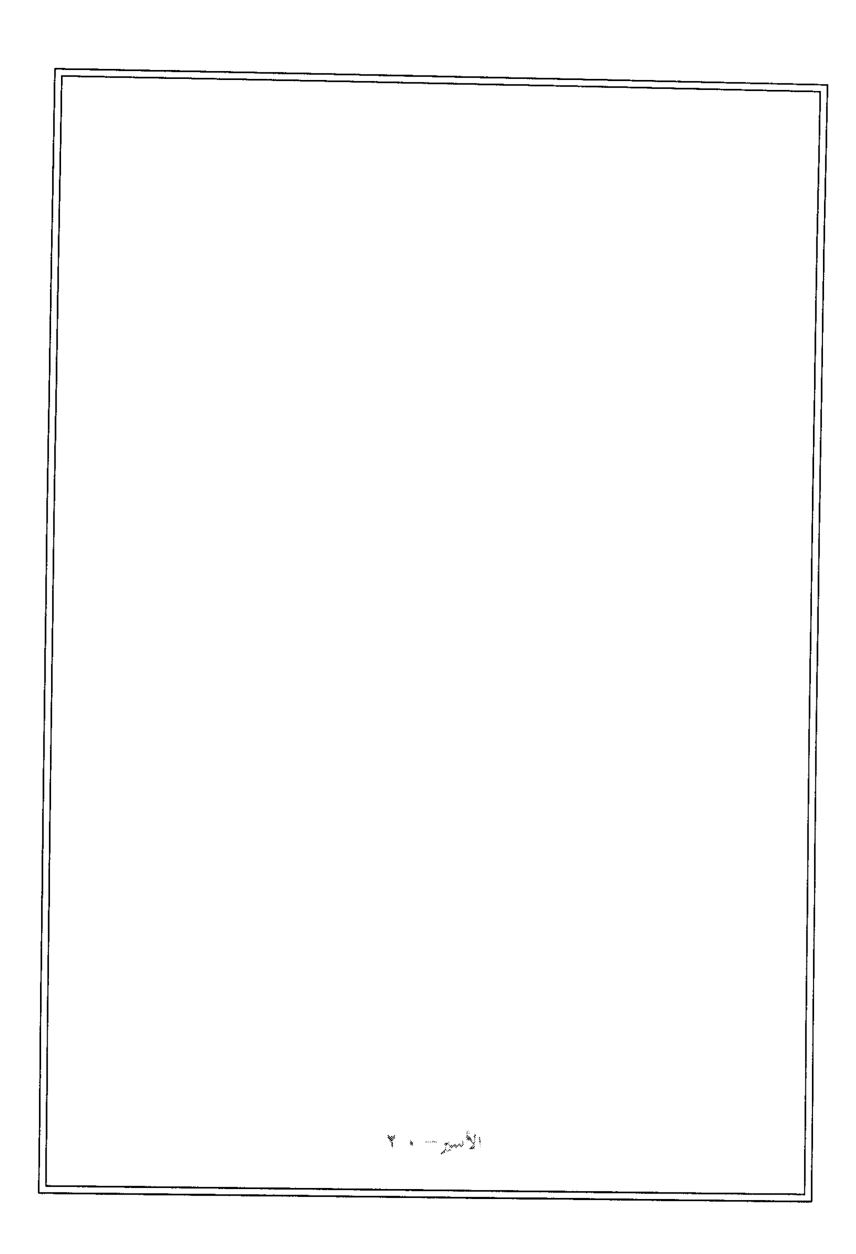
أنْـتَ الولِىُّ الرزاقُ الوهَّابُ مـا

لِىَ غَيْرَ وَجْهِكَ أرْتَجِيهِ وَ أطْمَعُ

واختِمْ لِعَبْدِكَ بالصلاةِ عَلَىالنبى

يَوماً يَموتُ وَيَومَ حَـانَ المَرْجِعُ

****





﴿ الحادي ﴾

حَادٍ حَدَا رَكْباً ببطْنِ الـوَادِى
شُدُّوا الرِّحَالَ إلـىَّ يا عُبَّادِى

دنيا فَنَاءٍ .. فاحْذَروا مِنْ كَدِها
و جنـودِ إبـليسٍ من الحُـسَّادِ

و ذَرُوا سِوایَ فما الجِنانُ بنعمةٍ
لمنْ ابتغى وَجْهَ الكريمِ الهادِى

أنا واسِعٌ .. مِنْ أىِّ بابٍ جِئْتُمُ
أكْرَمْتُ مَنْ يَسْعَى له و الغادِى

فأنا الإله .. و كلُّ ما فِى الكونِ مِنْ
فَيْضِ الكريمِ .. و مِنْحَةُ الجوّادِ

*****

فأجابَ أصحابُ البصائر والنُّهَى:

لَبَّيْكَ ما نَـادَى إليكَ مُنادى

السْمعُ.. والطاعاتُ حُبًا وَ رِضًا

مِنّا ... ومنْك الحِفْظُ بالإرشادِ

ما نبتغى إلا رضـاكَ مَحَبَّـةً

فامْنُنْ بِفَضْلِكَ للطريق بِزَادِ

*****

فأجابَهُمْ : وأنا الغَنـىُّ فأبشروا

ما خابَ زُوَّارِى و لا قُصَّـادى

بَادَلْتُكُمْ حُـبًّا بِحُـبٍّ أَقْدَسٍ

وَجَزَيتكُمْ فَضْلاً جميلَ وِدادِى

و جعلتكمْ مِنى كـنوزَ معارفى

و قلوبكمْ عندى مِـن الروَّادِ

تَهْفُو إلى قُدْسِي تَطُوفُ وَ تَسْتَقِي

وَتَعُـودُ فـي شَـوقٍ مع العُـوَّادِ

فَبِنِعْـمـةٍ مِـنِّـي وَفَضْلٍ فافرحوا

فَعَطَاؤُنَا جُـودٌ بِغَيْـرِ نَفَـاد

*****

قالـوا : شَـهـدْنــا لا إلــه إلا

أنـتَ فـاكـتـبْـنـا مع الشُـهَّادِ

لا تَـحْـرِمَـنَّا مـنْ رضـاكَ بَصِيرةً

أبَدًا لِتَحْـفَـظَـنَا مَـعَ الـسُـجَّـادِ

واجعل لنا مِنْ فَيْضِ جُودِك نَفْحَةً

لِتَـكُـونَ قُـوَّتـنـا وخـيرَ عَـتَـادِ

واحجُبْ بصائرنا عن الأغْيَارِ لا

نرجـو سواكَ بِصَحْـوَةٍ وَ رُقَادِ

واكشِفْ لنا حُجُبَ الظلامِ ونورَها

وَ أنِرْ بصائرَنا لخيرِ جهادِ

وَ اغْفِرْ لمخطئنا بِواسعِ رحمةٍ

واختِمْ لِمُحْسِنِنَا بخيرِ مُرادِ

*****

فأجابَهم : وَأنا القريبُ فمنْ دَعَا

لَبَّيْتُ بالفضْلِ العميمِ عِبَادى

وأنا المُهَيْمِنُ فى الخلائقِ كلِّها

وَ أنا الحفيظُ لِما خَلَقْتُ الهادى

ما ذَرَّةٌ فى الكون إلا يدْؤُها

و المنتهى مِنى لِيَومِ مَعَادِ

فَتَقَدَّسَتْ ذاتى وَجَلَّ عَنِ الثنا

قُدْسى وَ عَرْشِى وَالقضا ومُرادى

وأنا الوليُّ فلا تخافوا ضَيْعَةً

فَلَقَدْ وَلَيْتُكُمُ بِنُورِ رَشَادِى

وَ مَنْ ابتغاكُمْ بالأذى ما نالكمْ

إنِّى لــه دَوما لَبالمِــرْصَادِ

*****

قالوا : رَضِينَا بالعَظِيمِ وَليَّنا

وَوَكِيلنا حَسْبٌ لنا من عادِى

فاشْرَحْ لنا صَدْرًا وأتْمِـمْ نورنا

واكتب لنا فَيْضا مِنْ الجوَّادِ

واجعل إمامَ المهتدين "محمدًا"

خيْرَ الورى و الأنبيا الأسيادِ

نورُ الهُدى فى الكون .. كنزُ مَعارِ

فِ الرحمنِ مَنْ يَعْلو على الأمْجادِ

خيرُ الورى أبَدًا وخيرُ مَنْ اتـقى

في العالمين بِحكمةٍ وَ رَشادِ

وَلَقَدْ عَلِمْنَا أنه بابُ العَطَـا

منك الهُدَى فَيَفيضُ بالأمدادِ

فاجعلْ بفضلك نُورَنا مِنْ نُورِه

و محبةَ المختارِ خيرَ عِمادِ

و أدِمْ صلاةً منك زاكيةً على

نُورِ الهُدَى في آبـدِ الآبادِ

*****

فأجابهم : فَلَئِنْ عرفتمْ فضله

وَ كَتَبْتُـمُ مَدْحا بكلِّ مِـدَادِ

لكنه فوق العقول .. وما دَرَى

أبدًا سِوَاىَ مقامَ لُبٍّ ودَادِي

هذا مقامُ قد تَفرَّدَ " أحمدُ "

بِعُـلُـوِّهِ في غَايَـةِ الإفْرَادِ

فله الوسيلةُ و الشفاعةُ ما وَعَى

وَ لواءُ حَمْدِي في يَدِ الحُمَّادِ

فهو الحبيبُ .. فمنْ أحبَّ حبيبنا

نالَ المُنَى بالعِزِّ و الإسْعادِ

طُوبى لكمْ ما قد رَجَوْتُمْ .. فا نهلوا

مِنْ حَوْضِهِ واغْدوا مع الروَّادِ

وعليه صَلُّوا دائما أبدًا عَلَى

عَيْنِ الرضَا فَتَحُفُّكمْ أمْدادِي

*****

سبحانك اللّهم .. إني شاهدٌ

نور الحقيقةِ في الخلائقِ بادي

يا واحدٌ .. فَرْدٌ .. وباطِنُ ظاهِرٍ
يا مَنْ إليهِ منتهى الأعدادِ

إنى رأيتُ الكونَ سَبَّحَ كلَّه
فى سَيْرِ أفْلاكٍ وَ صَمْتِ جَمَادِ

والرعدُ سَبَّحَ للجلال .. وَلَمْ يَزَلْ
غَيْثُ الغمامِ مُسَبِّحًا بالوادى

وَلَقَدْ سمِعْتُ الطيرَ سَبَّحَ فى السما
و فهمتُ تسبيحا من الأوتادِ

والخلقُ فى قهرِ الصفاتِ فإنْ بكوا
أو هزَّهمْ فَرَحُ الطروبِ الشادى

فَنُواحُهُمْ عينُ الجلالِ لمنْ وَعَى
وغِنَاؤهم عَيْنُ الجمالِ البادى

وبرحمةِ الرحمنِ منك تَرَحَّمُوا
وَ تَلَطَّفوا عطْفا بِلُطْفِ وِدَادِ

وتَجَبَّروا بالفيضِ من مُتَكبرٍ

و طغوا بِقهَّار مِنَ الأجنـادِ

فضلا لُهمْ صُوَرُ المُضِلِّ .. و هَدْيُهمْ

مِن فيضِ نـورِ الـنورِ للعبَّادِ

و الرزقُ بالرزاق منك عَطيَّةٌ

تسعى لِصَاحِبِهَا على مِيعادِ

والكلُّ إن علموا وإن لم يعلموا

ظِلٌّ...و سبحان الحكيم الهادى

*****

سبحانك اللّهم أنت مُهَيْمنٌ

فوقَ القلوبِ و قدرةِ الأجسادِ

سَجَدَتْ لك الأكوانُ قَهْرًا سيدى

وَ سَجَدتُ حُبًّا..مُهْجَتى وَ سوادى

قد ضاق صدري يا رحيمُ بِغَفْلتِي

وَحجابُ قلبي قد أطال بُعادي

وَالروحُ مِنْ ضَعْفِي وَ قِلَّةِ حيلتي

عاشَتْ على حُزْنٍ وَ طُولِ حِدَادِ

يا مُحْيِيَ الموتَى...رَجَوْتُكَ صَحْوَةً

للقلبِ من نومي وَطُولِ رُقَادِي

و امْنُنْ بِفَضْلٍ مِنْ رِضاكَ تَكَرُّما

مِنْ نُـورِ معرفةٍ تُنِيرُ فـؤادي

وَ أَدِمْ صلاةً منك ساميةً على

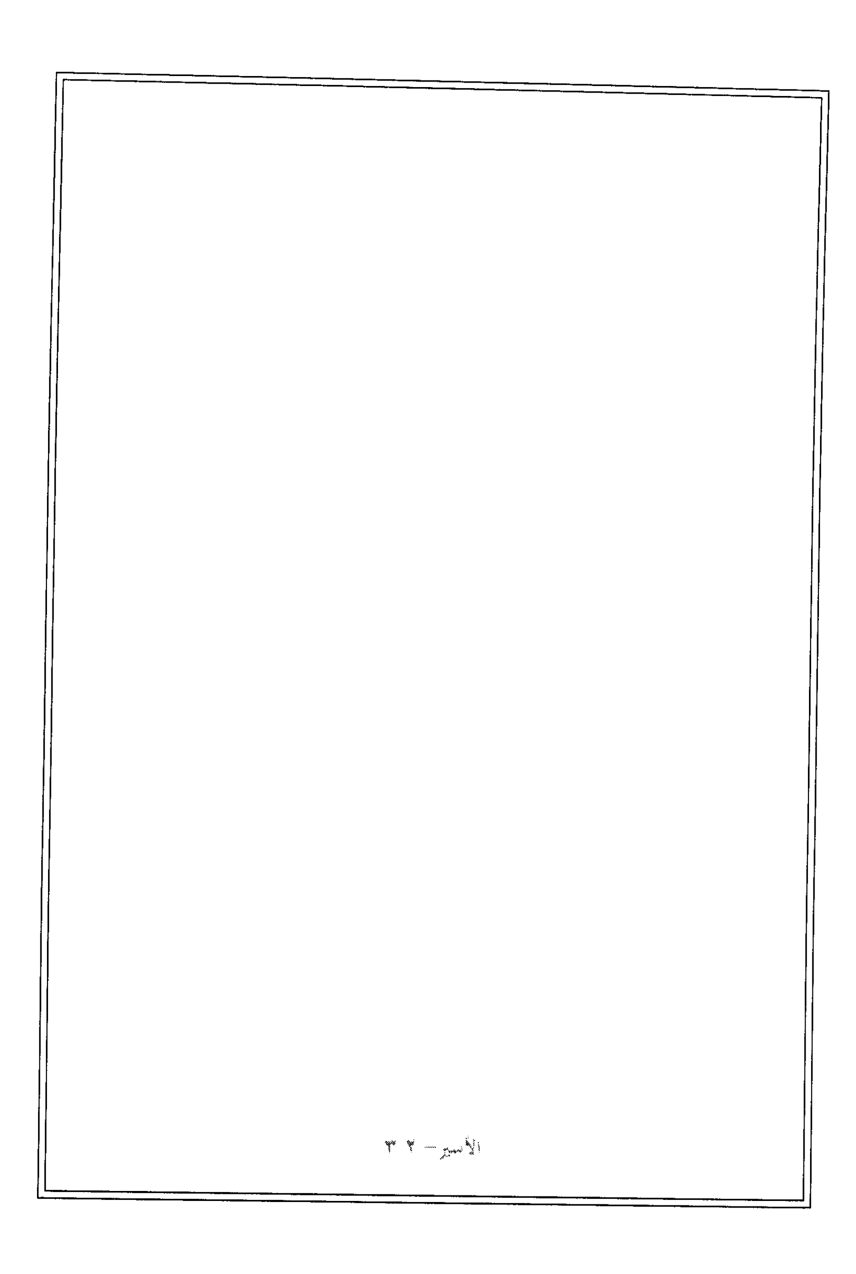
نورِ القلوب على مَدَى الآمادِ

صلَّى عليه اللّه ما تَالٍ تَلَى

"حادٍ حَدَا رَكْبا بِبَطْنِ الوادي"

****

****





﴿ سبحانك ﴾

يامَالِكَ الملـكوتِ والمُلْكِ وَ عَـلاَّمَ الغيـوبْ

يامَنْ يَحارُ العقلُ فيهِ وَ يَعْـجَزُ الفِكـرُ اللبيـبْ

يامَنْ لـه فىكلِّ آنٍ فى الـورى الشأنُ العجيبْ

يامَـنْ تُـعِزُّ متى تشاءُ بِعِـزِّكَ العــبـد الغريبْ

وتُذِلُّ جَبَّـارَ الملوكِ وَ تَنْـزِعُ المُـلْكَ القَشِيبْ

أنت المعِزُّ .. ومَنْ تُـذِلُّ فـما لَـهُ يـومًا نَـصيبْ

*****

يامَـنْ تَعَـالَتْ ذَاتُـه فى قُدْسِهِ وهـو القَـريبْ

يامُحْيِيًا مَيْتَ القلوبِ وَجَابرًا عَجْزَ الطبيبْ

ياعالِمـا غـيبَ الأمـورِ وَسِـرَّ أسرارِ الـقـلوبْ

أنت الخبيرُ بِكُلِّ شَأنٍ فى عبادك .. و الرقيبْ

يا عالِمَ السرِّ الخَفىِّ ومُحْصِياً أخْفَى الدبيبْ

أنت العلىُّ القادِرُ القهَّارُ و الحقُّ الحسيبْ

*****

يامَنْ إليهِ المُشْتكَى المأمونُ مِـنْ كُلِّ الخطوبْ

يا فارِجـاً هَـمَّ الحزينِ وكاشِفًـا كـلَّ الكـروبْ

يامَنْ إلـيه أكـفُّنا بالـذُلِّ إنْ رُفِعَـتْ يُجـيبْ

أنت الكريمُ الواهبُ العاطى الغفورُ المستجـيبْ

يارازقَ العاصِى - وإنْ يدعوك - أنت له المجيبْ

*****

ياسابِقا بالرحـمة العظـمى علىكـل الذنوبْ

ياغافِرًا ذنــب العَـصِّى وساترًا مَنْ لا يــتوبْ

ياســاترًا زلاَّتِ خَلْـقِـكَ والنـقائصَ والعـيوبْ

ياهادِيًا مَنْ ضلَّ عن نورِ الـهُدَى حتى يئُوبْ

ياراحِمًا مَنْ يسْتَجِير إلـيك مِنْ نـار اللّـهيبْ

أنت الرحيمُ الراحمُ الرحمنُ فى قُدْسِ القُـلوبْ

الواسِعُ الوهَّابُ .. من يرجوه يومًا لا يخيبْ

سبْحانك اللّهم جلَّ الوصفُ عــن قول الأديبْ

*****

يَارَبِّ فى ذُلِّى وقفتُ بباب عِزَّتِكَ الرَحِيبْ
قد ضاقَ صدرى واسْتَطَالَ بِمُهْجَتى هَـمٌّ كئيبْ
لَمَّا الْتفَتُّ إلى سِـوَاكَ أصَابَنى الضُـرُّ الرهيبْ
قد مسَّنى ضُرُّ إنْشِّغَالى بالنَـدَامَةِ والـلغُـوبْ
والموتُ أهْوَنُ منْ حِجَابٍ عَنْكَ للقَلْبِ الأديبْ
لا الخلدُ..والفردوسُ والمأوى ولا عَـدْنٌ تَطِيبْ
ومَتَى..وكيفَ..وأيْنَ مِنْكَ يَكُونُ لِلنفْس الهروبْ!!

*****

بِكَ أسْتَجيرُ مِنْ الحِجَابِ ومِنْ هَـوىَ نَفْسٍ لَعوبْ
وأعوذُ مِنْكَ بِنُورِ وَجْهِكَ مِنْ ضَلالٍ أو مَخِيبْ
ما للمُحِبِّ إذا صَفَى حقًا .. سوى وَجْهُ الحبيبْ
يارَبِّ فاجعلْ مِنْ جَمَالِ جَلالِ وَجْهِكَ لِى نَصيبْ

*****

إنِّى رَجَوتُكَ تَوْبَةً عَنْ مَنْ سِواكَ بهـا أنيبْ
فاقبَلْ بِفَضْلِكَ دَعْوَةَ المضطرِّ حتى أسْتَجِيبْ

لا تَحْرِمنّى قَطْرَةً مِنْ بَحْرِ رِضْوانٍ رَحِيبْ

*****

وَ أدِمْ صَلاَةً مِنْكَ زاكِيَةً عَلَى " طه " الحبيبْ

لَمْ يَـرْقَ مخلُوقٌ إليها مِـنْ بَعِيـدٍ أو قَـرِيبْ

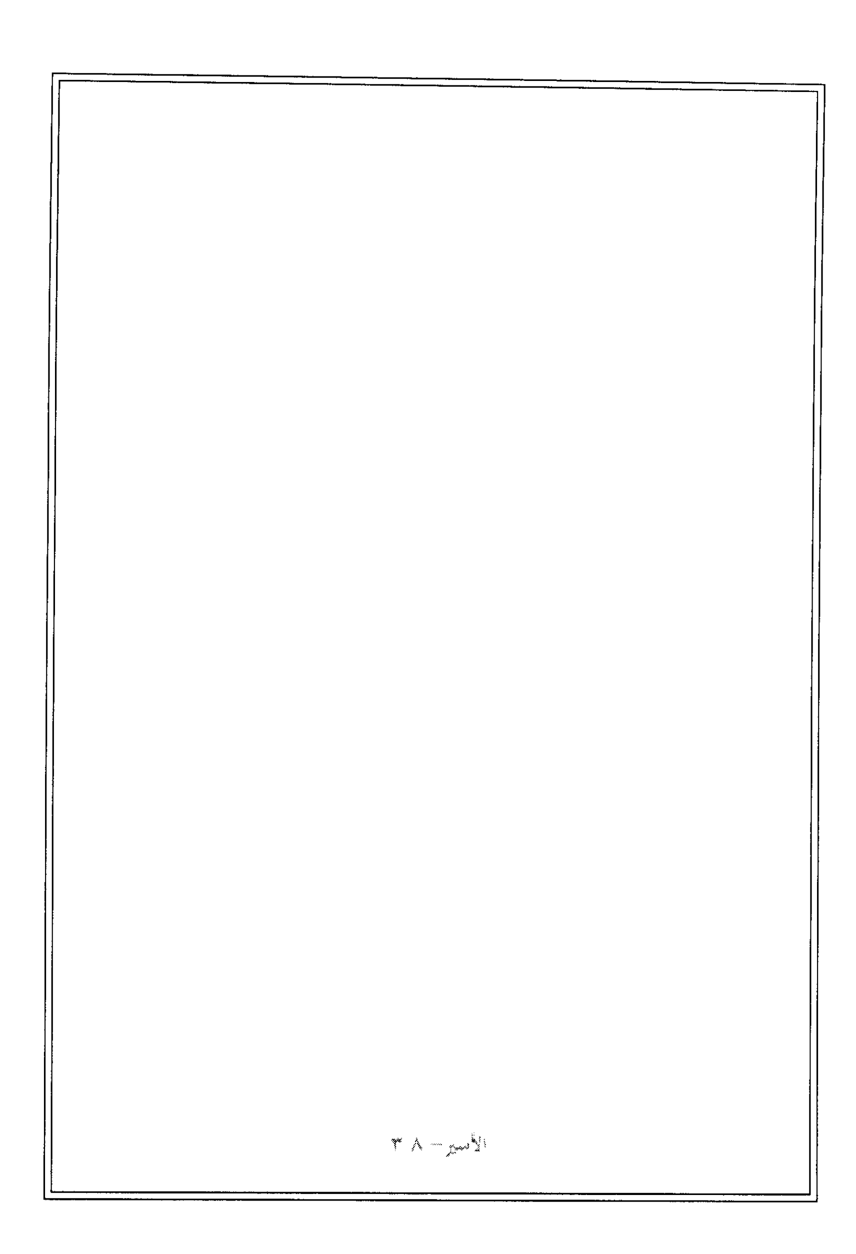
ما دَقَّ قَلْبُ مِنْ عِبَادِكَ أوْ سَمِـعْتَ لَـه وَجِيبْ

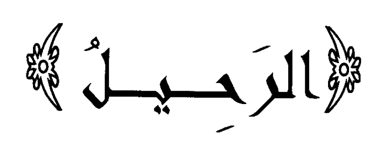
صَلَّى الإله على الرسولِ المصطفى قُوتِ القـلوب

****

*****

*




الرَحيلُ

الشهادةُ

الـعـِبَرُ

المَـوْتُ

الغُسْـلُ

الـكَفَـنُ

الجنازةُ

الـقَــبْرُ

السؤالُ

القِـيَامةُ

الشَّفَاعَةُ

الرَّجَاءُ

﴿ الشهادة ﴾

بِإِسْـمِ عَـظِــيمٍ عَـلاَ و اقْــتَدَرْ
وبِاسْـمِ الجـليـلِ فـؤادِى سَطَـرْ

فَـمِـنْــهُ ابـتـداءُ الأمـورِ و كـلُّ
النهـايـاتِ تَأتِى كما قَـدْ قَـدَرْ

فَمَـا شـاءَ كـانَ .. وما لم يَشَأ
مُحَالُ الحـدوثِ ولو فى الفِكَـرْ

فــلا حــولَ إلاَّ لِـربِّ الـعـــبا
دِ ومَنْ فـى السماءِ عَـلاَ وَ قَـهَرْ

و مـا العـبدُ إلا كَـظِــلٍّ يمـيـ
ـلُ إذَا مالَتْ الشمسُ أوْ يَنْدَحِرُ

*****

وأزْجِي لَهُ الحَمْدَ في كلِّ حـا
لِ عَسَانِيَ أكـتَبُ فِيمَنْ شَـكَرْ

وَ أشْـهَـدُ ألاَّ إلـهَ سِـوَا
هُ هُـوَ القـاهِرُ القادِرُ المقتدرْ

وَ أنَّ " محـمـدًا " المصطفى
رَسولٌ كَـريـمٌ لِكـلِّ البَـشَـرْ

و بالمـؤمـنيـن رؤوفٌ رحـيـمٌ
كمـا قـال رَبِّي بـآيِ السُـوَرْ

عـليهِ الصلاةُ .. وأزكى السـلا
م مـن اللّه دوْمًا كَقَطْرِ المَطَرْ

وَ هَذِي شَهَـادةُ عَبْدٍ ضـعيـ
ـفٍ عَسَى أنْ تكونَ ليـومٍ عَسِرْ

****

﴿ العِبَرْ ﴾

نَظَرْتُ إلى الكون دهرًا فقلتُ :
أَليس لِنَفْسِي مِنْ مُزْدَجَرْ !!

وَ قَلَّبْتُ وَجْهِيَ فيما أرَى
فما القلبُ زاغَ به و انْبَهَرْ

وَمَا قد وَجَدتُ سِوَى واحدٍ
هو الحقُّ .. والخلقُ زَيْفُ الصورْ !!

هُوَ الحيُّ .. باقٍ على عَرْشِهِ
وَكلُّ الخلائقِ ظِلٌّ يَمُرْ !!

و دنيا سَرَابٌ .. وكلُّ نعيمٍ
لِنَفْسٍ بها من خِداعِ النَظَرْ !!

فَكَيْفَ ابنُ آدم قد ساقَهُ
غَرُورٌ .. وجادلهُ .. وانتصَرْ !!

و دنياه ليستْ سِوَى ساعة
بها كَبَدُ عَمَّهَا ... و انتشر !!

وعــند الــولادةِ .. عُـرْيٌ ودمــعٌ
ومنهـا يرُوحُ كـمـا قــد حَضَـرْ

فـباللّه ما يَرتَجِى بيــنــهــمْ
.إذا طالَ عَـيْشُ بهـا أو قَصُرْ !!

وكـيف به – وَيْـحَـهُ – جـاهلاً
غَـوِيًا يَسـيرُ .. كَفِيفَ الـبصر !!

فيضـحكُ في سـاعـةٍ من نـهارٍ
ويَـغْـفَلُ عمـا يُحيكُ القَـدَرْ

وكَــمْ مـات شابٌ بِـرَيْـعَـانـهِ
وَكَهْـلٌ مريضٌ حَيًا في ضَجَرْ !!

وَيَارُبَّ مِـنْ مُصْـبحٍ لا يَبيــتُ
سِوى في الترابِ وتحت الحَجَرْ

وكــم شَـادَ فـي قَصْـرِ آمــالِهِ
فَمَادَ البِنَــاءُ بــه وانـدثــر !!

وكـم مَدَّ فــي حَبــلِ أحلامـِهِ
فَقَصَّ الحِمامُ لـه واقتصـر !!

****

﴿ المـــوت ﴾

فكـيفَ إِذَا حَـانَ يـومُ الرحـــيلِ
وطَاشَ الصَـوابُ..وَ زَاغَ البَصَرْ !!

و جاء الرسولُ بِحُكْمِ الـمُمِيتِ
وقال : انْـتَهَـيْتِ .. وَحَانَ السَفَرْ

وَ قَال: اخرجى شِئْـتِ أمْ لَمْ تشا
ئـى .. فَأمْــرُ العَـلِيِّ إلينا صَدَرْ

وَ كُـلُّ كـبيرٍ .. وَ كُـلُّ صـــغـيرٍ
خَـفِـيٌّ عَـلَـى النـاسِ أوْ ما جَـهَرْ

وَ هَـمْسُ القُـلُوبِ .. وَ سِرُّ الصد
ورِ وَ لَحْظُ العيونِ وَمِنْ كُلِّ سِـرٍّ

كـتبناه حقـًا .. وَ صِدْقـًا و عدلاً
عَـلَى صُـحُـفٍ بَيِّـنَةٍ مُسْـتَطَـرْ

عَدَدْنَا عـليكِ الشهـيقَ وَكَـ

ـمْ قد تَنَفَّسْتِ فى ليلةٍ أو سَحَرْ

فلـمـا توفـيتِ رِزْقَـكِ جـئـنا

إليـكِ بأمْــرٍ عــليكـمْ سُـطِرْ

*****

فقالتْ : وأهلِي ومالِي ؟؟ فقال:

و هلْ يَنْفَعُ المالُ تَحتَ الحَجَرْ؟

وَأهْـلُـكِ قد شُـغِلـوا عنكِ فيما

تَـرَكْـتِ بـإرثٍ لَـهـمْ مُـدَّخَـرْ

فَـمَا الـيومَ مَـالُكِ إلا فِـعَـالاً

لِخَـيْرٍ تَـقَـدَّمَ أوْ سُـوءِ شَـرْ

وَ أهـلُكِ حـقـًا .. صـلاةٌ و صـو

مٌ وَنُـورُ زكـاةٍ وَحَـجٌ وَبِـرْ

طَـوَيْنَا الكـتَابَ .. وَ جئنا إليك

بِـبُشْرَى .. و إمَّا بِـشَـرِّ الـنُذُرْ

وَ مَا يَنْفَـعُ اللـوْمُ عـندَ الوفـاةِ

و ما ينفعُ الحزنُ للمحتضرْ !!

وَ كَـمْ مِـنْ عَـدُوٍّ لـه فَـرْحَـةٌ

وَ شَـامِـتِ قَـوْمٍ جَسُـورِ النَظَرْ

وَ كَمْ مِـنْ حبيبٍ غـزيرِ الدمـوعِ

وَ هل ينفعُ الدمْعُ مَهْـمَا غَزَرْ !!

هَـلُمِّي إلـينا .. فإ مَّا السـلامُ

عـليك .. وَ إمَّا فـتحـنا سَـقَـرْ

*****

وَ كَـمْ زائـرٍ جـاء يُـلْـقِي السـلا

مَ وَ يُؤنِسُ مِنْ وَحْشَةِ المُحتضر!!

وللّـــه جُــنْدُ نعـيمٍ وَ نــورٍ

وَجُـــنْدٌ سـلاسـلُهْم مِنْ شَـرر

وَجُــنْدُ الـنعـيمِ لـهـمْ حَـضْرَةٌ

تَــزُفُّ الـتَقِـيَّ كَـعُــرْسٍ عَـمُـرْ

وَجُــنْدُ العـذابِ لـهـمْ صَـوْلَـةٌ

تسوقُ الغَـوِيَّ كَشَـرِّ الـبَـقَـرْ !!

فَـيَـسْـوَدُّ وَجْــهٌ بِسُــوءِ الــنذ

يــرِ.. وَوجـهٌ بِـبُشْـراهُ نورٌ أغَـرْ

وسُــبْحَـانَـهُ مَالِكُ العَالَـمِيْنِ :

دُخَـانٌ بِنَـارٍ.. وَ زَرْعٌ خَـضِـرْ

****

******

﴿الغســـــل﴾

وَكَيْفَ إِذَا جَرَّدُوا كُلَّ ثَوْبٍ
وَكَشَّفَ غاسِلُهُمْ ما اسْتَتَرْ !!

وَقَلَّبَ مَا شاءَ فى جُثَّــةٍ
عليها و فيها و منها ... القَذَرْ !!

وَإِنْ أَضْجَعُوهْ وَ إِنْ أَجْلَسُوهُ
وَجاءوا إليه بماءٍ وَسُدْرْ

فهل يَرْفَعُ الغاسِلُون الخطا
يا مِنَ الجسمِ أمْ مِنْ فؤادٍ فَجَرْ !!

وَهل يَرْفَعُ الغُسْلُ وِزْرَ الذنوبِ !!
و هل تَطْهُرُ الروحُ فيما طَهُرْ !!

وَكم مَيِّتٍ قامَ فى غُسْلِــهِ
عَلَى نَفْسِه غَاسِلاً مُسْتَتِرْ !!

تَـرَاهُ مُـسَجَّـى عَلَـى مَـغْسَـلٍ

بِـوَجْـهٍ مُـنيرٍ كوجه القَمَرْ !!

وَ لاَ تَـعْجَـبَنَّ .. فَفَضَلُ الكريمِ

عَلَى مَنْ يُحِبُّ خَـفِـيٌّ وَ سِرْ

﴿ الكـفـن ﴾

وَ لَـفُّـوا بِأكـفانِـهِـمْ مَـيِّـتـًا

وَصَبُّوا على الجسمِ مِنْ كلِّ عِطْرْ

وَ زَمُّوا الرباط وَ شَـدُّوا الوَثَاقَ

كَمَنْ خافَ مِنْ مَيِّتٍ أنْ يَفِرْ

وَ هَلْ ينفعُ الطِيبُ فى مَـيِّتٍ

وَ رِيحُ الذنوبِ عَلاَ و انتشر !!

وَهَلْ زينـةُ العبدِ إلا الصلا

حُ .. وَهَلْ مثل تقواه زِيٌّ سَتَرْ !!

****

﴿ الجـــنازة ﴾

وَقالوا : احملوه نُصَلِّي عليهِ

وَنَشْفَعُ فيهِ لَماَ قَدْ بَدَرْ

عَسَى الله أن يَسْتَجِيبَ الدعا

ءَ فَيَغْفِرُ فيمَنْ لهمْ قد غَفَرْ

وَفَضْلُ الصلاةِ عظيمٌ .. وَلكنْ

بها السرُّ جاءَ يِبَعْضِ السِيَرْ

يُوَزَّعُ مِيراثُه للقريبِ

وَميراثُ رُوحٍ على مَنْ حَضَرْ

وَ يَاربِّ أنتَ الرَحيمُ الكَريمُ

تَجَاوَزْ وَ سَامِحْ فَإنَّكَ بَرْ

*****

وَ سَاروا بِنَعْشٍ سِراعَ الخُطَى

كَمَنْ فَاتَهُ موعدُ مُنْتَظَرْ

تقولُ الجنازةُ : فيمَ العَجَلْ ؟؟

الا تُبْصِرُون دُنُوَّ الخَطَرْ !!

وَ كَمْ مَيِّتٍ قال: هيا أسرعوا

فَشوقِي شَدِيدٌ لِرَبٍّ أبَرْ !!

فهل سَمِعَ الناسُ هذا الحديـ

ـثَ؟ وهل منهم من وَعَى أو شَعَرْ؟؟

و هل منهمُ من يَرُدُّ الجوا

بَ وهَلْ منهمُ مَنْ به يَدَّ كِرْ ؟؟

*****

وَ جَاءوا لِقَـبْرٍ شديد الظلام

وَ كـلُّ مُـحِبٍّ لـه قد حَفَـرْ !!

و مـا عَـرْضُـهُ غـير قَـدْرِ الذراعِ

و زادوه فى الطول ما قَدْ قُدِرْ

وَ سَجُّوهُ فيهِ وحيدًا .. وَحَطُّوا

عليه الترابَ و بعضَ الحَجَـرْ

يُنَادِى : أأتْرَكُ وَحْدِى ؟ فأين

المُحِبُّ وقلبٌ بَكَى و انْفَطَرْ !!

يقــولــون : لـيس لـنـا حيلـةٌ

وَ هل مِـنْ قَـضَاءِ العزيزِ مَفَـرْ !!

لَـكَ اللّه فى وَحْـشَـةٍ لا أنيـ

ـس لها غـير تَقْوىَ و خيرٌ عَبَرْ

****

******

﴿ القـــبر ﴾

وبيتٌ كئيبٌ غريبُ الغطاءِ

يَضِيقُ بِمَنْ فيهِ مهما كَبُر !!

بِهِ الدودُ يَسْرِي علَى ساكنيهِ

وَريحٌ كريهٌ بِهِ يَنْـــتَشِرْ

يَعافُ الحبيبُ وأهلٌ كرامٌ

زيارةَ مَنْ فيهِ لَمَّا قُبِــرْ !!

يُنَادِي على ساكِنٍ قد أتاهُ

وَنامَ بِهِ مُرْغَما وَانحَــشَرْ :

أتعلَمُ أنى منذ الـــولاد

ةِ أتْبَعُ خَطْوَكَ شِبْرًا بِشِبْرْ !!

وأعلمُ أنك مهما نَأَيْـتَ

بعيدًا .. ستحضر فيمن حَضَرْ !!

وَ كَـمْ مَـرَرْتَ بهــــذا المكـا
نِ وَلَمْ تَدْرِ أنى لك المستَقَرْ !!

وَ ذرَّاتُ جسْمِكَ من تُرْبَتِـى
وَحَقٌ لِمَنْ شَكَّ أنْ يختـبرْ

و إنى لأمُّكَ .. وَ الأُمُّ تَعْرِفُ
رِيحَ الـوليـدِ نَأى أو كَـبُـرْ !!

وَ مهما استطـالَ بـك العـيشُ
رَاحَ كغمضةِ عَيْنٍ وَلَمْحِ البصر !!

فقد عاش "نوحٌ" بها ألفَ عامٍ
وَ قَال : كَمَنْ فى طَريقٍ عَبَرْ !!

فما أقْصَرَ العَيْشَ قبلَ المَمَاتِ
وَما أطول العيشَ تحت الحَجَرْ !!

فكيف تَجَهَّزتْ قبـلَ الرحيلِ
وَ دَبَّرْتَ أمرَكَ قَبْلَ السَفَرْ !!

*****

وَ أيْنَ القَوِيُّ.. وَسَطْوَهُ بَأسٍ !!
وكيف الشديدُ عَلاَ فانحدرْ !!

وَ أيْنَ مُلُوكٌ لَهُمْ صَـوْلَـةٌ !!
وَ ظَالِمُ قَومٍ لهمْ قــد قَهَرْ !!

وَ أيْنَ الحِسَانُ وَأينَ الجَمَالُ!!
وَ مَيَّادُ قـدٍّ سَبَى أَوْ سَحَرْ !!

وَأيْنَ الخدودُ وَأيْنَ الرُمُوشُ!!
وَأيْنَ العُيُونُ وَسِحْرُ الحَوَرْ !!

من الطينِ جاءوا فعادوا إليهِ
كَظِلٍّ تَطَاوَلَ ... ثُمَّ اندَحَرْ !!

وأين الرياشُ!! وأين الأثاثُ !!
وأين الأرائكُ !! أين السُرُرْ !!

وَأين الحريرُ !! وَلِينُ اللباسِ!!
وَ أيـن الكـنوزُ و مـا يُـدَّخَرْ !!

وَ أينَ الحُبُورُ !! وأينَ السرورُ!!

وَ مَنْ كاد مِنْ ضَحِكٍ ينفَجِرْ !!

عَفَا كلُّ هذا .. وَراح السـرابُ

وَ زَيْفُ الغُرُورِ مَضَى و اندثَرْ !!

*****

وَجِئْتَ إلى الطينِ .. بل بعد حيـ

ـنٍ ستصبحُ طِينا كَرَمْلٍ وَ ذَرْ!!

وَ فَوقك طينٌ .. وتحتك طينٌ

وَ مالَكَ فوق الثرَى مِنْ أثَرْ !!

وَ ضَاع السرورُ وَ جاءت همومٌ

وَ غمٌّ .. وَ كَرَبٌ وَ حَلَّ الكَدَرْ !!

وَ إنْ زَارَكَ الأهْلُ يوما سينسـ

ـاكَ مَنْ قد أتاكَ وَمَنْ لم يَزُرْ!!

وَ مـالَك عنـدى أنيسٌ بِغَـيْرِ

فِعَالِ الصلاحِ وَخَيْرٍ ... وَ بِرْ !!

وَمَالَكَ مـن مَرْكَبٍ للنجـاةِ

سـوى عمـلٍ صالحٍ مُعْتَـبَرْ

وَ مَا غيرُ تَقْـوَاكَ نـورٌ عليكَ

وَ أمْنٌ وَ سِلْمٌ وَ كَشْـفٌ لِضُرْ

فإنْ كنتَ بَـرًا تَقِيًا ضَمَمْتُ

ـكَ ضَمَّ الحبيبِ بِشَوقٍ صَبرْ

وَ إلا لـك الـويلُ من ضَغْطَةٍ

بِها الضِلْعُ والعَظْمُ منك انكسرْ

وَ سبحانَ مَنْ وَجْهُـهُ دائـمٌ

وَ سبحانَ مَنْ قد عَلا وَ اقتدرْ

****

﴿ السؤال ﴾

وَكَيفَ إذا جَاءَهُ الزائران

بِرُعْبٍ يَفُوقُ جَمِيعَ الصُوَرْ !!

وَقَد أقْعَدَاهُ وَحِيدًا وَقَالا :

مَنْ الربُّ خالقُ كلِّ البَشَرْ ؟؟

وَمَنْ ذَا أتَاكَ بِهَدْيِ الكتا

بِ وَهَلْ منه عندكَ عنه الخَبَرْ؟؟

فإنْ ثَبَّتَ اللّه رُوحَ الفُؤادِ

بإيمان قلب عليه احتَضَرْ

وَجاءَتْهُ أعمالُه الصالحا

ت وَما شاءَ ربِّى لِدَفْعِ الضَرَرْ

فقالَ الصوابَ و نالَ الأمانَ

ينامُ هنيئا بقلب أقَرْ

وَ يا وَيْلَ مَنْ لجْلَجتْهُ الذنوبُ

فَـــزَلَّ اللسـانُ بقـولٍ نُـكُـرْ

عـذابٌ ... وَهَوْلٌ وَنَارُ الجحيـ

ـمِ عـليه تـدومُ ليــومٍ عَسِـرْ

فلا راحـةٌ قَبْـلَ يـومِ الحسابِ

وَ ما بَعْده غير أدهى النُـذُرْ

****

﴿ القيامـة ﴾

فَإنْ كان يوم الحسابِ العسير

و قال المَلِيكُ: أنَا المقتَدِرْ

وَ صُفَّ الملائِكُ صَفًا فَصَفًا

وَ أحْنُوا رؤوسا و زاغ البَصَرْ

وقام النِيَامُ لِيَومِ النشــورِ

وَإِنْسٌ.. وَجِنٌّ.. وَطَيْرٌ حُشِرْ..

يَشِيبُ الرضيعُ لِهَوْلِ المُقَا

مِ.. وَغَيْرُ الرضيعِ بِهَوْلٍ سَكِرْ..

وَجِيءَ بجنَّاتِ عَدْنٍ... وَجِيء

بنارِ الجحيمِ وَ تسعةَ عَشَرْ..

وكان الصراطُ على مَتْنِهَا

وَ أَسْفَلَ منهـا تُنادِي سَقَرْ

وَ جيءَ بِمِيزانِ عدلٍ وَ حَقٍ

لِوَزْنِ الخَفِيِّ وَ ما قد ظَهَرْ

وَطارت صحائفُ أهلِ الحسابِ

وَ كلُّ دَقِيقٍ بها قَدْ سُطِرْ

فما نَسِيَ الحافظون الكرامُ

دَقِيقَةَ خيــرٍ وَذَرَّةَ شَرْ

وكلُّ القُلُوبِ تَبَدَّتْ سرائرُ

ما كان فيها خَفِياً .. جَهَرْ

وَكَمْ عَمَلٍ صالحٍ يُرْتَجَى

وَمظهرِ خيرٍ له يندثِرْ !!

فربُّك يعلمُ سِرَّ القلوبِ

وكمْ مِنْ رياء بها ينتشر !!

وَلا يَقْبَلُ اللّه إلا التَقِيَّ

النقِيَّ الكسيرَ .. الكثير العِبَرْ

وَويلٌ لِمَنْ خَفَّ ميزانُه

وَكان الكتابُ وراءَ الظَهَرْ

وَويلٌ لمن كان في عيْشهِ

عَصِياً .. وَجَادَلَ حتى كَفَرْ

يُسَاقُ إلى النارِ أعمى الفؤا

دِ وَيُجْلَدُ جَلْدَ شقِيِّ الحُمُرْ

*****

وَ أهْلُ اليَمِينِ لَهُمْ فَرْحَةٌ

بِرِضْوانِ رَبٍّ عَفَا وَ اغتَفَرْ

وَ فَضْلٌ مِنَ اللّه قد ساقهمْ

لِجَنَّاتِ فِرْدَوسِ رَبِّى زُمَرْ

*****

وَ قَومٌ كرامٌ لهمْ نورُهمْ

جليلٌ .. مَهِيبٌ بِهِمْ مُزْدَهِرْ

يقولون : لَسْنَا نريد الجنَا

نَ وَمَا فِى الجِنانِ لنا مِنْ وَطَر

عَبَدْنَا الكَريمَ لِحُبِّ الكريمِ

وَ وَجْهُ الكريمِ لنا المُنْتَظَرْ

فَمُنُّوا علينا بِربِّ النعيمِ

لِنَحْظَى بِوَجْهٍ لنا قد نَظَرْ

فيا سَعْدَ مَنْ فاز يوم الحسـ

ـابِ وَ نَجَّاهُ ربى مِن كل شَرْ

*****

وَ نَادَى منادٌ : أيَا أهْلَ جَمْعٍ

عليكمْ جميعا بِغَضِّ البَصَرْ

(ففاطمةٌ) بنتُ خيرِ الرسلْ

أتَتْ للصراط لِكَيْمَا تَمُرْ

و ذلك فضلٌ (لطه) عظيمٌ

وَ بَيْتُ النبوةِ خيرُ الدُرَرْ

****

﴿الشفاعة﴾

وَتَأ تِى (لآدمَ) كلٌّ الخلائـ

ـق و الأنبياءِ خيارِ البَشَرْ

يقولون : إنَّا هَلَكْنا جميــعا

بهَوْلٍ وَ طُولِ مُقَامٍ ... وَ حَرْ

و منكمْ إلى اللّه نرجو الشفا

عةَ فينا لِهَولٍ لنا قد حَصَرْ

فَيأبَى النبيـون مِنْ هَيْـبَةٍ

مِنَ اللّه كلٌّ لها قد صَبَرْ

يقولون: ليس لها غير (أحمـ

ـد) فهو الشفيعُ لنا المنتظرْ

وَ بَعْدَ شَفَاعَتِهِ .. إنْ أذِنا

مِنَ اللّه نَشْفعُ فِيمَنْ يَذَرْ

فَأُمَّةُ (أحمدَ) خيرُ الأممْ

(و أحمدُ) خيرُ رسولٍ ظَهَرْ

فَجِيئوا إليه وقولوا : هَلَكْنَـ

ـا وَجِئْنَا إليكَ رَجَوْنَا النَظَرْ

*****

وَ يأتى الرسولُ الحبيبُ الشفيـ

ـعُ فيسجدُ للّه حَمْدًا وَ شُكْرْ

وَ يحْمَدُ رَبّى بِخَيْرِ الثناءِ

وَ أوْفَى المَحَامِدِ مِنْ كل خَيْرْ

يقول الكريم : رَضِينَا .. فَسَلْ

سنعطيكَ سُؤْلَكَ حتى تَقَرْ

فَأنتَ الحبيبُ ... و إنِّى وَدُودٌ

وَ سِرُّ الودَادِ لَـنَا قَدْ ظَهَرْ

*****

يقولُ : فَيَارَبِّ إ نّى سألتـ

ـكَ فَضْلَ الشفاعَةِ فِيمَنْ عَثَرْ

فَمِنْ أمَّتى منْ عصاكَ ... ومنهـ

ـمْ غـوِيٌّ بِشَرٍّ له قـد جَـهَرْ

وَ قد كان منهم كثيرُ الصلا

ةِ عليَّ .. وَ مَا مِنْهُمُ من كَفَرْ

هُمُ اليومَ فى كَرْبِ هَوْلٍ شَدِيدٍ

وَ يرجونَ عَفْوًا لِمَا قَدْ بَدَرْ

وَ قَالوا : أغِثْنَا .. وَأدْرِكْ بِجَاهِـ

ـكَ مَنْ قد عَصَاكَ وَمَنْ قَدْ هَجَرْ

وَ قد صُغْتَ قَلْبِىَ بالمؤمنين

رؤوفا رحيما بِحُبٍّ فُطِرْ

وَأنْتَ الرؤوفُ .. وَأنتَ الرحيمُ

وَما مِثْلُ فضلكَ عَفْــوٌ جَبَرْ

بِعَدْلِكَ إنْ شِـئْتَ آخَذْتَهُمْ

وَ عَفْوُكَ أرْجَى لِمَنْ يَفْتَـقِرْ

أجِرْهُمْ من النارِ فَضْلاً وَجُوداً

فَمَنْ ذا يُجيرُ إذَا لَمْ تُجِرْ !!

*****

فَقَالَ: وَ إنـى عفـوٌ كريـمٌ

وَ جَاهُكَ عِنْدى له ما يَسُرْ

وَهَبْنَاكَ ما شِئْتَ فِى أ مَّةٍ

عليها الوضوءُ مُنِـيرُ الغُرَرْ

لك الحوضُ وَ الكوثرُ المُشْتَهَى

وَ فَضْلُ (الوسيلةِ) دونَ البَشَرْ

عليكَ صَلاتِى..وَأزْكَى سلامى

وَمِنْ بَرَكاتِى نَماءٌ وَ بِرْ

﴿الرَجـاء﴾

إلَهِىَ .. أنت العليمُ الخبيرُ

و منكَ القضاءُ .. وَمنك القَدَرْ

مُقَلِّب حَالِ قلـوبِ العِبَادِ

وَمَا شِئْتَ بالقَلْب أ مْرًا خَطَرْ

وَ إنى أسِيرٌ بدُنياى هَذى

أ دورُ كما دَارَ بالبِـئْرِ ثَوْرْ

وَ لا خيرَ فيها إذَا أ قْبلَتْ

وَ لا إن تَـوَلَّتْ لنا بالدُبُـرْ

فيارَبِّ كن لى مُعِينا علَيْها

وَ كُن لِى وَلِيا به أصْطَــبِرْ

وَ سَدِّدْ خُطَاىَ وَ أ لْهِمْ فؤادِ

ىَ خيرَ الأمورِ وَ نُورَ العِبَرْ

وَصَدْرِيَ فا شْرَحْ .. وَوَجِّهْ بِفَضْ
لِكَ قلبِيَ للخيرِ فِي كل أمْر

و لا تَجْعَلَنِّي عبدَ النعيمِ
و لا عبدَ دنيا اشتهي فاسْتَعِرْ

وَ لَكنْ بِفَضلِكَ وَجِّهْ فؤادًا
إلى نورِ وجهك يرجو النَظَرْ

وَتُبْ رَبِّ مِنْ كلِّ شيءٍ سواكَ
على القلب إنْ مَسَّهُ بالضَرَرْ

*****

وَكُنْ لِي شهيدًا إذَا الموت حَمَّ
بِأنِيَ عبدكَ حقــــا مُقِرْ

وَفِي الغُسْلِ مُنَّ عليَّ بِطُهْرٍ
لِتَرْقى به الروحُ فيما طَهُرْ

وَ فِي كَفَنِي زِدْ يا إلَهِي منك
بِسَتْرِ المعاصي فيماَ سُترْ

و عند الصلاةِ عَلَيَّ تَقَبَّلْ
دعاءَ البعيدِ وَ مَنْ قَدْ حَضَرْ

وَ صَلِّ عليَّ صلاةَ القَبُولِ
لِعَبْد ذليلٍ لكمْ مُفْتَـــقِرْ

وَهَبْ لِيَ في القبرِ منك الأ
نيس وَجُدْلي بِذِكْرِكَ فِيمَنْ ذَكَرْ

فأتلُو كتابَك حبًا وَ نــورًا
وَ أسـمَعُ مِمنْ تلاهُ السُــوَرْ

وَ عندَ الحساب سألتُك ربي
أمانَكَ مِنْ هَـوْلِ يومٍ عَسِرْ

وَهَبْ لِي جَمْعًا على "المصطفى"
حبيبِ الفؤادِ وَ نُورِ البَصَرْ

وَ قَرِّب بفضلك رُوحى إلى

مَقامٍ كريمٍ عَلاَ و اشــتَهَرْ

وَ جُدْ لِى بصحبته ما حَيِيتُ

وَ بَعْدَ المماتِ بكلِّ الصُوَرْ

و لا تَشْغَلَنِّى بنار الجحيمِ

و جناتِ عدنٍ وَ لا بالغِيَــرْ

وَ مُنَّ عَلَىَّ بِوَجْهٍ كريــمٍ

وَ لا تَمْنَعَنِّى فَضْلَ النَظَــرْ

*****

فَيَا مَنْ قرأتَ وَيَامَنْ سَمِعْتَ

لَنَا الشِعْرَ أو قَوْلَ نَثْرٍ ذُكِرْ

سألــتُك فاتحــةً للفقير

بها الخيرُ مِنْ ربنا أسْتَدِرْ

*****

وَ أخْتِمُ بالحمدِ فى كلِّ قولٍ
وَ أسْتغفر اللّه مِنْ كُــلِّ أمْر

وَ أزْجِى سلاما وَ خيرَ الصلاةِ
عَلَى مَنْ دَعَانَا إلىكلِّ خَيْرْ

عليهِ مِنَ اللّه أزكى الصلاةِ
لِيَرْضَى وَ يَرْضَى لنا المقتدر
****

" لقد جاءكم رسول من أنفسكم

عزيز عليهِ ما عنتم حريص عليكم

بالمؤمنين رؤوف رحيم "



﴿البئر﴾

بِإِسْمِ اللّه أبدأ كلَّ أ مرى

وَ مَدْحٍ للكريمِ وَ كلِّ شكرى

وَ بالصلواتِ من ربِّى أثنِّى

على المختار مَنْ بالنورِ يَسْرى

وَ أسأله الرشـــادَ لكلِّ أمْرٍ

بـه قلمُ القَضَاءِ علىَّ يَجْرى

وَ منه اللطفَ لِى فى كلِّ كرْبٍ

وَ منى الشكرُ فى يُسْرِ وَ عُسْرِ

*****

و فاتنةٌ لـــها مَيَّـــادُ قَدٍّ

وَ سَهْمُ رموشِها بالحبِّ يُغْرى

وَ فرطُ دلالهـــا تاجٌ عليها

وَ حُسْنُ جمالها في القلب يَفْرِي

وَ أنغام لها مِـنْ سِحْرِ صوتٍ

وَ أنفاسٌ بها نَسَمَـــاتُ عِطْرِ

يَسِيلُ حَدِيثُـــها ودًا وَ حبًا

كأنٍّ حديثها مِنْ فَيضِ سِحْرِ

تُنَادي: إنْ أرَدْتَ الوصْلَ مِنِّي

أطِعْنِي .. إنَّ هذا كلّ مَهْرِي

فَتَسْبي كُلَّ صَبٍّ في هواها

وَ ليس لِمَنْ سَبَـتْهم مِنْ مَفَرِّ

وَ سبحان العليم بِكلِّ شــأنٍ

وَ سبحان الخبير بكلِّ سِـــرِّ

*****

تُنَادينـي وَ قَـد أدبـرتُ عــنها

وَعُفْتُ جَمَالها وَ أدَرْتُ ظَهْرى

وَتَسْألُنِى : لِمَ الإعراضُ عنّى؟؟

لماذا البعْدُ فى صدٍّ و هَجْرِ ؟؟

وَ كلُّ النـاسِ ترجو الـودَّ منّى

و كلُّ الناسِ يأ تمروا بأمرى ؟؟

فهل شاهدتَ فى غيرى جَمَالاً

يحبك..فانصرَفْتَ لِحبِّ غَيْرِى

*****

فقلتُ لـها : عرفتكِ بَعْـدَ لأيٍ

وَ طولِ نَدَامَةٍ .. وَ مَذَاقِ صَبرِ

أضَعْتُ العمرَ فى زيْفٍ كَذُوبٍ

وَسجْنِ هواكِ حتى ضاع عُمْرِى

وَ أرضيتُ الغـوايةَ فيكِ قـولاً

وَ فعلاً..وانْتشى جَهْلى وَ كِبْرِى

فكـان الـودُّ وَ الطـاعاتُ مِنِّـى

وَمنكَ الحُكْمُ فى طَوْعِى وَ جَبْرِى

تمنيتُ الوصالَ .. وَ خِلْتُ أنِّى

بِـوصلِكِ سـوف يـحلو كـلُّ مُرِّ

فلمَّا ..كان وَصْلُكِ..صِرْتُ عطشـ

ـانا كأنى أرْتَوِى مِنْ مَا ءِ بَحْرِ !!

فَأ ظْلَمْتِ الفؤادَ .. وَ صِرْتُ مَيْتًا

عَفَّـــنَ بالدنَايَـا دونَ قـــبْرِ

وَ ما هذا الذى أرجـو .. وَلكنْ

أردتِ لِىَ اصطيادًا قبلَ نَحْرِى

جمالكِ خَادعٌ .. بَلْ زَيْفُ غِشٍّ

عَلَتْهُ برا ء ةٌ وَ قَنَاعُ طُــــهْرِ

وَ تحْت ردائك القُدْسيِّ ذئبٌ

وَ ضبعٌ كاشرٌ وَ رد ا ءُ مكْـــرِ

وَ هَمْسُ كلامِكِ المعسولِ سُمٌّ

وَ مَنْ يُرْضيكِ بَا ءَ بكلِّ خُسْرِ

وَ فيكَ رعونةٌ .. وَ جنونُ طَيْشٍ

يُطيحُ بكلِّ مُخْتَالٍ وَ غِــرِّ

كفاكِ .. فقد عرفتُكِ عَيْنَ حَقٍّ

فلا تتقَرَّبى .. وَ سِواىَ غُرِّى

وَيَا نَفْسُ اخسَئى .. وَ كفاكِ أنى

أضعتُ العمرَ عَشرًا بعد عَشْرِ

فإنى اليومَ قد أدركتُ رُشْدى

وَ منْ فَضْلِ الكريم ملكتُ أ مْرِى

هدانِى اللّه من فَيْضٍ جليلٍ

وَ شَا ءَ اللّه لى ختْمًا بِسَـتْرِ

وَ أهْدَى القَلبَ حُبًا لا يُبَارَى

بِفَضْلٍ فيه مِنْ هَدْيٍ وَ نُــورِ

وَ قَال : علمتُ أنك ذو فؤادٍ

مُحِبٍّ ... فيه مِنْ ودّى وَ بِشْرى

فكيف أطَعْتَ للنَّفْسِ ا شتِهَاءً

وَ عِشْتَ مع الغوايةِ فوقَ جَمْرٍ ؟؟

وَ كيف غَفِلْتَ عنْ حُبٍّ عظيمٍ

له فَضْلِى وَ رضوانى وَبِرِّى ؟؟؟

هو الممدوحُ منِّى فى كتابى

وَفى قولى .. وَفى فعلِى وَ ذكْرِى

جعلتُ له مِنَ الأنوارِ كـــنزًا

بِهِ قُدْسِى وَأسْرَارِى وَ نَصْرِى

رسولٌ ما خَلَــقْتُ له مِثالاً

وَ لا صِنْــوًا له فى أ ىِّ عَصرِ

فإنْ ذُقْتَ المحبَّةَ فيه يومًا

وَ سِرْتَ بِهدْيِهِ شــــبرا بِشِبْرِ

سيأتيك البشيرُ بخير بُشْـرَى

وَإِنْعَامِي .. وَجنَّاتي.. وَخمْرِي ..

وَما خمرى .. كخمر الناس .. لكنْ

إذَا أبْدَيتُ وجهى ذُقْتَ سُكْرِي

تغيبُ وَ تَنْتَشِي بِجَمَالِ نورٍ

وَ سبحاني .. تَنَزَّهَ كلُّ أمرى

فيا عِزَّ المحبِّ لِنُورِ " طه "

وَ رِفْعَةَ أمْرِهِ .. وَ جَلالَ قَدْرِ ..

*****

فقلتُ : وَهَل تُسَامِحُ كلَّ ذنبي

وَ تَكْرِمُني بإحسانٍ وَ غَفْرِ ؟؟

فَتَغْفِرُ ما مَضَى .. وَ تصونُ قَلْبًا

وَ تَقْبَلُ يارَحيمُ إليك عُذْرِى ؟؟

وَتحمينى من الشيطـان .. إنِّى

أخافُ غــوايةً تأتى بِقَــسْرِ

وأ خْشى النفسَ إنْ أ مَرَتْ فإنِّى

ضَعيفٌ لا أرى بِسواكَ نَصْرِى

*****

فقال : أنا العلىُّ .. وَجَلَّ شـأنى

أنا القهارُ .. فوق الخلْقِ قَهْرِى

أنا التوَّابُ ..والرَّحمنُ .. إنِّى

أنا الجبّارُ .. أجْبُرُ كلَّ كَـسْرِ

بقلبِ المؤمنينَ جلالُ عَرْشِى

فكيفَ يَمسُّ عَرْشِى أىُّ غَيْرِ ؟؟

فَذُقْ مِنْ حُبِّ "أحمد" لا تَوانَى

وَ أبْشِرْ بالغِنَى مِنْ كلِّ فقرِ ..

عليه وَ آله دَومــــــا أصَلِّى

فَصَلِّ عليه يأتـــى كلُّ خَيْرِ

*****

رسولَ اللّه مِنْ قلبى سلاما

إليك يَفُوحُ منْ طِيبٍ وَ عِطْرِ

حبيبَ اللّه .. حُبُّكَ فى فؤادِى

وَ إيمُ اللّه طُوفَا نٌ بِنـــــهْرِ

له فى القلبِ أصْلٌ فَاضَ مِنه

حنينٌ جارفٌ بالجسْمِ يَسْرِى

فيغلى فى العروقِ .. له عَجيجٌ

كبُركانٍ .. يثور بِجَوفِ قِـدْرِ

وَ مَا انطفأ اللّهيبُ بِقولِ نَثْرٍ
وَ لا ما صاغَ مَدحًا فيك شِعْرى

فمدْحى فيكَ زَادَ القلبَ وَجْدًا
وَ زادَ الوَجدُ مِنْ شِعرى وَ نَثْرِى

كبئرٍ .. كلَّمَا باشرْتُ حَفْـــرًا
يَزِيدُ العمقُ مِنْ رَفْعِى وَ حَفْرِى

وَ أ كرِمْ سيدى بالقلبِ عيْنًا
لِحُبِّك صافيًا فى قاع بئــــرِ

وَفيضُ بهاءِ وَجْهكَ نورُ عينى
وَ نُورُ جمالِ فيضِكَ مُسْتَقَرِّى

فإنْ شَرَّفْتَنى بِجَمَالِ طَيْفٍ
يَهيجُ الشوقُ مِنْ حِينى وَ فَوْرِى

وَ إ نْ طَالَ البعادُ .. وَغِبْتَ عَنِّى
أرَفْرِفُ بالجَوَى .. كَذَبيحِ طَيْرِ

فَصِرْتُ بِحيرتى أمرى عجيبًا
و صار القلبُ فى طَىٍّ وَ نَشْرِ

*****

سألتكَ يا سَخِىَّ الجودِ فيْضًا
يُشرِّفُنى بِوَصلٍ مُسْتَمِــــر ..
بِحَقِّ جلالِ رَبِّى لا تُخيِّبْ
رجاءَ الصَبِّ فيكَ المُسْتَجِرِّ
وَ لا تحجبْ بفضلك نورَ وجهٍ
منيرٍ .. فاق حُسْنًا نــورَ بَدْرِ
مضيىءٌ زادَه ربِّى جــلالا
فَشَعَّ النورُ مِنْ خَــدٍّ وَ ثغْـرِ
فلا تَحْرِمْ مُحبًّــا باعَ قَلْبًا
رجاءً إ نْ قبلتَ بِشَرْح صَدْرِ

وَ زِدْ يا سيدى فى القلبِ حُبًّا

وَ زِدْ مِنْ حبِّكمْ لـى كلَّ خيْرِ

عليك صلاةُ ربِّى ما تَــوَالَتْ

عليكَ صــلاةُ أ رْوَا حٍ وَ ذَرِّ

صـــلاةٌ لا تُدانيـــها صـــلاةٌ

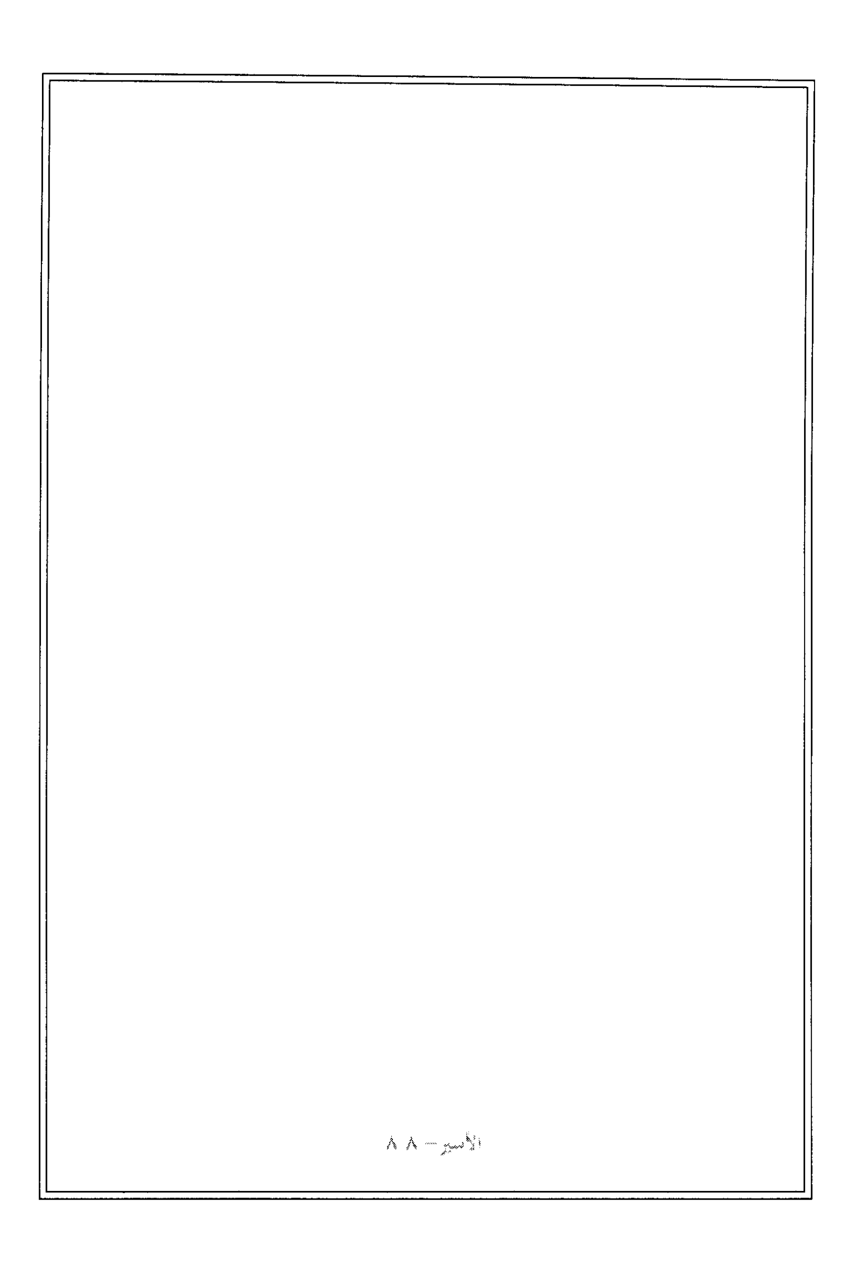
كمرجانٍ .. وَ ياقُوتٍ .. وَ دُرِّ

وَ صلِّى اللّه ما يشدو مُحِبٌّ

" بإسمِ اللّه أبدأ كلَّ أمرِى"

****

*****




صلّى عليك الله

احْفَظْ هَوَاكَ عَنِ العَزُولِ وَ دَارِىْ

و اسْتُرْ غرَامَكَ عَن أخٍ أو جَارِ

واصْدَحْ بِشِعْرِكَ مَادِحًا للمُصْطَفَى

واسْفَحْ دُمُوعَكَ فِى هَوَى المُخْتَارِ

فَالنَّاسُ سَارَتْ فِى الغَرَامِ مَذَاهِبًا

وَ أنا المُـحِبُّ لِسَـيِّدِ الأخيَارِ

فِى مَدْحِ " طَهَ " عِزَّتِى وَ سَعَادَتِى

فَضْلاً مِن المولَى بِغَيْرِ خِـيَارِ

هاجَ الغَرَامُ بِمُهْجَتِى فَتَطَاوَلتْ

و جَهِلْتُ كَيفَ أردُّهُ وَ أدَارِى

*****

يامُنْعِمًا بِالفَضْلِ .. زِدْ بِالمُصْطَفَى

كَلَفِي ... فَحُبِّي دَيْدَنِي وَ شِعَارِي

نَقِّ الفؤادَ وَ مُهْجتِي مِن غَيْرِهِ

أبَدًا وَ أطْلِقْ بالثــــنَا أشْعَارِي

وَاجْعَلْ عَلَى قَلْبِي وَ رُوحِي بِالصَلاَ

ةِ على الرسُولِ سَعَادَتِي وَفَخَارِي

*****

أكْرِمْ بِمَحْبُوبٍ تَنَاهَى فَضْــلُهُ

وَ اخْتارَهُ المَوْلَى عَلَى الأخْيَارِ

اللّه شَــرَّفَهُ وَ أعْــلَى قَــدْرَهُ

فَوْقَ العُقُولِ وَ مُنْتَـهَى الأفْكَارِ

هُوَ عَـبْدُه وَ نَبِــيّهُ وَ حَبِيــبُهُ

هو سيِّدُ الســـاداتِ وَ الأبرارِ

لو تَابَ كلُّ العَاشِقِينَ عَنِ الهَوَى

ما تُبْتُ عَنْ حُبِّى وَ عَنْ أشعَارِى

*****

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ جِئْتُكَ رَاجِيًا

مِن نُورِ وَجْهِكَ مَنْبَعِ الأنْــوَارِ

صَلَّىَ عَليْكَ اللّه مَا صَلَّتْ عَلَى

رُوحِ النبِىِّ مَلاَئِـــكُ الغَــفَّارِ

صَلَّى عَليْكَ اللّه مَا قَدْ أشْرَقَتْ

شَمْسٌ عَلَى مِصْرٍ مِنَ الأمْصَــارِ

صَلَّى عَليْكَ اللّه مَا بَدْرٌ بَـــدَا

أو لاحَ نَجْمٌ هَادِيًا لِلسَــارِى

صَلَّى عَليْكَ اللّه يَا قمَرَ الدُجَى

مَا حَلَّ مُرتحلٌ مِنَ الأسْفَــارِ

صَلَّى عَليْكَ اللّه يَا عَيْنَ الرِضَا

فِى كُلِّ رَكْبٍ مَاكِثٍ أوْ سَارِى

صَلَّى عَليْكَ اللّه يَا عَلَم الهدَى

فى كل قَفْــرٍبَلقَــــعٍ أوْ دَارِ

صَلَّىَ عَليْكَ اللّـــه قدْرَ كَمالِهِ

عَدَّ الجبَالِ وَ مَا بِهَا مِنْ ضَارِى

صَلَّى عَليْكَ اللّه عَدَّ خَـــلاَئِقِ

الرَّحْمَنِ مِنْ زَرْعٍ وَ مِنْ أشْجَارِ

صَلَّىَ عَليْكَ اللّه عَدَّ سَحَــابِهِ

وَ بِعَدِّ كُلِّ القَطْرِ فى الأمْـــطَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللّه ما زَرْعٌ نَمَـــا

وَتَفَتَّحَتْ فى الرَّوضِ مِنْ أزْهَارِ

صَلَّىَ عَليْكَ اللّه يَا خَيْرَ الوَرَى

مَا هَبَّ ريحٌ عاصِف الإعْصَــارِ

صَلَّىَ عَلَيْكَ اللّه مَا نَطَقَ امرؤٌ

أو سَبَّحَتْ طيرٌ مِنَ الأطيَــــارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللّه مَا صَلَّى امرؤٌ

حُـــبًّا عليكَ بِلَيْلَـــةٍ و نَـــهَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللّه عَدَّ كَلاَمِــــهِ

مَا سَبَّحَ العُبَّـــادُ فى الأسْحَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللّه يَا نُورَ الهدى

مَا تابَ مخلوقٌ مِنَ الفُجَّــــارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللّه مَا دَمْعٌ هَمَى

فِى خَشْيَةٍ من أخْذَةِ الجَــبَّارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللّه مَا حجَّ امـرؤٌ

أو رَاحَ مُعْتَــمِرًا مَــعَ العُــمَّارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللّه مَا عَبْـدٌ نَوَى

خَيْرًا... وَعبدٌ صَارَ فِى الأشْرَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللّه مَا كَرْبٌ جَلاَ

وَ انْفكَّ قيدٌ عن سَجِينِ إسَـارِ

صَلَّىعَلَيْكَ اللّه مَا ضَحِكَ امرؤٌ

أو بَاتَ مهمُومًا من الأكْــدَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اَللّه مَا صَحَّ العلي

لُ بقدْرةِ اللّه العلِيِّ البَــارِى

صَلَّى عَلَيْكَ اَللّه مَا خطَّ القَضَا

فِى صَفحَـةِ الأرْزَاقِ وَ الأقْدَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اَللّه مَا عَبْدٌ عَصَى

وَ أطَاعَ مَهْدِىٌ مِنَ الأبْــــرَارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اَللّه مَا سَكَتَ إمرؤٌ

عَن فِعْلِ قُبْحٍ أو مقـــــالَةِ زُورِ

صَلَّى عَلَيْكَ اَللّه مَا كَتَـمَ امرؤٌ

غَيْظًا وَ مَا قَدْ ثَــارَ فى الثُوَّارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اَللّه فِى قرْآنِـــــهِ

وَ الأنْبِيَا صَلَّتْ عَلَى المُخْـتَارِ

*****

يَا أَحْمَدَ الأَخْلاق يا مَنْ ذَاتُهُ

عَيْنُ الكَمَالِ وَ جَنَّةُ الأبْصَـــارِ

إنِى اجترأتُ على جَنَابِكَ مَادِحًا

حُبًّا ... وَ كَمْ للشَّوقِ من أعْذارِ

وَ الله مَا خَابَ الذى بِجَنَابِكُمْ

يَرْجُو الكَرِيمِ وَ يَحْتَمى بِجِوَارِ

وَ لَقَدْ جَعَلْتُ مِنَ الصَلاَةِ عَلَيْكُمُ

رِبِّى وَ قُوتِى دائِما وَ دِثَــارِى

ياضَامِنًا للمُؤمِنِينَ وَ حَسْبــــهم

أنا غـــارِمٌ للّـــــه من أوزارى

أنا سَائِلٌ بالبابِ ضَلَّ عن الهدى

فامسحْ بِجُودك رِبْقَــةَ الإعْسَارِ

أنا مُرْتَجٍ مِنْ بَحْرِ جودك غَرْفَةً

أمْحو بِهَا دَرَنِى مِـــن الأغيارِ

إنِّى قَصَدتُكَ سيدِى فِى وَحْلَتِى

مِن زخرف الدنيا ومن أكدارى

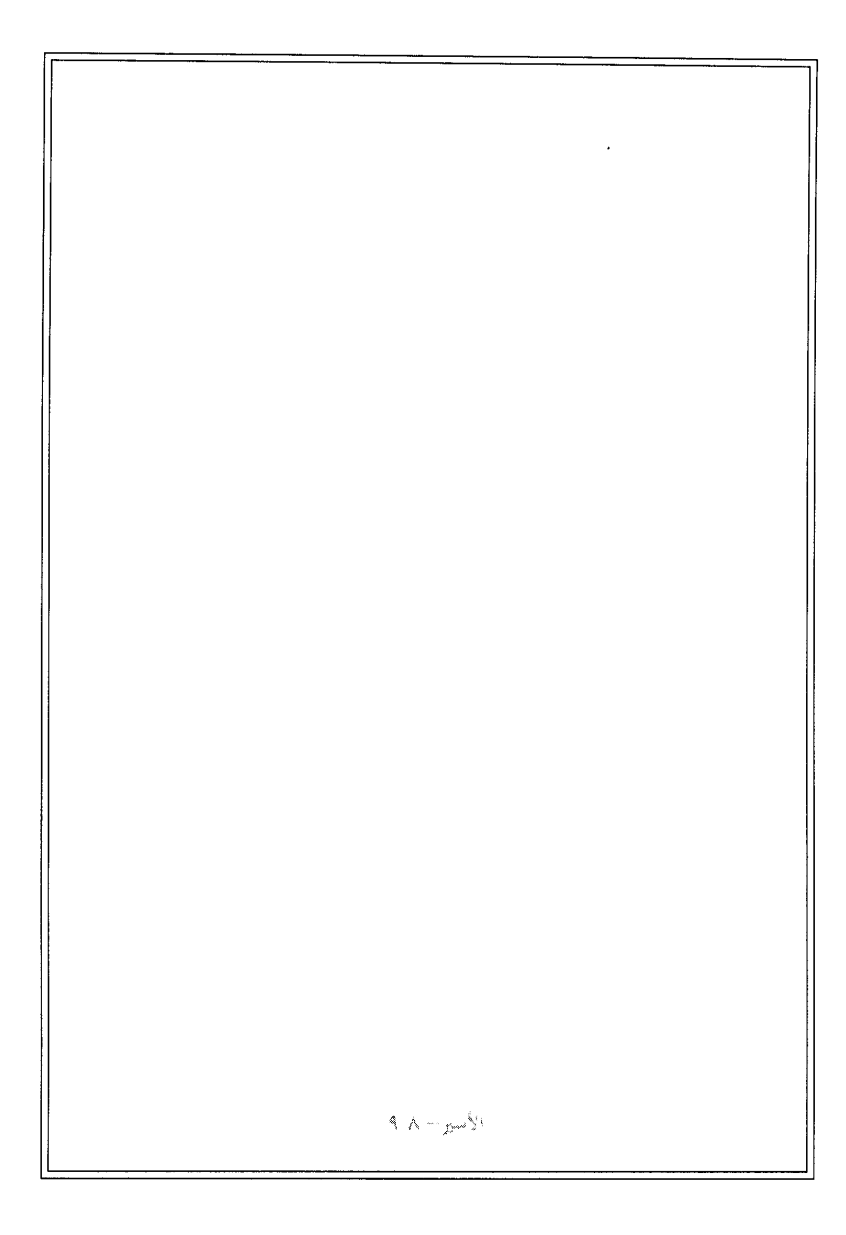
فاجْبُرْ-عَلَيْكَ اللّه صَلَّى- عَثْرَتِى

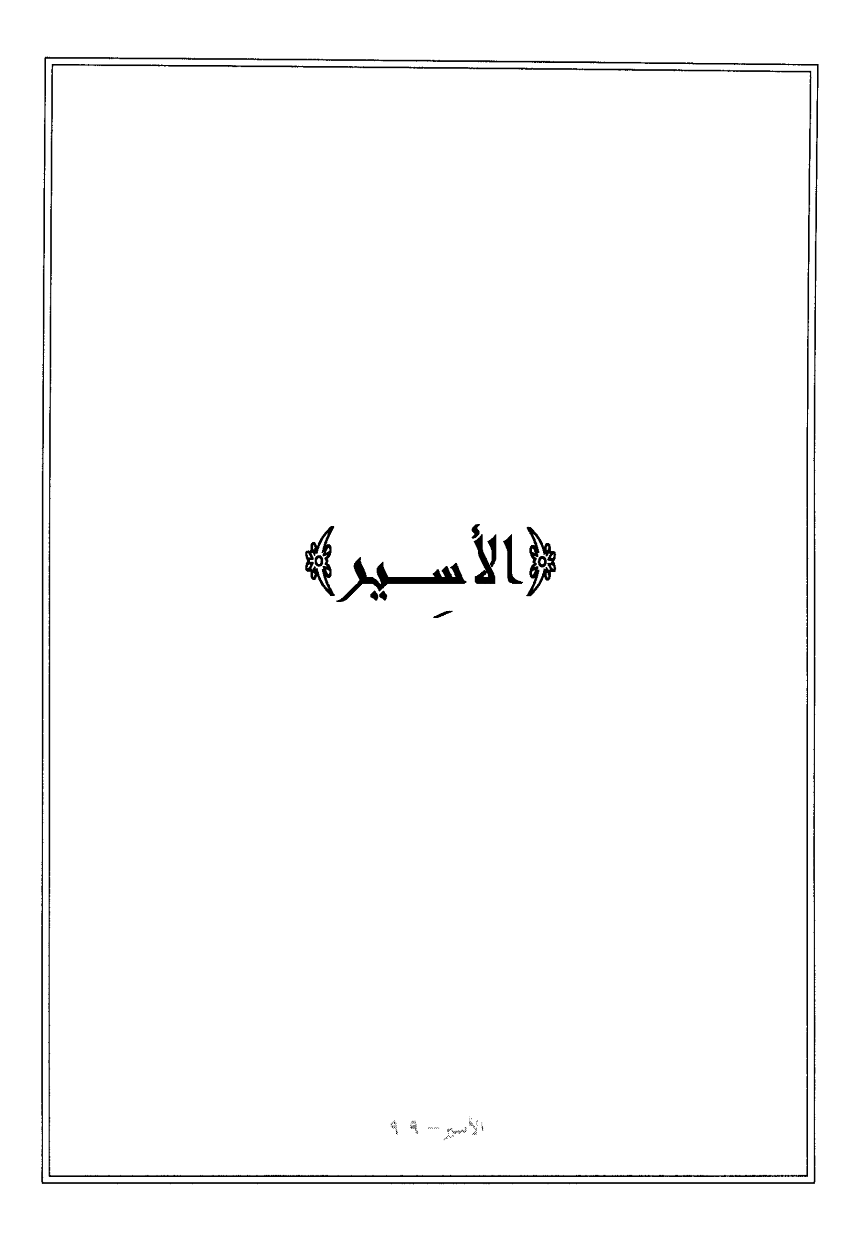
وَ أقِلْ بِفَضْلِكَ زَلَّتِى وَ عثـارى

****

*****

*





﴿الأسير﴾

بِإسْـمِ اللّـه أبـدأ ما أقـولُ

وَ مِنِّى الحمدُ للّه الجزيلُ

وَ مِنْ رَبِّى صـلاةٌ زاكيـاتٌ

وَأطْيَبُ طِيبِ ما صَلَّى الجليلُ

وَ عِطْرُ سلامِ رَبِّى ما تَـوَالَى

مِنَ الرحمنِ رضوانٌ جَميلُ

وَ ألْفُ تحيةٍ من قلبِ عبدٍ

مُحِبٍّ .. لَيْلُهُ سُهْدٌ طويلُ

على "طه" الحبيبِ..وَ كلِّ أهْلٍ

لهمْ شَرَفٌ بِهِ عـالٍ فَـضِيلُ

أتَيتُ إلى رِحابِهِمُ بِمَدْحٍ

لخيرِ الخلق فى خَجَلٍ أقولُ: -

*****

دموعُ الشوْقِ مِنْ قَلْبى رسولُ

وَ دَمْعُ العينِ مِنْ وَجْدِى يَسيلُ

عَلَوْتُ بفضلِكمْ منكمْ عَطَاءً

وَ وَصْلاً لا يُدانيـهِ وصــولُ

وَ فَيْضُ البرِّ لِى منكمْ عظيمٌ

وَ إنِّى مُسْتَحٍ منكمْ خَجُـولُ

فما أنا مِنْ وِدَادكَ مُسْتَحِقٌ

وَ لا لِىَ فى الرضَا منكمْ سَبيلُ

وَمَا أنا مُعْرِضٌ .. حَاشَاىَ .. لكنْ

ذنوبى هَمُّها هــمٌّ ثقــيلُ

و إنِّى مسْتح مِنْ سوءِ فِعْلى

وَ نَفْسى دَاؤها داءٌ وَبِـيلُ

وَ كَمْ عَبْدٍ مُطيعٍ .. غيرَ أنِّى

عَصِىٌّ.. مُذْنِبٌ.. غِرٌّ..جَهُولُ

فما لِيَ صالحٌ أرْجوه .. لكنْ

وِدادٌ فى الفؤادِ لكمْ أصيلُ

وَلِى نَسَبٌ إليك .. وَ ذَاكَ فَخْرٌ

وَ نُــورٌ لا يُنـازِعُـه الأفــولُ

إذَا الأنْسَابُ بين الناسِ زَالَتْ

فَمَا رَحِمٌ إليـكَ لنا يَــزُولُ

فيا "جدِّى" .. نَزَلْتُ عليك فَضْلاً

وَ هَلْ أبَدًا يُرَدُّ لكمْ نَزيلُ !!

وَ حَاشَا أنْ يُضَامَ لكمْ ضَيْوفٌ

وَ حَاشَا أنْ يُهَانُ لكمْ سَليلُ

وَ قَد فَاضَ العطاءُ إلىَّ منْكمْ

وَ منْ فيْضِ المحبةِ سَلْسَبِيلُ

فإنْ أ شْدُو بِفَضْلِك ذَاكَ حَقٌّ

عَلَيَّ إلــى رِحَـابِكُمْ قلــيلُ

وَ إنْ تَأذَنْ بِمَدْحٍ فيك مِنِّى

وَ تَسْمَحُ حين أوجِزُ أو أطِيلُ

فَهَذا مُنْتَهَى أمَلِى وَ عِـزِّى

لِقَلْبٍ إنْ نَأىَ عنكمْ ذَلِـيلُ

سَألتُ اللّه لِى عمرًا مَديدًا

يَزَيِّنُهُ المَديحُ لك الجميلُ

وَ ليت المدحُ مهما كان مِنِّى

بِكُلِّ بلاغـةٍ فيـها أصــوُلُ

أرُدُّ لكـمْ به بعضَ اعترافٍ

بِفَضْـلٍ لا يُـدَانِيهِ جَـمِيلُ

فـإنى سيــدى لكمُ أســيرٌ

وَ أسْرُ الفَضْلِ مَحْبُوبٌ فَضِيلُ

فَزِدْ يا سيدى منكمْ قيـودًا

فَأسْرُكَ سيدى شَرَفٌ جليلُ

فَعَجِّلْ إنَّ جُودَك منك طَبْعٌ

وَ بِرُّكَ فى العتابِ لنا جميلُ

وَ لَيْسَ لِبَحْرِ جَودِكَ مِنْ قَرارٍ

وَ لَيْسَ بِفَضْلِ بِرِّكَ مُسْتَحِيلُ

عليك صلاتُنا مَا قَـدْ تَوَالَتْ

عَلَيْك صَلاةُ ربِّى وَ القبـولُ

وَ صَلَّى اللّه ما تُلِيَتْ عليكمْ

" بِإسْمِ اللّه أبْدأ مَا أقُولُ "

****

******


مكشوفة الأسرار

مكشوفَةُ الأسرارِ فى حُبِّ النبى

مرفوعةُ الأسْتَارِ دونَ تَحَجُّبِ

مسفوحةُ الدمعِ الغزيرِ صَبابةً

وَ هَوىً حَبيسَ فؤادِهَا الملْتَهِبِ

مُرْتَجَّةُ الأعْطَافِ هَدْهَدَهَا الحن

ينُ المُسْتكنُّ بها كما ارْتَجَّ الصَبى

نَفْسى وَرُوحى وَالفؤادُ وَمُهْجَتِى

وَ الأقربون فدًا وَ أمِّىَ وَ أبى

لَكَ يارَسُولَ اللّه يامَنْ مَدْحُهُ

رُوحُ الفُؤادِ لِشَاعِــرٍ أوْ كاتِبِ

*****

يا سَيِّدَ الرسلِ الكرامِ تحيَّــةً

منَّا إليكَ بِكلِّ قولٍ طَيِّــــبِ

أَنَا لائِذٌ بِالبَابِ فاسْمَحْ سيدى

لِلآبِقِ الهيــمانِ فيكَ الآيبِ

مالى سوى عجزى إليكَ وَسِيْلَةً

ضاع البيانُ وَكُلُّ قولٍ طافَ بِى

طاشَتْ عقُولُ فى رحيق جمالِكُمْ

مِنْ مُهْجَةٍ سَكْرَى بِحُلْوِ المَشْرَبِ

وَلَقَد جَفَوْتُ الشِّعْرَ من دهرٍ مَضَى

لكنْ بآلِ البيتِ زادَ تَشَبُّــبى

يَا ثابِتًا ثَبِّتْ فؤادِىَ فى هَوَىَ

مَجْلَى جمالِكَ فى المقَام الأطيبِ

وَاحفَظْ لسانِى أنْ يَضِلَّ بيانهُ

وَارزقَه قولَ الصائب المتأدِّبِ

وَاشْرَحْ بِفَضْلِكَ صَدْرَنَا وَ تَوَلَّنَا

وَاقبَلْ صَلاَتِى وَالسَلامَ عَلَى النَبىِّ

صَلَّى عَلَيه اللّه قدْر كمـــاله

ما لاَحَ فى شَرْقٍ ضِيَا أو مَغْرِبِ

*****

يَا صَاحِبَ الحَمْدِ المنيفِ لواؤُهُ

وَ كَذَا الوَسِيلةِ وَ المَقَام الأقربِ

يَامُؤمِنًا للمــــؤمنين وَ جابرًا

عَثَراتِهم وَ ضَمِينَ مَا بِهمُ وَ بِى

يَا مَنْ صلاتُك رحمةٌ لمن اهتَدَى

وَلِمَنْ عَصَى ا سْتِغْفَاركُم وَ التَائبِ

يَا جَابِرَ العَثَرَاتِ جِئْتُكَ عَارِيًا

وَالنَّفْسِ فيها كُلُّ وَصْفٍ عَائِبِ

أنَا لائِذٌ بالبابِ فأذنْ رحمــةً

للتَّائِبِ المتشرِّدِ المُتَحَـــبِّبِ

رُوحِي تُنَاجِي وَالفُؤادُ وَمُهْجتي

وَالقَلْبُ ضاق بأضْلُعِي في قالَبي

يَا نُورَ نورِ اللّه جئتُك فارغًـا

فامْلأ يقينًا فارغا بك قَدْ سُبِي

رِقٌّ وَكلُّ الناسِ عَبْدٌ للّهوى

إلا فؤادًا رَقَّ في حُبِّ النَبِي

ياراحِمَ المسكينِ إنِّي والذي

نَبَّاكَ مسكينٌ بِسُوءِ تَقَـــلُّبِي

يَا كَافِلَ الأيْتَامِ نِعْمَ اليُتْم إنْ

كَانَ الكفــيلُ هــوَ النبــي

وَأنا المُنسَّبُ عُصْبَــةً لك يَا

رســولَ اللّه أمِّــيَ وَأبــي

إنْ قِيل ما يُغْنِي الفَتَى نَسَبٌ له

قُلْنَا: سوى نسب الرسولِ الأطيبِ

إنْ كانَ كلبُ الكَهْفِ أكْرِمَ صُحْبَةً

للصالحين فكيفَ بِالنسَبِ الأبِيّ !!

صَلَّى عَلَيكَ اللّه مَا قَطْرٌ رَوَى

قَفْرًا: وَرِيُّ العَارِفينَ هو النَبِى

*****

يا رحمةَ الرحمنِ فى كَونِ العلِى

يا شافعًا فى كلِّ عَبْدٍ مُذْنِبِ

إنى وَ حَقِّكَ لمْ أجِدْ لِى مُنْقِذًا

إلاكَ فى خَطْبٍ أتَى وَ ألمَّ بِى

وَ يَسُوقُنِى قَلْبٌ إليكَ متـــيمٌ

وَ تَصُدُّنِى نَفْسُ الغَوِىِّ اللاعبِ

أصْبُو إليكَ بِكُلِّ عرقٍ فى دَمى

وَ تَشُدُّنِى الدنيا بِهَمٍّ غـــالِبِ

هَمِّي وَ عَزْمِي قصَّرا في غَفْلَةٍ

مِنِّي وَ ضَلَّ السعيُ في مُتَطلَّبِي

لَكِنْ وَ حَقِّكَ مَا سِواكَ بِمَلْجَأ

عِنْدَ الخُطُوبِ الرامِيَاتِ بِمِخْلَبِ

صَلَّى عَلَيكَ اللّه مَا نَطَقَ امرؤٌ

فِي العَالَمينَ بِكُلِّ قَوْلٍ طَيِّبِ

*****

خَمْسُونَ عَامًا قَدْ مَضَتْ فِي غَفْلَةٍ

مِنِّي بِعِصْيَانِي وَ سَعْيٍ خائبِ

عَبَثٌ هِيَ الدُنْيَا سَرَابٌ خادعٌ

يَاخُسْرَ مَنْ بَاعَ النعِيمَ بِمَلْعَبِ

دُنْيَا زَوَالٍ لو مَلَكتَ عُرُوشَها

وَ اللّه مَا كانتْ بِأدْنَى مَكسَبِ

يَا فانيًــا عَــنْ كُلِّ فَــانٍ أمْرُه

يَا ذَاهِبًا ما نِلْتَ غَيْرَ الذاهِبِ

وَ اليَومَ ظَلَّلَنِى المشيبُ بِطَارِقٍ

للموتِ يُفْزِعُـنِى وَ قبرٍ مُرْعِبِ

مَا لِى إذَا الأكفَانُ لَفَّتْ أعْظُمِى

وَالقَبْرُ غيَّبَـــنِى بِلَيْلٍ غَارِبِ

إلا الصلاةَ على الرسولِ وَ آلِهِ

وَالتابعينَ وَ كلِّ مَوْلىً صَاحبِ !!

مَاذا أقولُ إذا الصَحَائِفُ نُشِّرَتْ

وَالنَاسُ فى خوفِ العذابِ الوَاصِبِ

وَ تَكَشَّفَتْ مِنَّا الذُنُوبُ فَضَائِحًا

يوم الحسابُ سوى: الشفاعَةَ يا نبى !!

صَلَّى عليكَ اللّه مَا غَيْثٌ هَمَى

أو لاح بَرْقُ مِنْ غَمَـامٍ صَيِّبِ

*****

أنا لائِذٌ بالبابِ مــالىَ غَيْرَكُمْ

أرجوه أنتم مَقْصِدِى فى مَطْلَبِى

لا يَطْمَعُ العَاصِى سوَى فى رَحْمَةٍ

أوَ يَطْلبُ الغفرانَ غيرُ المُذنِبِ

وَ أنَا الشَقِىُّ بِغفلتى وَ تَقَاعُسِى

وَأنَا السعيدُ إذا أذِنْتَ بِمقربِى

جُدْ يَا كَرِيمُ بنظرةٍ فيها رِضًا

فَرِضَاكَ ليس بحاجبٍ أو عاتِبِ

وَالجُودُ من شِيَمِ الكِرَامِ وَأنت يا

مولاى نبراسُ الكريمِ الواهبِ

قَدَّمْتُ أحوالِى إليك فكنْ لها

كَنَفًا وَ كُنْ للقَلبِ خَيْرَ مُطَيِّبِ

إنى طَمَعْتُ وَبَابُ جودك وَاسِعٌ

للمُذْنِبين وَ كلِّ قَلبٍ تائِبِ

*****

صَلَّى عليك الله يوم خُلِقتَ من

نورٍ وصلَّى المُرْسَلُونَ عَلَى النَبى

*****

إنْ أرتَجِى رؤيـــا مَنَامٍ إنما

رؤيَاكَ يَقْظَانًا فغايـــةُ مَطْلَبى

وَ القَولُ مِنْكَ أوامِرُ مَقْضِيَّـــةُ

وَ الرَّمزُ منكَ عُلاً عزيزُ المطْلَبِ

طوبى لمن لَثِمَ الأنَامِلَ وَ القَدَمْ

أوْ فَـازَ مُنْتَـشيًا بِوَجْهِ مُرَحِّبِ

وَ السِّرُّ لا يُفْشَى وَإنْ سَفَكُـوا دمى

وَ القولُ أسْرَارُ أمامَ الأجنَبى

يا عِزَّ من شَرِب الهَوى من كأسِكُم

يا حَظَّهُ مِنْ ذائقٍ أو شَـارِبِ

جُد ياكريمُ بِرَشْفَةٍ فيها الرضى

فالحبُّ وَ التحْنَانُ مِنْ شِيَم النبى

زِدْنِى شَرَابًا دائمًا لا ينقَضِى

يا حُسْنَ كَأسِكُمُ الهَنِىِّ المشْرَب

إنْ يُسْتَقَى غَيْثُ الغَمام بِوَجْهِكُمْ

إنى إسْتَقيتُ بِوَجْهِكُمْ نورَ النبى

إسْقِ العَطَاشَى يَارَحيمُ مَوَدَّةً

و ارْوِ الغَليلَ لِظَامىءٍ مُتَلَهِّبِ

جُدْ يا عطاءَ اللّه نورًا وَ هُدىً

للعاشِقِ المتحَبِّبِ المُتَقَـرِّبِ

إنْ كان تَقصِيرِى حِجَابًا بيننا

فَندَاكَ يعلو فوقَ كلِّ مُحَجَّبِ

إن العَطَايَا مِنْــحَةٌ مِنْ رَبِّها

وَ لَقَدْرَ مُعْطيها الكريمِ الواهبِ

إنَّ الكريمَ إذَا رَجَوْتَ نَوَالَهُ

أغْنَى: فكيف عطاءُ مَنْ قَصَدَ النَّبى!

يا مَنْ رَددْتَ على " قَتَادَةَ " عَيْنَهُ

رُدَّ البصيرةَ للفؤادِ الذاهـبِ

صَلَّى عليكَ اللّه يا عَلَمَ الهُدَى

فى كلِّ دِينٍ مُنَزَّلٍ أو مَذْهَبِ

*****

إنِّى سألْتُكَ "بالحُسَين" و "بالحَسَنْ"

وبِآلِ "فاطمةِ" الرضَا "وبِزَيْنَبِ"

وَ الأمهاتِ الطاهراتِ وَ مَنْ له

نَسَبٌ إليك وَ كلِّ نَسْلٍ طَيِّبِ

وَ كَذَا "أبى بكرٍ" مع "الفاروقِ" ثم

كذاكَ "عثمانَ" الشَهيدِ الأطْيَبِ

وَ بِسَيْفِ آلِ البيتِ مَولانَا " عَلِىّ"

وَ بآلِ بدرٍ خير منْ صَحِبَ النَّبِى

"وأبى العيونِ" الغوثِ ثم بِكلِّ مَنْ

في الكونِ مِنْ غوثٍ عَلِيِّ المذهَبِ

ألاَّ تَرُدَّ يَدِى بخائــبةِ العَطا

حَاشَاكَ أنْ أحْظَى برَدٍّ خَائِبِ

وَ اللّه ما دونَ النَبِــــىِّ وَآلهِ

أرْضَىَ بِخِلٍّ أو عزيزٍ صاحِبِ

هذا رجائى فيك فاقبلْ سيدى

واسمَحْ وكنْ للقلبِ خير مؤدِّبِ

صَلَّى عليك اللّه يا خيرَ الورَى

مَا حَنَّ مشْتَاقٌ إلى روض النبى

وملائِكُ الرحمنِ صَلَّتْ دائمًا

أبدًا عليكَ وَ كلُّ خَلْقٍ طيِّبِ

وَ الكائناتُ عليكَ صَلَّتْ كُلُّها

مابين أفلاكٍ وَ حُوتٍ سـاربِ

فأدِمْ صلاتَك رَبَّنَا ما طُولِعَتْ

"مَكْشُوفَةُ الأَسْرَارِ فِي حُبِّ النَبِيّ"

****

****

*


ليلةُ القَدْرِ

بَدْرٌ تَجلّى مِنْ جِهَاتٍ أرْبَعِ

ياحُسْنَ مطلعه وَ يُمْنَ الطالِعِ

ضَاعَ الزمانُ مع المكانِ ولمْ تَزَلْ

رُوحِى تُحلِّقُ فى الجمالِ الأبدعِ

طار الفُؤادُ بِنَشْوَةٍ لَم أدْرِ هَلْ

قلبى هُنَالِكَ أمْ تُرَى قلبى معى !!

نورٌ أهَلَّ من الرَّبيعِ على الوَرَى

فى " ليلة القدر " العَلِىِّ المَطْلَعِ

فى ليلةٍ وُلِدَ الرَّسُولُ المصطفَى

فيها فكبّر كُلُّ مخلُوقٍ يَعِى

صَلّوا على " طه " الحبيب وسلّموا

مالاح بدرٌ أو خَبَا فى مَوْضِعِ

صَلِّ وسلِّم ربنا أبدًا على

"طه" الحبيبِ وَكلِّ صَحْبٍ تابِعِ

صَلَّى عليه اللّه قــدْرَ كمالِه

وجلالِهِ وَبوَزْنِ عرْشِ الوَاسِعِ

*****

يا "ليلةَ القدرِ" التى وُلِدَ الهُدَى

فِيهَا لكل الساجدين الرُكَّعِ

يا ساعةَ " الثلثِ الأخيرِ" مُبَارَكٌ

فِيهَا "النزولُ" لكل عَبْدٍ طَيِّعِ

أهْدَى بِهَا الرحمنُ عَفْوًا مُنْعِمًا

للتَّائبين الصّادقين الخُشَّعِ

هى ساعةُ المُخْتَارِ لَمَّا أ شْرَقَتْ

أنْوَارُ مِيلادِ الرَّسُولِ الشَّافِعِ

طُوبَى لِمُغْتَرِفٍ مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ
وشفاء رحمته لِدَاءٍ ناقِعِ

لَمَّا صَفَى كَأسُ الحبيب المصطفى
لِمَنْ اصطفى ذَابَ الحَشَا بالأضْلُعِ

حَلَّ الهُدَى فِي كل قلبٍ حائرٍ
وَ صَفَا الأمَانُ لِقَلْبِ كُلِّ مُرَوَّعِ

قد نالَهَا اليَقْظَانُ حُبًا .. هَاجِرًا
حُلْوَ الرقادِ وَعافَ لِيْنَ المَضْجَعِ

وَيْلٌ لِمَنْ يَهْوَى وَ كلٍّ مُتَيَّمٍ
مِنْ هَمْزِ محجوبٍ وَلَمْزِ المُدَّعِي

لا تَعْتِبُوا باللّه إنْ لَمْ تَفْهَمُوا
بُشْرَى الحبيب المُستكِنِّ بِأضْلُعِي

وَ سَلُوا قُلُوبَ العَاشِقِينَ فإنَّهَا
رَقْرَاقَةٌ شَفَّافَةٌ لا تَدَّعِي

وَ خُذُوا فؤادى كلَّه مِلْكًا لِنُـ

ـورِ جَمَالِ وَجْهٍ مِنْ ضِيَاءٍ سَاطِعِ

فيهِ من الرحمنِ سِـرٌّ ظَاهِرٌ

لِمَنْ اصطفى من صَحْبِه وَ التابعى

نورُ المُحَيَّا منه لَمَّا أنْ بَدَا

فوقَ الجبين اللؤْلُؤى السَاطِعِ

غَضَّتْ قلوبُ العارفين نواظرًا

و أغْرورَقَتْ حُبًا بِسَيْلِ الأدْمعِ

لَمَّا بَدَا فى القلبِ نورُ "مُحَمَّدٍ"

وَاسْتَرْوَحَتْ رُوحِي بِطِيبِ المَرْتَعِ

وَ تَنَسَّمَتْ نَفْسِي بنَفْحَة رُوحِهِ

وَسَمَتْ إلى قدْسِ القلوبِ الأرْفَعِ

رَاحَتْ تَبُثُّ غرَامَهَا ... وَ تَأدَّبَتْ

عِنْدَ الجَلالِ وَ لَمْ تَعُدْ أبدًا تَعِى

ضَاعَ البيانُ وَ كلُّ قولٍ مُحْكَمٍ

وَهَمَتْ من القلبِ المحبِّ مدامعى

صَلُّوا عَلَى "طَهَ" الحبيبِ وَسَلِّمُوا

مَا لاحَ بَدرٌ أو خَبَا فى موضِعِ

*****

يا صَاحِبَ الخُلُقِ العَظِيمِ وَ خِلْقَةٍ

سبحان باريهَا البَدِيعِ المُبْدِعِ

ما يَبْلُغُ الشعراءُ منك بمدحِهِمْ

وَ اللّه شَرَّفكمْ بِمَدْحٍ جَامِعٍ !!

قَد خلّد الشعراءُ مَدْحاً قوْمَهُمْ

عَبْرَ القرونِ بكل وَصْفٍ رائعٍ

لكنْ مَادِحَكُمِ تَخَلَّدَ ذِكْرُهُ

بِجَلالِ قَدْرِكَ فِى القُلُوبِ المُودَعِ

سَوَّاكَ ربِّى مِنْ جمالٍ كامِلٍ

وكَسَاكَ من حُلَلِ الجلالِ الأروعِ

وَلَكَمْ وَعَى الصَّحْبُ الكرامُ لآيةٍ

وَصَحَا لِمَغْزَاهَا اللبيبُ اللوْذَعِى

لَمَّا حَوَى " التَّابُوتُ " بعضَ بقيَّةٍ

مِنْ "آلِ مُوسَى" كان خيرُ المرجِعِ

حَفَّتْهُ مِنْ جُنْدِ العزيزِ ملائكٌ

أكْرِمْ بِمَحْمُولٍ وَ مَلْكٍ رافعِ

للّه دَرُّ " ابنُ الوليد " وَ " شَعْرَةٌ "

طَيَّ العمامةِ فى المكانِ الأرفَعِ

إكليلُ نَصْرٍ مَا غـزَا إلاَّ به

نـورُ النبوةِ فـى ثَنَاهِ الألمَعِ

يَا جُودَ يُمْنَاكَ التى انبثَقَتْ بِهَا

عينٌ تُرَوِّى الجيشَ بين أصابعِ

لا "كالعَصَى" فوق الجبالِ تَفَجَّرَتْ

مِنْهَا العيونُ لكلِّ حَشْدٍ جَامِعِ

نَبْعٌ من الرّحمنِ فِيكَ مُقَدَّسٌ

أنْعِمْ بِرِيَّاهُ وَ طِيبِ المَنْبَعِ

يا حُسْنَ طِيبِ المِسْكِ مِنْ عَرَقٍ لكمْ

يا حَظَّ مُستَشْفٍ به وَ مُجْمِّعِ

يا مَنْ إليه يَحِنُّ جذْعٌ باكيًا

باللّه كيف بذى فؤادٍ ضارع !!

يا رَحْمةَ الرحمنِ يا مَنْ قد شكَتْ

بُهْمٌ إليه فكان خيرالسامعِ

إنِّى شَكَوْتُ إليكَ قِلَّةَ حِيلَتِى

فارْحَمْ وَكنْ للقَلبِ خَيْرَ مُشَفَّعِ

نارُ الحجابِ عَلَى المُحِبِّ جَحِيمُهُ

وَ نَعِيمُهُ وَ صْلٌ بغيرِ تَقَنُّعِ

فانشرْ شَذَاكَ عَلَى القُلُوبِ تكَرُّمًا

وَأَضِىءْ بنُورِكَ كلَّ قَفْرٍ بَلْقَعِ

صَلُّوا على "طَهَ" الحبيبِ وَسَلِّمُوا

ما لاحَ بَدْرٌ أو خَبَا في موضعِ

*****

أكْرَمْتَنِي بِنَدَاكَ حتى أنني

جَاوَزْتُ بالآمالِ فيكَ مَطَامِعِي

رُوحِي وَرِيحَانِي وَجَنَّةُ مُهْجَتِي

من نُورِ وَجْهِكَ منتهَايَ وَمَنْبَعِي

مَا دونَ وَجْهِكَ نعمةٌ أَرْنُو لَهَا

أو دونَ وَصْلِك للفُؤادِ بنافعِ

وَلغيرِ طَيْفِك لا تَرَانِي مبصرًا

وَلِغَيْرِ صوتك لا تُحِسُّ مسامعِي

رحماكَ باللّه العليِّ جلالُه

بالعَاشقين الصادقين الخُشَّعِ

يا مَنْ شفاعَتُهُ لِكلِّ كبيرةٍ

مَنْ لى سواكَ بضامنٍ أو شافعٍ !!

قدَّمْتُ تقصيرى إليكَ وَخَشْيَتى

مما جَنَتْهُ يَدِى بجَهْلٍ مُدْقِعِ

وَأَنَا المقِرُّ بما جَنَيْتُ مطئطًا

رأسى وإنْ قَدَّمتُ كُلَّ ذرائعى

فاجْبُرْ عليكَ اللّه صَلَّى خاطِرى

وارحَمْ بِفَضْلِكَ عَثْرَتِى وَتَوجعى

لا تَسْقِينيها شرْبَةَ البَيْنِ التى

فيها الهوانُ وَكلُّ سُمٍّ ناقعِ

جُدْ يا كريمُ بِنَظْرةٍ فيها شِفًا

مِنْ كلِّ داءٍ أو حجابٍ مانعِ

واكشفْ بفضلِك نورَ وَجْهِكَ للذى

قَد بات مفْتُونًا بِنُورِالبُرْقُعِ

صَلَّى عليكَ اللّه حتى تَرْتَضِى

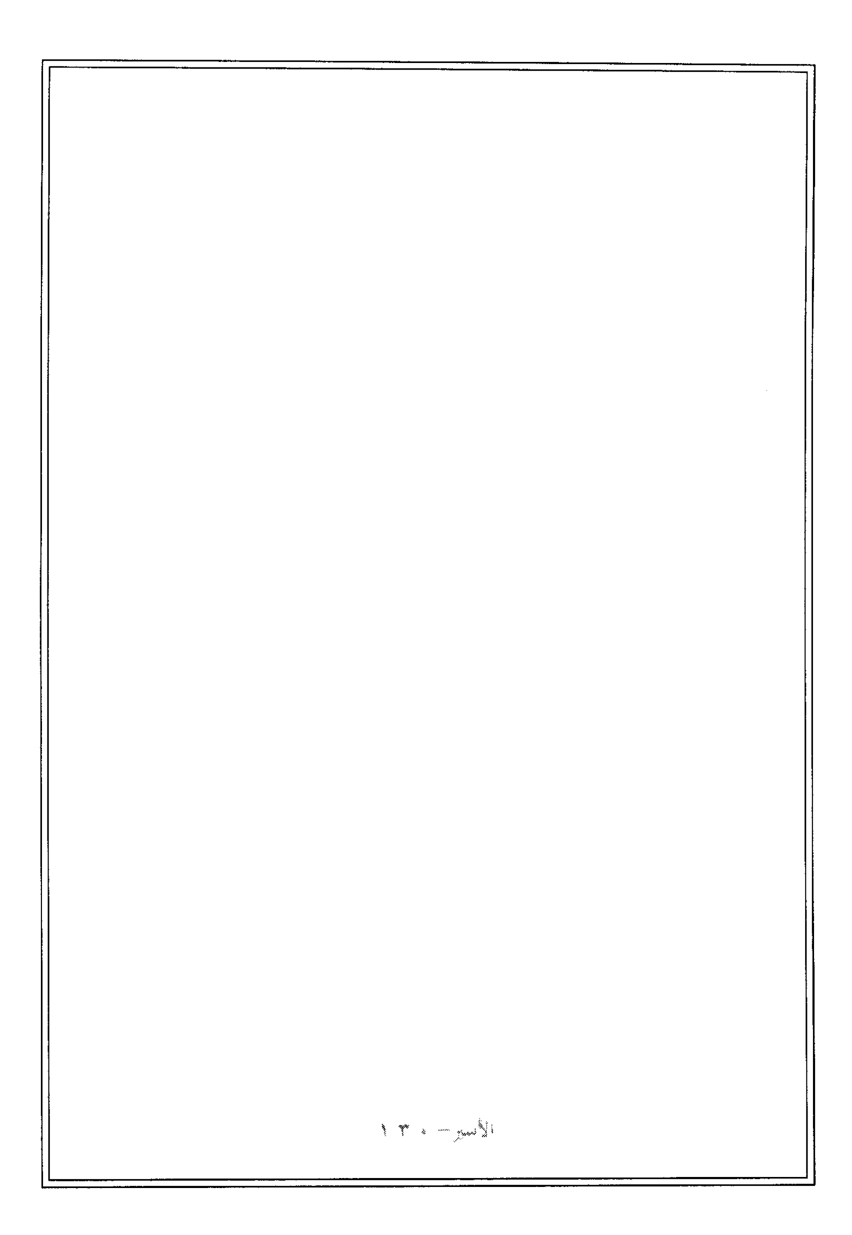
منا الصَلاةَ بِكُلِّ قولٍ جامعِ

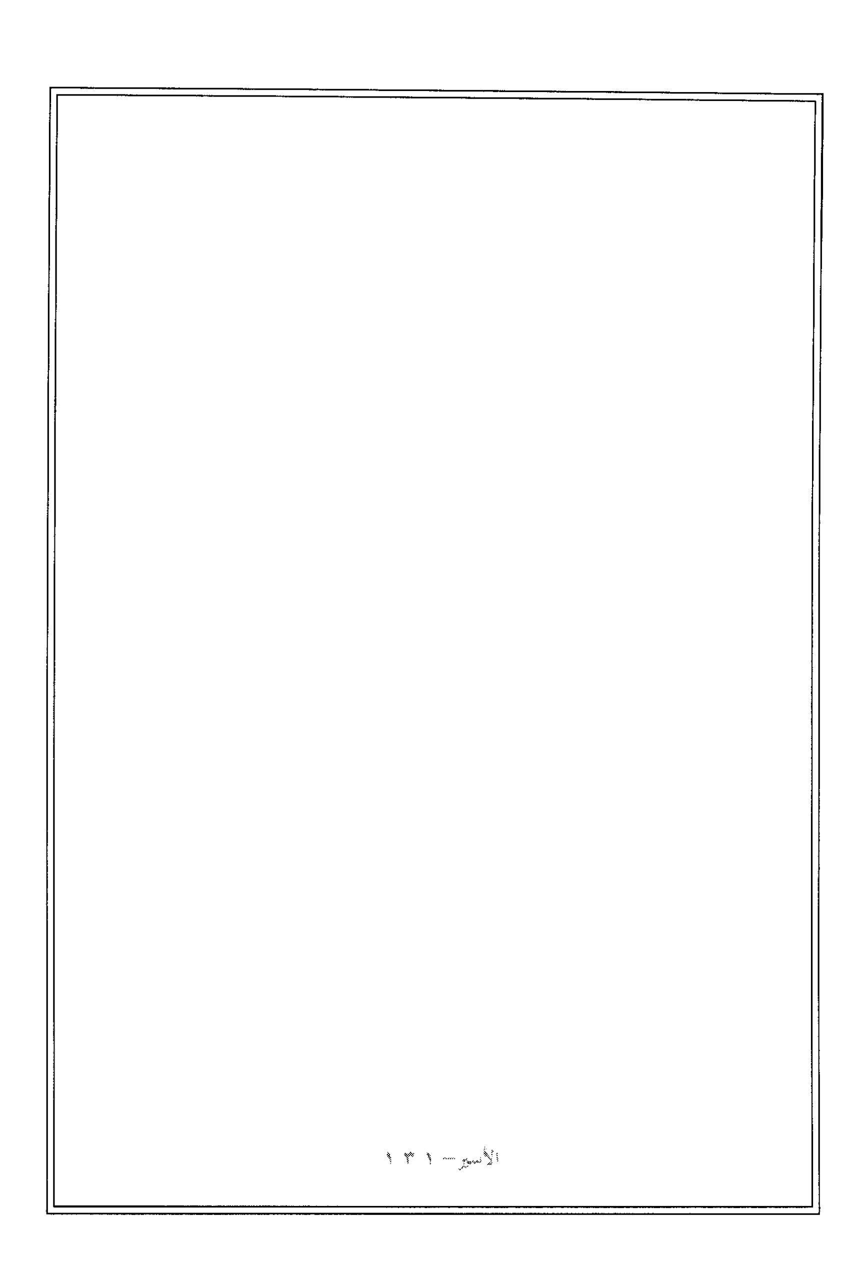
صَلُّوا على "طَهَ" الحبيب ورددوا

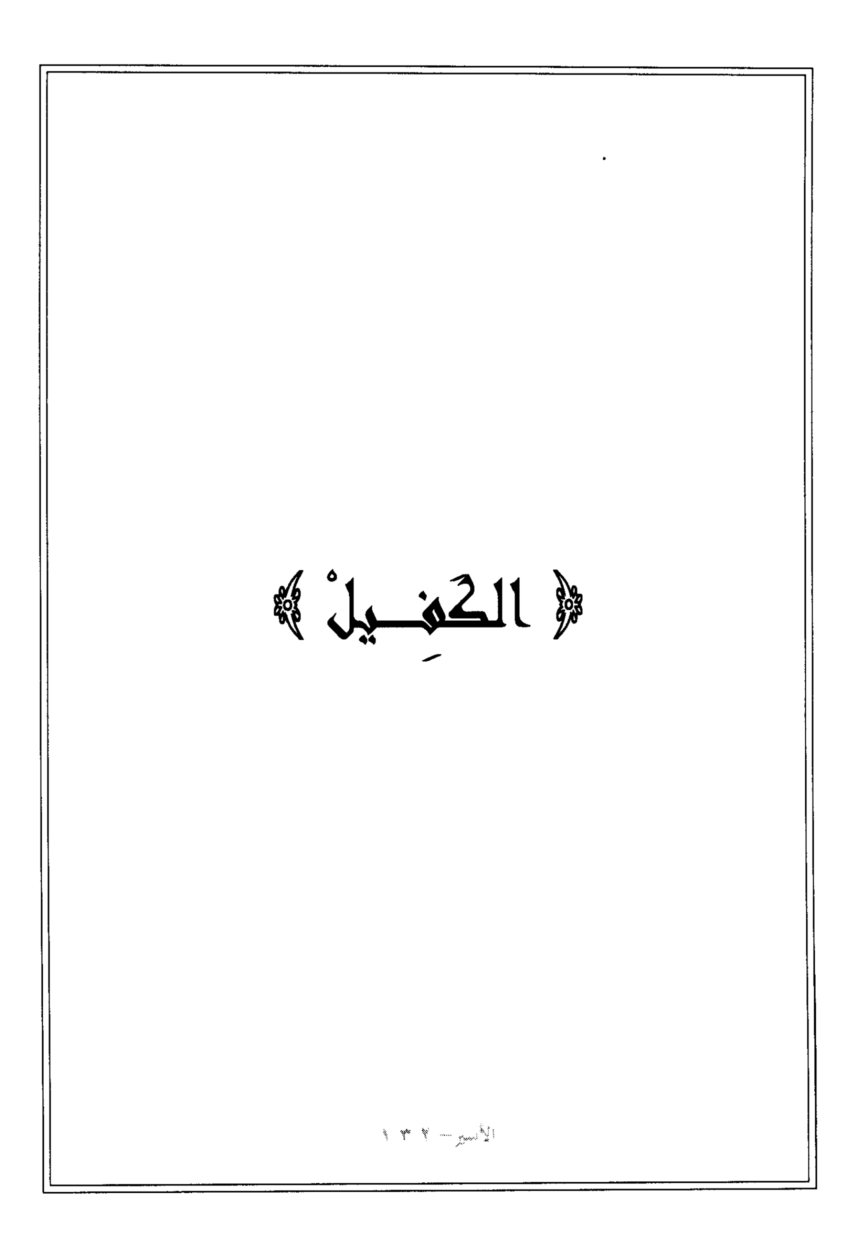
"بَدْرٌ تَجَلَّى من جهاتٍ أربعِ"

****

****







﴿ الكَفِيلْ ﴾

قلبى على حُبِّكم واللّه مَجْبُولُ

والمَدْحُ مِنْ شوقى إليك رَسُولُ

هَلْ لِلمُحِبِّ على اللسانِ ولايةٌ !!!

أم كيفَ مَالَ القلبُ فهو يَمِيلُ !!

وَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِ المُحِبِّ سَجِيَّةُ

العُشَّاقِ ما خَفِيَ الهَوى وَ دَلِيلُ

ليسَ المُحبُّ مَن ادَّعَى.. لكنه

قَلبٌ كسـيرٌ بالـهَوى مَـقْتُـولُ

لا يَعْرفُ الحُبَّ إلا مَنْ بِهِ كَبَدٌ

حَـرَّى لـها بالشـوقِ تَعْـلِيـلُ

إنْ زَارَهَا طَيفُ الحبيبُ بكَتْ وإنْ

طالَ البُعَادُ بها الـدموعُ تسِيلُ

والقلبُ إنْ كَتمَ الغَـرَامَ فَعَـيْنُهُ

وَلِسَانُه يُفْضِـى بِـهِ وَ يقـولُ :-

*****

يا لائِمِى .. أمْسِكْ فإنَّك غَافِلٌ

وَ الحُبُّ لا تدْرِى بِهِ وَ جَهُولُ

أقْصِرْ فإنِّى عن مَلامِكَ مُعْرِضٌ

وَ عَنِ العِتَابِ ..وَمَا ادَّعاهُ عَزُولُ

لو ذُقْتَ ما ذَاقَ الفُؤادُ لَقُلْتَ لِى:

أبِشِرْ فَهَذَا السَّعْـدُ و الـمأمولُ

صَلُّوا على "طَهَ" الحبيب وَسلِّمُوا

تَحْيا القُــلوبُ وتستَـنيرُ عُقولُ

فعليكَ من رَبِّــى أتَـمُّ صلاتِهِ

وَ سَـلامُهُ مِنَّــا إليـك جَليـلُ

*****

إنّي وَ رَبِّـي .. بالحَبيبِ مُتَيَّمٌ

وَ القَلْبُ هَيْمَـانٌ بـه مَشْغُـولُ

ما هِمْتُ في "لَيْلَى" وَ "عَزَّةَ" إنني

مِنْ مِثْلِهِنَّ .. وَ حُبِّهِـنَّ مَلُـولُ

لكـنني واللّه يَشْهَـدُ إنــما

مَلَكَ الفؤادَ ومَـا حَوَاهُ رَسُولُ

والحبُّ موتٌ في الحبيبِ وَما أرى

إلاَّ بِـأنِّيَ مَـيِّـتٌ مَقْــتُـولُ !!

هُوَ ذِلَّةٌ .. لكنْ حبيب " محمدٍ "

بالعِزِّ مَشْـمولٌ بِـهِ .. مكفـولُ

سبحان مَنْ أهْدى إليـنَا حُبَّه

وَ لَذَاكَ فَضْلٌ قد علمتُ جليلُ

حبُّ الإله فـريضةٌ .. ورسولُه

باللّــه محمـودٌ بــه موصولُ

هو أشْرفُ الخَلْقِ الحبيبُ لِرَبِّه

مَـنْ حُـبُّـهُ نـورٌ لنـا مَقْـبولُ

مَنْ ذاقَهُ فُتِحتْ بصيرةُ قـلبه

وَ أتَـتْـهُ حكـمةُ ربِّنـا وقـبولُ

وَ العَيْنُ إنْ رَمَدَتْ يَغيبُ ضياؤهَا

وَ القَلْبُ إنْ ضَلَّ السبيلَ يَميلُ

والعقلُ إ ن فقَدَ البَصِيرةَ مَيِّتٌ

وَاللبُّ إنْ طَاش الصوابُ كليلُ

صَلُّوا عَلى "طه" الحبيب وَ سَلِّمُوا

تَحيا القلوبُ وَتَـسْتَـنيرُ عقـولُ

فَعَليكَ مِنْ رَبِّى أتـمُّ صَلاَتِـهِ

وَسـلامُه مـنَّـا إليـك جَـليلُ

*****

يا سَعْدَ عَيْنٍ قَدْ رأتْهُ وَزارَهـا

طَيْفُ أسِيلُ الوجنتينِ ..كحيلُ

قَدْ زَانَهُ نورُ الجَمالِ ولم يَزَلْ

فَيْضُ الجلالِ لِمَنْ رآهُ جميلُ

يا عِــزَّ قَــلْبٍ قَـد رآهُ بَصِيرةً

وَ أتَـاهُ مِــنْ رؤيــاهُ منه دليلُ

فَبِنُورِه يَحْـيَا الفُـؤادُ وَ يَرْتَقِى

لَو غَـابَ عنْـهُ فالفُـؤادُ علــيلُ

هُوَ رحمةُ الرحمنِ فينَا .. ذَاتُه

نــورٌ .. وَمَا للنـورِ منــه مَـثِيلُ

هوَ عينُ رِضْوانِ القلُوبِ وَ رُوحُهَا

هُوَ رُوحُ سِرٍّ فى القلُوبِ نَبيــلُ

هُوَ كَنْزُ أسْرارِ العليمِ وَ قُـدْسِهِ

هُوَ سِرُّ كَنْزِ عَطَـائِهِ المَسْـئُولُ

هُوَ صَاحِبُ الخُلُقِ العَظِيمِ وَ خِلْقَةٍ

وَ بِذِكْرِهِ مَدْحًا حَكَى التنزيلُ

صَلُّوا عَلَى "طه" الحبيب وَ سَلِّمُوا

تَحْيَا القُلُوبُ وَ تَسْتَنِيرُ عُقُولُ

فَعَليه مِنْ رَبِّى أَتَمُّ صَلاتِهِ

وَسَلاَمُه مِنَّا إليه جليلُ

*****

فَلَئِنْ أ تَيْتُ إلى الرحابِ مُلَبِيًا

وَ القَلْبُ مِنْ شوقِ الغَرامِ قَتيلُ

مَا ضَرَّنى أنى مَدَدَتُ به يَدًا

للّه .. وَهُوَ وَلِيُّنَا وَ وَكيلُ !!!

فهو الرؤوفُ بنا .. الرحيمُ مَحَبَّةً

للمؤمنين ومؤمنٌ .. وَ كَفيلُ

وَ هُو الشَفيعُ لمن اتَاهُ مُحَمَّلاً

بِذُنُوبِهِ .. و الحِمْلُ منه ثَقِيلُ

و"أبو الخلائِقِ" .. و"الخليل" به دَعَوْا

للّه فِـى كـرْبٍ عليْـهِ يَطُولُ

وبجانب الغربىِّ .. كان لنورِه

بجوار "موسى" حَضْرَةٌ وَ مُثُولُ

نَادَى به "أيُّوبُ" .. فهو لكلِّ منْ

يَغْشَا هُ ضـرٌّ وارْتَجَاهُ عَجُولُ

صَلَّى عليه اللّه ما كَرْبُ جَـلاَ

وانزَاح هَمٌّ .. واستراحَ عليلُ

صَلُّوا على "طَهَ" الحبيب وَسَلِّمُوا

تَحْيَا القلوبُ .. وَ تَسْتَنِيرُ عُقُولُ

فَعَليه منْ ربِّـى أتَـمُّ صـلاتِهِ

وَ سلامهُ مِنَّـا إليه جـلـيـلُ

*****

يا سَيِّـد السَادَاتِ إنِّـى طامِعٌ

فى نَظْرَةٍ .. وَرِضاكَ لِى مَأمُولُ

بَحْرُ العَطَا .. مِنْكُمْ إلىّ سحائِبٌ

والمَدْحُ مَا أوْجَزْتُ فيه يَطُولُ

وَالقَلْبُ فيَّاضٌ بـحبِّك سيدى

وَبِمَدْحكمْ أبَدًا واللّه مَشْغُـولُ

أوْقَفْتُ فى حُبِّكمْ مَدْحِى .. وَليتَ له

مِنْ فَضْلِ جُودِكَ مُرْتَضًى وَقَبولُ

أ مْسِى أعَلِّلُ نَفْسى فى محبتكمْ

وَمَتَى .. وكَيف لنا إليكَ سَبيلُ !!

أ وَّاهِ من لَيْلٍ تَنَـاهَى طُولُـهُ

وَ السُّهْدُ فيهِ عَلَى المُحِبِّ طويلُ

فاجْبُر عليك اللّه صَلَّى خَاطِرِى

واقْبَلْ بِفَضْلِكَ مَا أتيتُ أقُولُ

وامْنُنْ بِفَضْلِكَ مِنْ سَنَاكَ بِطَلْعَةٍ

فيهَا رِضىً منكمْ لـنا وَ قَبُـــولُ

صَلَّى عليكَ اللّه مَا تَهْفُـو القـ

ـوبُ إليك مِنْ وَجْدٍ بِهَا وَتَمِيلُ

وَ عَلَيْكَ مِنْ رَبِّـى أَتَـمُّ صَلاتِـهِ

وَ سـلامُه مِـنَّـا إليْـــكَ جَـلِيلُ

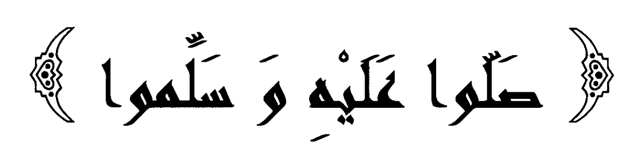
صَلُّوا على "طه" الحبيب وَ رَدِّدوا

"قَلْبِى عَلَى حبّكمْ وَ اللّه مَجْبُولُ"

****

******

*


صَلّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّموا

فِي مَدْحِ "طَهَ" لِي وِسَامْ

وَلِغَيْرِهِ شِعْرِي حَـــرَامْ

يا مَنْ يُحِبُّ "مُحَمَّدًا"

والآلَ وَ الصَحْبَ الكرامْ

هَذَا فـؤادٌ يكْتَـــــوِي

بِالحُبِّ مِنْ وَجْدِ الهَيَامْ

مَا صدَّهُ المحبـــوبُ لا

كِنْ لَمْ يَرُدُّ له سَــــلَامْ

فَعَسَى يَفُـــوز بدعوةٍ

منكمْ بِـوَصْـــلٍ أو وِئَامْ

واهْدُوا صَلاةً للرســـــ

ـولِ المصطفى خيرِ الأنَامْ

صَلُّوا عليه فـــإنَّ مَنْ
صَلَّى عليه فلاَ يُضَـــامْ

فعليكَ مِنْ رَبِّى الصلا
ةُ الزاكياتُ عَلَى الدوامْ

وَ عليكَ يامَوْلاىَ مِـنَّا
دَائـمًا أزْكَى الســلامْ

*****

لَمَّا أصَابتْ عَيْنَ قلـــ
ـبى مِنْ محبتكمْ سِهَامْ

وَ سَكَنْتُمُ قلبى وَ عقـلِى
وَ الحَشَا حتى العظامْ

وَ أسَرْتُمُ رُوحِى وَ نِعْـمَ
الأسْرُ فِى حُبِّ الإمَامْ

وَ الوَجْدُ تُبْدِيهِ العيـــ

ـونُ بكلِّ صَمْتٍ أو كلامْ

دَارَيْتُ شَوْقِيَ فاسْتَـــ

ـشَاطَ له عجيجٌ و احْتِدَامْ

غَنَّى وَ طَارَ بِحُبِكُـــمْ

لَمْ يَخْشَ فـي حُبٍّ مَلاَمْ

سَلَّمْتُكُمْ قَلْبًا رَضِيـــعًا

لا يَخَافُ سِوَى الفِطَامْ

وَ الحُبُّ عِنْدَ الشَّيْخِ عَيْبُ

إنْ بَدَا يومًا يُـــلاَمْ

يُخْفيهِ فِي وَجَلٍ وَ يَخْـ

ـشَى فيهِ مِنْ هَمْزِ اللئامْ

لـكنْ حُبكَ تاجَ عِـــزٍّ

قَـــدْ عَـلاَ جِيْدًا وَ هَامْ

مَا ذَاقَـــهُ إلا الكِرامْ

وَ مَا دَرَاهُ سِوى العِظَامْ

لَمَّا تَمَلَّكَ فِي القُـلـو

بِ وَ أفْلَتَـتْ فيه الزِمَامْ

طافَتْ بهَا أنْوَارُ أحمـ

ـدَ فى القعودِ وَ فى القيامْ

كالمِسْكِ إنْ تُخفيه يَبْـ

ـدو طِيبهُ أنّى أقَــامْ

وَ هُوَ المُنيرُ لِقَبْـــرِهِ

وأَنِيسُه يومَ الـزحَامْ

صَلُّوا علَى " طهَ " فَمَنْ

صَلَّى عليهِ فلا يُضَــامْ

فَعَليكَ مِنْ رَبِّى الصَلا

ةُ الزاكياتُ عَلَى الدوامْ

وَ عَلَيْكَ يَا مَـوْلاىَ مِنَّـــا

دَائِمًا أزْكَـى السَّـــلامْ

*****

يا خيْرَ مَـنْ يُهْدَى إلـيه

وَ خَيْرَ مَنْ يَهْدِى الأنَامْ

يَا مَـنْ بِفَيْضِ عيـون جو

دِكَ يُسْتَقَى غَيْثُ الغَمَامْ

يَا رَحْمَةَ الرحمنِ فِى الدُّنيا

وَ فِـى الأخْرَى الـسَّــلامْ

يَا مَـنْ بِنُـورِكَ تَسْتَـضِىءُ

الرُوحُ فِـى سُدَفِ الظلامْ

يَا سَعْدَ عَيْـنٍ قـد رأتْكَ

وَ حَظَّ قـلبٍ فـيكَ هَامْ

وَ سَلُوا الـمُشَاهِدِ لا الد

عِىَّ وَ مَـنْ تَشَدَّقَ بالكَلامْ

أقْسَمْتُ باللّه العَـظِيمِ
وَكَعْبَةِ البـيتِ الحَـرَامْ

وَالحِجْرِ وَالـمَسْعَى وَزَمز
مَ وَالقَـواعِدَ .. وَالـمَقَامْ

مَا مِثْل وَجْهِك نورُ شمـ
ـسٍ لاَ وَ لاَ بَدْرُ التَّمـامْ

صَلُّوا عَلَـى " طه " فَمَنْ
صَلَّى عَليـهِ لاَ يُــــضَامْ

فعليك مِـنْ رَبِّى الصَـلا
ةُ الزاكيَات عَلَـى الدَّوامْ

وَعَلَـيك يا مولاى مِـنَّـا
دائمًـا أزْكَـى السَّـــلامْ

*****

قَدَّمتُ مِنْ جَهْدِ المُقِلِّ
وَأنت فى أعـــلا مَقَـامْ

مِـنْ نَبْـعِ قَلْـبٍ حـائِـــرٍ
قـد هدَّه طُـولُ السِقَامْ

مـا غَـيْر وَصْلٍ يَرْتَجِـــى
قَلْبُ مُحِبٌّ مُسْتَـــهَامْ

وَ لَئِنْ جَـفَا النَّـــومُ الـ
ـمُحِبَّ وَصارَ بينَهُمَا خصَامْ

لكـننى لَمَّا أرِقْتُ وَ طَـ
ـارَ بِـى قَلْـبِى وَ هَـــامْ

عَلَّلْتُـــــهُ حَتَّـى تَعَـلَّقَ
بالـرقـادِ .. وَ بِالنِيَـــامْ

عَـلِّـى أرَاكــــمْ أو أرى
مَنْ قَـد رآكمْ فـى المَنَامْ

فَـاعْطِفْ بنظـرةِ مُنْعِــمٍ
فَرِضَاكَ لِى أعْلَى وسامْ

وَ عَلَيْكَ مِنْ رَبِّى الصلا

ةُ الزَّاكياتُ عَلَى الدوَام

وَ عَلَيْكَ يَا موْلاىَ مِــنَّـا

دائمًا أزْكَـى السَّـــلامْ

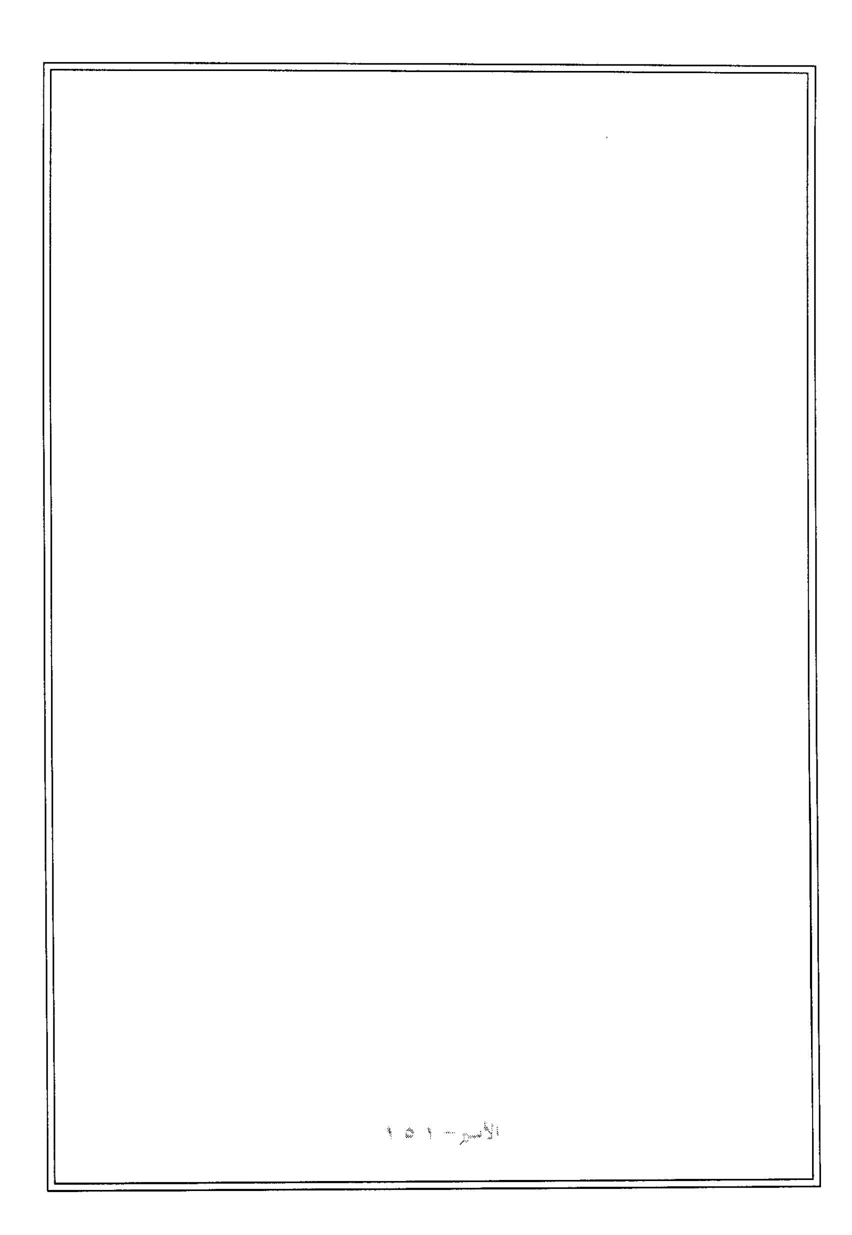
صَلَّى عَلَيْكَ اللّه فِى بِدْءٍ

وَ فِى خيـرِ الخِـــــتَامْ

****

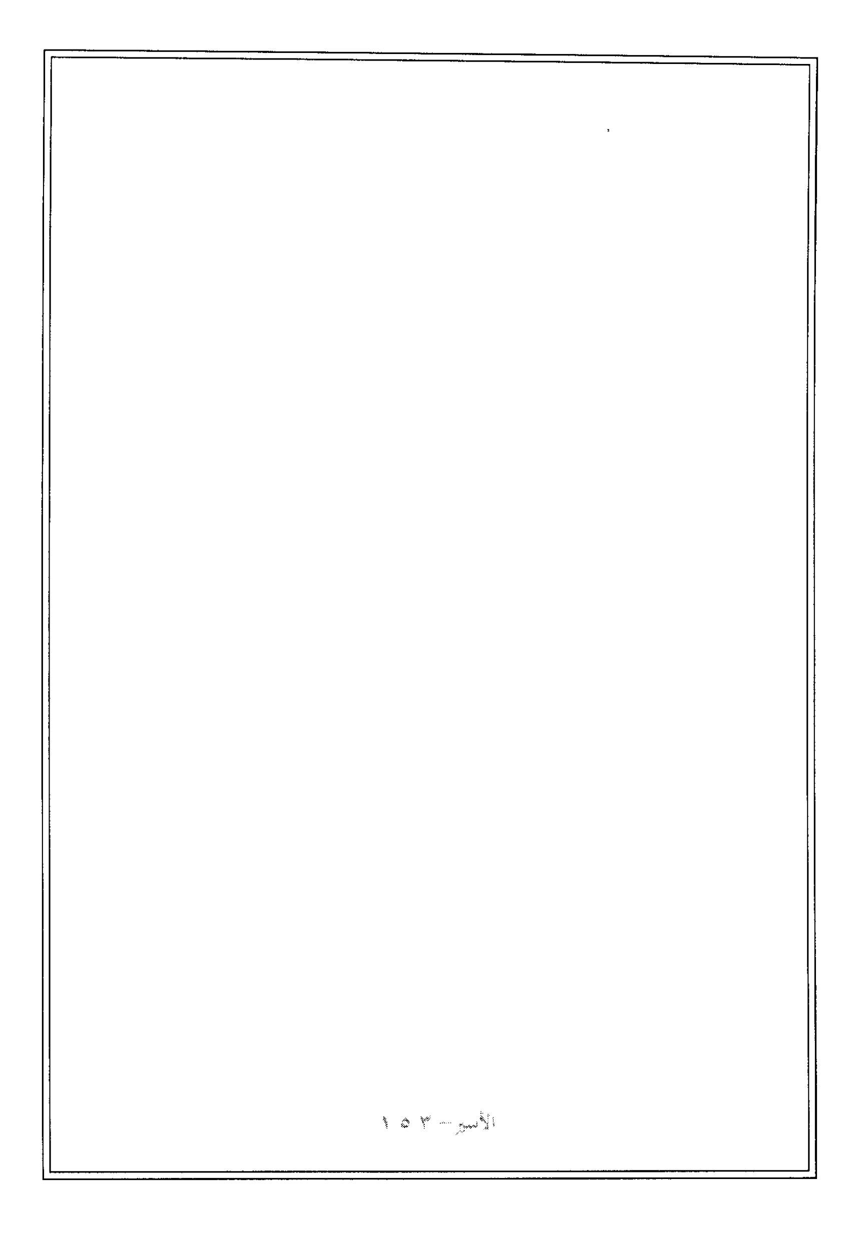
******

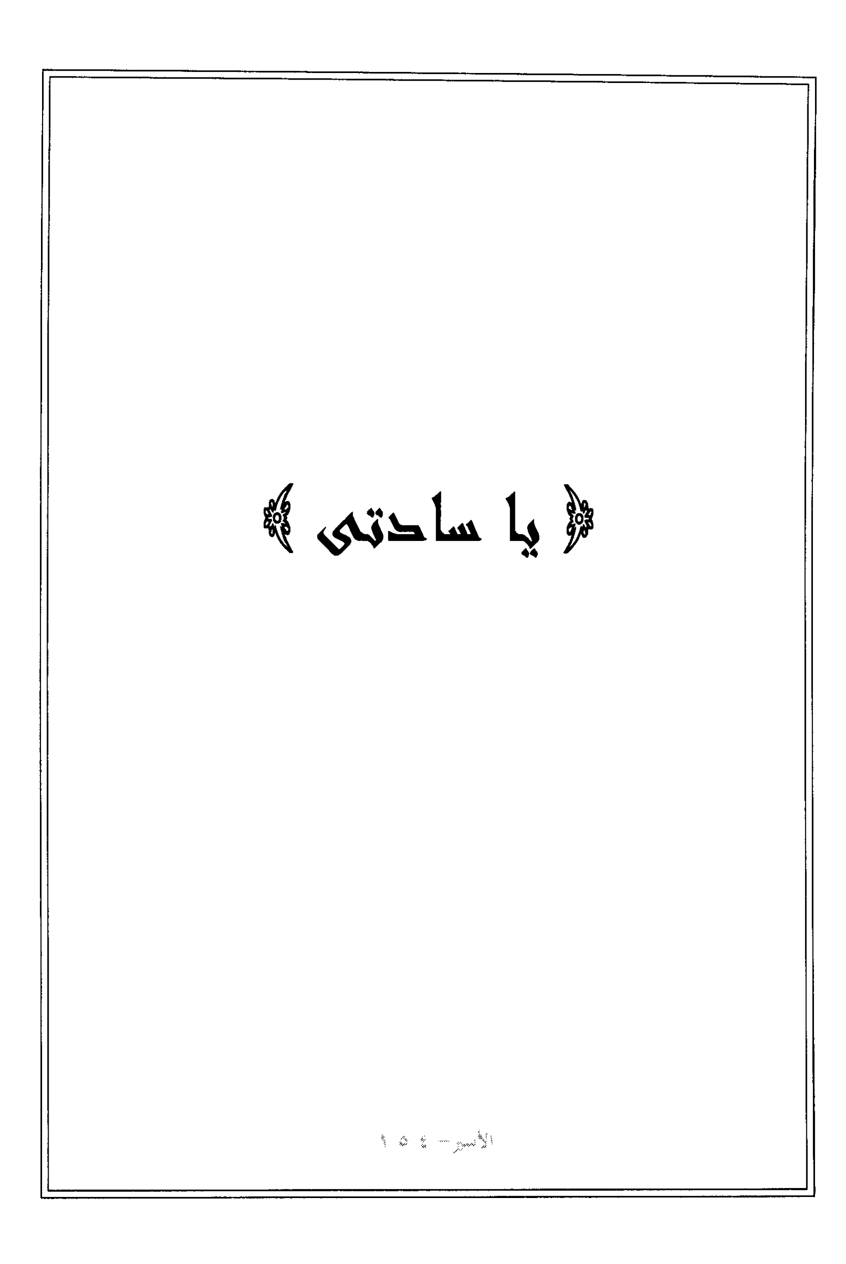
*



" قل لا أسألكم عليه أجرًا

إلا المودة فى القربى "





﴿ يا سادتى ﴾

نَسبِي إليكمْ يَزِيدُ القلْبَ تَحْنَانَا

والحبُّ أكّدَ هذا الفضْلَ إعلانَا

يا مَنْ حُسِبْتُ عليكُمْ سادتي رَحِمًا

والناس تشهَدُ حُسَّادًا وخِلاَّنَـا

يَا مَنْ وَقَفْتُ على أبْوابِكُمْ عُمْرًا

وَ نَشَأتُ في حُبِّكُمْ جُودًا وَإحْسَانَـا

خمسونَ عَامًا ولمْ أتْرُكْ بِسَاحَتِكـمْ

شِبـرًا لأشْبِعَهُ لَثْـمًا وَتَحْنَـــانَا

وَ سَمَتْ بِكُمْ نفسي عن كلِّ مَا يَهْوَ

ى الـوَرَى أبـدًا مَــالاً وَوِلْدانَا

أنطقتُمو رُوحِي في حُبِّكُمْ شِعْرًا

وَ جَعَلْتُمو كَلِمِي في الحُبِّ تِبْيَانَا

نَعِمَتْ بكم رُوحِي في الكونِ سَابِحةً
وَ سَمَى بكمْ قلبى قُرْبًا وَ قُرْبَانَا

لَو أنْكَرَ الناسُ والدنيا عَلَيَّ فَمَا
هذا يُقَلِّلُ حبِّى فِيكمُ شَـأنَا

جَهِلَتْ عوالِمُهُمْ للحُبِّ معرفةً
لا يعرِفُ الحبَّ إلاَّ مَنْ بِهِ دَانَا

طَوْرًا به تُكْوَى في الصَدْرِ أ فئِدَةٌ
و الجَنَّةُ العُظْمَى في الوَصْلِ أحيانَا

أوَّاهُ مِنْ قلبٍ نارٌ به اشتَعَـلَتْ
لكنه يَشْدُو بالحُبِّ ألحَانَـا
حِينًا يُؤَرِّقُنَا .. حينًا يُعَذِّبُنَا
آنًا يُزَلْزِلُنَا ... وَ يُجَنِّنَا آنـا

لا الوَصْلُ يُشبِعُنَا والبُعْدُ يَقْتُلُنَا
وَ الوَعْدُ بالوَصْلِ أرَّقَنَا وَ أظْمَانَا

إنّى وَ ربِّى لَمْ أسْمَعْ بطـاغيةٍ

قَهَرَ العُتَاةَ وَلا كالحـبِّ سُلْطَانَا

*****

خمسون عَامًا وَلَمْ أبْرَحْ رِحَابَكُمُ

يَحْدُو بِى الأمَلُ البَسَّامُ أحْيَانَا

وَ الناسُ تَغْبطُنِى منكمْ بِمَنْزِلَةٍ

قـلبِى يُصَـوِّرهَا شَـكًـا وَبُطْـلاَنَا

وَالنَّفْسُ حَائِرةٌ هَل وِقْفَتِى خطأً!!

أم قد رُدِدْتُ عَنْ الأبواب حِرْمَانًا!!

وَ الـظَنُّ يَقْتُلُنِى ما بَـالُ بَابِهِـمُ

لم ينْفرِجْ أبَدًا بُشْرَى وَ إيذَانَا !!

وَ يَزيدُنِى ألَـمًا أنّـى بِـلا سَـنَدٍ

منـكمْ فَتَقْهَرُنِى الأيَّامُ ألـوانَــا

فالناسُ تُشْقِينِي وَ البُعْدُ يُؤْذِينِي

وَ الظَنُّ أوْدَى بِي خوْفًا وَ هِجْرَانَا

*****

هَلْ كنتُ ساداتي في الحُبِّ مُدَّعِيًا

والشِعر أكْتُبُهُ زُورًا وَ بُهْـتَانَا !!

أمْ في انتسابِي إليكمْ سادَتِي رِيبٌ

وَالأمرُ لَمْ يَعْدُ وَهْمًا ليس إيمانـا !!

وَاحَسْرَتَاه وَقد خَطَّ المشيبُ على

فَـوْدَيَّ إنـذارَه للموتِ إيذَانَا

واحسرتاه إذا ماكان ذا حَظِّي

مِنْ حبكمْ وَهْمًا وَ بَئِستُ إنسانًا

*****

إنِّي وَقَفْتُ عَلَى الأعْتَابِ مُرْتَجِيًا

منْكمْ رضاءَ رسولِ اللّه مـولانا

يا نُورَ هَدْيِ اللّه جئتُكَ راجـيًا

جَبْرَ الكسيرِ وَ قَدْ أبْكَاهُ مَا عَانَا

إنْ كنتُ يا رَحْمَةَ الأكوانِ مُدَّعِيًا

فيما مضى وملأتُ الأرضَ عِصْيَانَا

أوْ عشتُ فى صَلَفٍ والكِبْرُ غرَّرَ بى

والناسُ أودَتْ بى ظَنًّا وَ حُسْبَانَا

أو جِئْتُ ياسيدى فى غَيْرِ ما أدَبٍ

الجَهْلُ يمـلأنِى بالشـرِّ طُغْيَـانَا

فاليومَ جِئتُكَ (ياجَدِّى) بِلا سَنَدٍ

إلاَّكَ صلَّى عَلَيكَ اللّه إحسانـا

بِكَ أ سْتَجِيرُ رسولَ اللّه ياأمَلِى

قَدْ عَزَّ حُبُّكَ فى الأكوانِ سُلْطَانَا

لِى بِانتسَابِى إليكم سيدى شَرَفٌ

إن أقْطَعُ الودَّ أنتمْ خيرُ مَنْ صَانَا

*****

ضَيْفٌ أتَاكَ رسل اللّه مُلْتَجِئًا
يَا خَيْرَ مَنْ أنْدَى فى الكونِ ضِيفَانَا

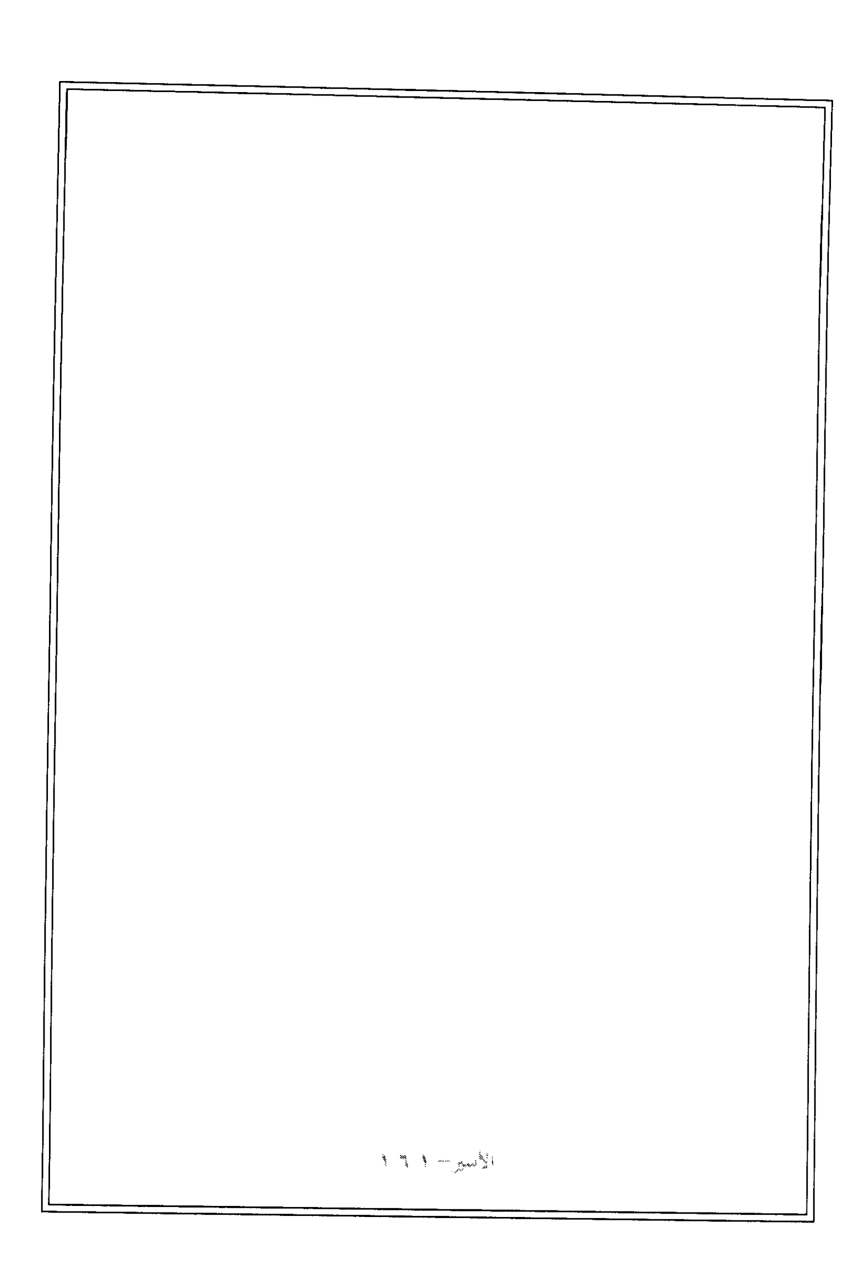
أدْرِكْ رَسُولَ اللّه منه ضَيَــاعَهُ
وَ قِـــهِ بِبَــابِكَ ذِلّــةً وَ هَـوَانَا

يَا غَـوْثَ مكـروبٍ غَرِيبٍ حائِرٍ
رُحْمَاكَ أرْحَبُ بالعَاصِين تحنَانَا

بكَ أ سْتَجِيرُ رَسُولَ اللّه فِىوَجَلٍ
فالبُعْدُ نارٌ يُزيدُ القــلْبَ نِيرَانَــا

صَلّى عَلَيْكَ اللّه حتى تَرْتَـضِى
مِنّا الصَلاةَ وَ بِالإحْسَانِ تَلْقَـانَا

****





﴿ الحُسَيْنِيَةُ ﴾

هَزَّ ا لمَقَامُ مشاعِرِي وَ كَيَانِي

وَ ارْتَجَّ منْ فَرْطِ الخشوعِ لِسَانِي

مِنْ أ يْنَ أ بْدأ سَيّدِي بمَقَالَتِي؟

وَ بِأيّ أسْلُوبٍ أصُوغُ بيـانِي ؟

ما كنتُ قبْلَ اليوْمِ أ نظِمُ بِالقَوَافِي

أو أقُـولُ الـشـعْــرَ بـالأوزَانِ

ما جِئْتُ أمْدَحُ مَنْ تنزَّلَ فِيْهِمُ

مَدْحٌ بِذِكْرِ صَحَائِفِ القُرآ نِ

مَا كُنْتُ فِي مَدْحِي أ وَفّي بَعضَ مَا

فِي القَلْبِ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ تَحْنَانِ

لـكـنْ أميرَ الأوْلِيَاءِ أرَى هُنَا

لِيَ وَقْفَـةً وَ تَـسَـاؤلاً فـي شَأنِي

*****

يَا وَاقِفًا بالبابِ يرْجُو نَظْرَةً

يا لامِسَ الأعْتَابِ وَ الأرْكَا نِ

يَا زَائِرًا رَوْضَ "الحُسَينِ" مَحَبَّةً

يَا مَنْ أتَيْتَ بِقَلْبِكَ الهيْمَا نِ

يَا سَاجِدًا فى خَشْيَةٍ وَ مَهَابَةٍ

يَا هَائِما فى الذِّكْرِ والقُرْآ نِ

يَا بَاكِيًا مِنْ وِزْرِ آثَا مِ الهوَى

يَا رَاجِيًا فِى رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ

يَا شَاكِيًا مِنْ وَطْأ ةِ البَلْوَى وَ يَا

مَنْ عِيْلَ صَبْرُكَ مِنْ صُرُوفِ زَمَا نِ

إرْفَعْ يَدَيْك إ لَى إلهِكَ دَاعيا

وَ اجْأرَ بِهِ فى السِّرِّ و الإعْلا نِ

فهُنَا "الحُسَيْنُ" بن الشَّفِيعِ المصْطَفَى

مَا لِى وَ مَالَكَ مِـنْ شَفيعٍ ثَانِى

فَيَدُ " الحُسَيْن " الآنَ تَرْفَعُ كلَّ مَا

تَدْعُو بِهِ -فى الرَّوضِ-للرَّحْمَنِ

حَقُّ الضُّيوفِ عَلَى الْمضِيفِ إذا أَتَوْا

يَرْجُونَ الأَّ يَرْجِعُوا بِهَوَانِ

*****

قُلْ "للحُسَيْن" إِذَا أَتَيْتَ رِحَابِهِ:

بِالبَابِ ضَيْفُ حَائِرُ الوُجْدَا نِ

قد بَاتَ مِنْ همِّ اللَّيَالِى باكِيًا

وَ من المَصَائِبِ دَائِمَ الْهَذيانِ

يَخْشَى الْمُثُولَ إِلَى رِحَابِكَ وَهوَفى

بَحْرٍ مِنَ الأَوْزَارِ وَ العِصْيَا نِ

سَاقَتْهُ آثَامُ الْخَطَايَا مُغْمَضًا

وانْصَاعَ فِى جَهْلٍ مَعَ الشَّيْطَانِ

وَ الـشَّرُّ فِيهِ غِـوَايَـةٌ وَ غـوِيَّةٌ ...

وَ السُّوءُ كَمْ يُغْرِى بَنِى الإنْسَانِ

وَ اليَـوْمَ عَـادَ مُحَـمَّلاً بِذُنُـوبِهِ

يَجْـتَـرُّ فِـى آلاَمِـهِ وَ يـعَـانِى

قَدْ أدْبَرَتْ دُنْيَاهُ وَ انْفَضَّ الَّذِى

قَدْ كان يَرْجُو مِنْ جَمِيْلِ أمَانِى

لـكِنهُ كَـلِفٌ بِـكُمْ وَ بِحُـبِّـكُمْ

وَ الحُبُّ فِيهِ جَلالَـةٌ وَ مَعَانِى

قَدْ جَاءَ كمْ يَا سَيِّدى وَ بِصَدْرِهِ

قَلْبٌ مُحِبٌّ دَائِمُ الخَفَقَا نِ

وَ ا لْقَوْلُ قَوْلُكُمُ بِأ نَّ هَـوَاكُمُ

بِرٌّ .. وَ لَيْس يُضَرُّ بِالعِصْيَا نِ

إنْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ شَحِيحَةً

وَ انْفَضَّ عَنْهُ خِيْرَةِ الإخْوَا نِ

يا سَيّدِي مَنْ غيْرِكُمْ لِشَدَائِدٍ
مَسَّتْ مُحِبَّكُمُ بِكُلِّ طِعَانِ ؟

*****

يَا أَهْلَ بَيْتِ الْجُودِ وَالكَرَمِ الَّذِي
هُوَ دِينُكُمْ - وَ الْبِرِّ وَ الإِحْسَانِ
أَيَعُودُ ضَيْفُكُمْ الْمُؤَمِّلُ يائِسًا ؟
حَاشَا خِلاَلَ الْبِرِّ وَ الإِحْسَانِ
أَيَذِلُّ مَنْ يَوْما تَلَمَّسَ رُكْنَكُمْ؟
وَ يُرَدُّ مَنْ قَدْ جَاءَ ... بِالْحِرْمَانِ؟
أَيَضِيعُ مَنْ أَ لْقَى إلَيْكَ قِيَادَهُ
وَ أَتَى إِلَى الأَعْتَابِ كَالْوَلْهَانِ
أَيَخِيبُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَرْجُو نَظْرَةً
مُتَمَنِّيًا .. بِالصَّفْحِ وَ الغُفْرَانِ ؟

حَاشَا المُروءةَ وَ الشهَا مَةَ سَيِّدِى

يَا أ هْلَ كُـلّ مَحَبَّةٍ وَ حَـنَانِ

كَمْ جَاءَ مَلْهُوفٌ لِبَابِكَ يَرْتَجِى

غَوْثًا .. فَكُنْتَ لَهُ مُجِيرَ العَانِى

كَمْ كَانَ مَظْلُومًا يُنَادِى بِا سْمِكُمْ

فَأَتَاهُ نَصْرُ اللّه قَبْلَ ثَـوَانِى

*****

يَا سَيِّدِى ... مَا زَالَ ضَيْفُكَ وَاقِفًا

بِالبَابِ يَرجُو نَظْرَةَ الرّضـوَانِ

ابْسُطْ " أميرَ الأوليا ءِ " لَهُ يَدًا

عُلْيَا ... وَ قَرِّبْهُ لِخَيرِ مَـكَانِ

قَدْ صَاغَ مِنْ حُبِّ ا لرَّسُولِ وَأَهْلِهِ

نَثْرًا .. وَشِعْرًا .. طَيِّبًا .. مُتَفَانِى

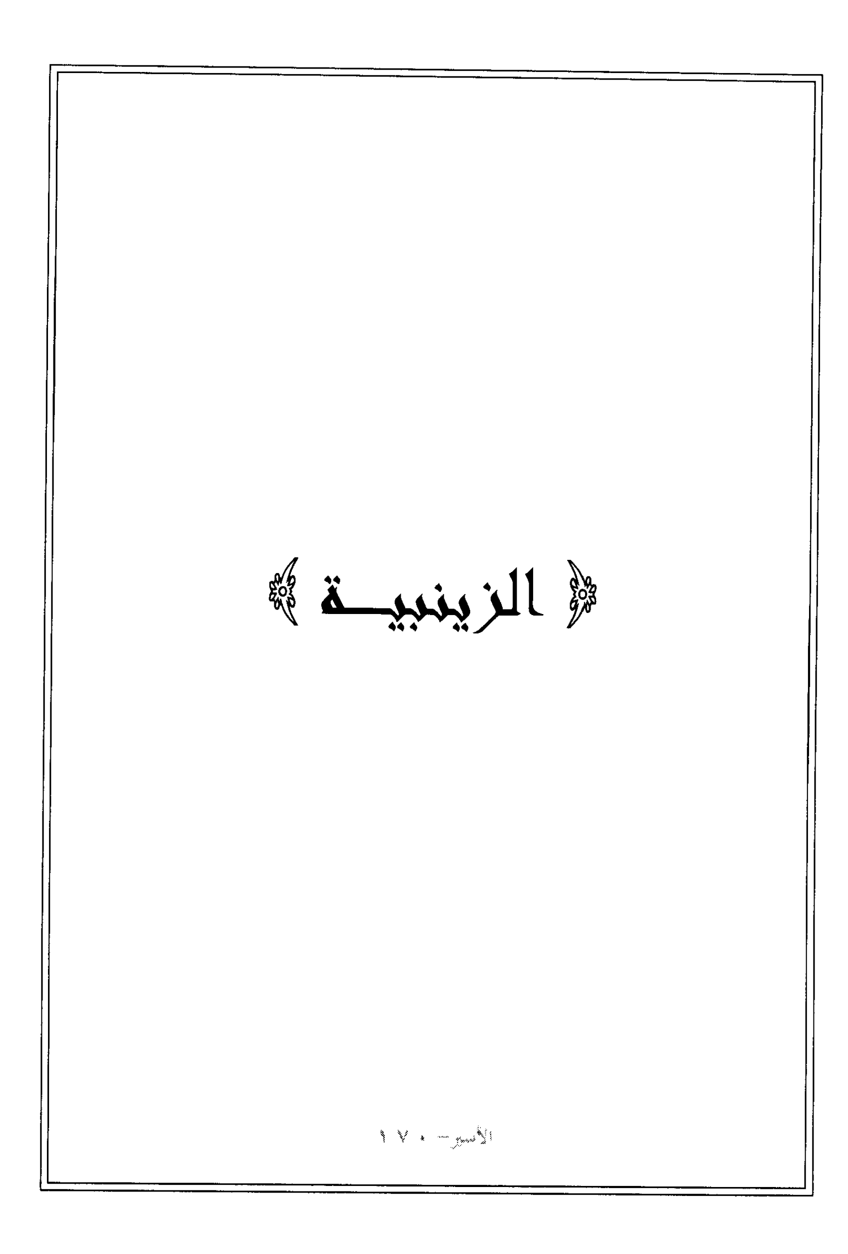
فَلَهُ بِحُبِّكُمُ الشفَاعَةُ سَيِّدِى
وَ الحُبُّ يَا مَوْلاَىَ لَيْسَ بِفَانِى

أدْرِكْ عَلَى الأعْتَابِ مَلْهُوفًا أتَى
لِرِحَابِكُمْ بالحُبِّ وَ الإيْمَانِ

****

*****

*



﴿ الزينبية ﴾

عَلَى نُـورِ الـنُـبُـوَّة و الـسـنَا ء

عَلَى فَيْضِ المهَابَةِ و الرُوَاء

عَلَى الحسْنِ الـمكَـلَّلِ بالجلالِ

عَلَى الحبِّ .. عَلَى رُوح الصفَا ء

عَلَى التَحْنَا نِ .. وَالعطْفِ المصَفَّى

عَلَى الجودِ .. عَلَى عَيْنِ السَّخَا ء

سَلامٌ عَاطِـرٌ منـِّى عَـلَـيْـكُـم

وَ ألفُ تَـحِيَّـةٍ حَمَلَتْ وَ لاَئِـى

*****

إلى أعتابِ "زينب" جِئْتُ أسعَى

وَ ا رفَعُ فى الرِّحَابِ لها دُعَائِى

أ تيتُـكِ نَـاظِـما حبًا ... وَ وِدًّا

تأجـجَ فى الـضُّـلُوْعِ بـلا ادِّعَاء

له فى القلْبِ آهَات .. وَ وَجْدٌ

وَ سُهْدٌ .. لا يُبَيِّنُهُمْ حَيَائِى

هَوًى لكِ فى الجوَانحِ مُسْتَكِنٌّ

وَ عِشقٌ لَم يَزَلْ طَىَّ الخفَاء

وَ كَم قد جاءكم قَلْبِى بوَجْدٍ

يُطوِّفُ كلّ صُبْحٍ أو مَسَا ء

فإن جنَّ الظلامُ أ تيتُ أسعَى

وَلِى مِن نا ر حُبِّكُمُ ضِيَائِى

أ قَبِّلُ مِنْكُمُ سِترًا وَ بَابًا

وَ أهْرَبُ بالدُّجَى مِنْ كُلِّ رَاء

يُهَدْهِدُ حيرَتى فِيكمُ رَجَا ء

وَ كَم كانَ المهَدْهِدُ لِى بُكَائِى

*****

تَأجج حُبُّكمْ فى القلبِ نَارا

رَجَـوْتُـكِ نَـظْرةً فِيهَا دَوائِـى

*****

عَلَى أعتابِكُمُ طَالَ إنْتِظَارى

وَ أخْشَى أنْ يَطُولَ بِلا إنْتهَاء

أ تيْتُكِ بَائِعًا قَلْبًا ... وَ أكْرِمْ

بِمثْـلِكُـمُ لِـبَيْـعٍ أو شِـــرَاء

وَ لَسْتُ بِطَالِب أ جرًا وَ لَكِـنْ

أ رى فِى قُرْبِكُم كُلَّ الجزَاء

وَ لَسْتُ بِمرْتَجٍ عَرَضًا وَ دُنْيَـا

وَ لَسْتُ بِمُسْتَجِـيرٍ مِن بَـلاء

وَ لَسْتُ بِمُشْتَكٍ ظُلْمًا وَجَوْرًا

وَ خَوْفـا مِـن عَـدُوٍ أو عَـدَاء

يَهُونُ الـكُلُّ وَ الـدُّنْيَا وَ يَبْـقَى

لَنَـا فِى قُرْبِــكُم كُلُّ الـهَــنَاء

وَ لَـسْــتُ مُؤَمِّــلاً إلا قَـبُــولاً

وَقَوْلكِ .. أنتَ مَحْسُوبُ الرِّضا ء

*****

رَفَعت إليكِ "زينب" كُلَّ سُؤْلِى

فَأنْتِ شِفَاؤُنَا مِـنْ كُـلِّ دَا ء

وَ أنْتِ إذا أبَى الدَّهْرُ ابْتِسَامًا

لقلْـبٍ مُتَـيَّمٍ خَيْــرُ العزَا ء

وَأنتِ هُدْى .. وَ إيمَانٌ .. وَ نُورٌ

وَ أنْتِ إذَا قَسَى العيْشُ رَخَائِى

وَ أنْتِ شَفَاعَةٌ .. وَ رِضًا .. وَ حُبٌّ

وَ إيثَــا ر بِجُــودٍ وَ افْتِــدَاء

وَ مَهْمَا طَالَ قَـوْلِـى لاَ أُوَفِّـى

وَ مَهْمَا قُلْـتُ ذَا بَعْضُ الثـنَا ء

وَقَـفْنَا فِـى رِحَـابِكُـمُ ضُـيُـوفًا

وَ كَـيْفَ يُـرَدُّ ضَيْفُـكِ بِالـجفَا ء

مَعَاذَ البِرّ يا أمِّـى .. وَ حَـاشَـا

لِضَيْفٍ أ نْ يَعُـودَ بِلا اِحْتِفَا ء

رَفَعْنَا لِلـكِرامِ يَـدَ الـرَّجَـا ء

وَ حَـاشَـا أ نْ تَعُـودَ بِلاَ عَـطَا ء

*****

وَقَفْـتُ بِبَـابِكُمْ ضَيْـفًا أنَـادِى

وَعِنْدَ رِحَـابِكُمْ يَحْلُو نِـدَائـى

أمِيرَةَ آ لِ " طَـهَ" هَـلْ لِمِثْلِى

نَصِيبٌ فِى الرِّحَابِ .. وَفِى العطَا ء

قَـبِلْـتُمْ فِـى رِحَـابِكُمْ عُصَـاةً
وَ قـرَّتْ عَيْـنُهـم بَعْـد التنائى

وَ مَـالِىَ صَالح يُرْجَى لِوَصْلٍ
سِـوَى حُـبٍّ يُؤَكِّـدُهُ وَفَـائِى

أ تيتُـكِ وَالـها أ سعَـى بِقَلْـبٍ
وَ رُوحٍ رَدَّدَتْ أصْفَـى رَجَـاء

مَدَدْتُ يَدَ الـمَودَّةِ فِى حَيَا ء
فَـقُـوْلِى .. قد قُبِلْتُمْ فِى لقائِى

*****

وَأوْصِ بِى "الحسَيْنَ" رِضًا وَحُبًّا
وَ زَكِّى عِنْـدَهُ صِـدْقَ اِنْتِمَائِى

وَ أوصِ بَنِـيـهِ بالرَا جى ودادًا
فَعِنْدَ "سُكَيْنَةٍ" نِعْمَ التِجَائِى

وَ "زَيْنُ العابِدِينَ" بِهِ اِعتزَازِى

وَ" فَاطِمَةُ " رَوَاحِىَ وَ انتِشَائِى

وَعِنْدَ "نَفِيسَـةٍ" نُورِى وَهَدْيِى

وَ كُلُّ الأقرَبِينَ هُـمُ ضِيَـائِى

تَرَكْتُ بِبَـابِهِـمُ رُوحًـا وَ قَـلْـبًا

وَ دَمْعًا لَمْ يَكُـنْ إلاّ دِمَـائِى

هُمُ نَسَبِى هُمُ عِزِّى وَ فَخْرِى

وَ هُمْ .. حسبى وَهُمْ لِى أَوْلِيَائِى

*****

وَقَفْتُ بِجَاهِكِ النَّبَوِىِّ أدْعُو

وَ أضْرَعُ بِالفُـؤادِ إلَـى السَّمَا ء

إلهى .. يَا وَدُودُ صِلْ حِبَالِى

بِآلِ الـبَيْتِ خَـالـصةَ النَّـقَا ء

وَ ثَبّتْ عِنْدَهُمْ قَلْبِى وَ رُوحِى

وَ عَيشِىَ فِى ابتِدَا ء وَ انتهَاء

وَ قَرَّبنِى إليكَ بِهِم ... وِدَادًا

وَ حُبًا صَافِيًا حَتَّى الفَنَا ء

*****

أمِيرةَ آلِ " طَهَ " لاَ تَرُدِّى

وَ حَقِّ المصْطَفَى فِيكُمْ رَجَائِى

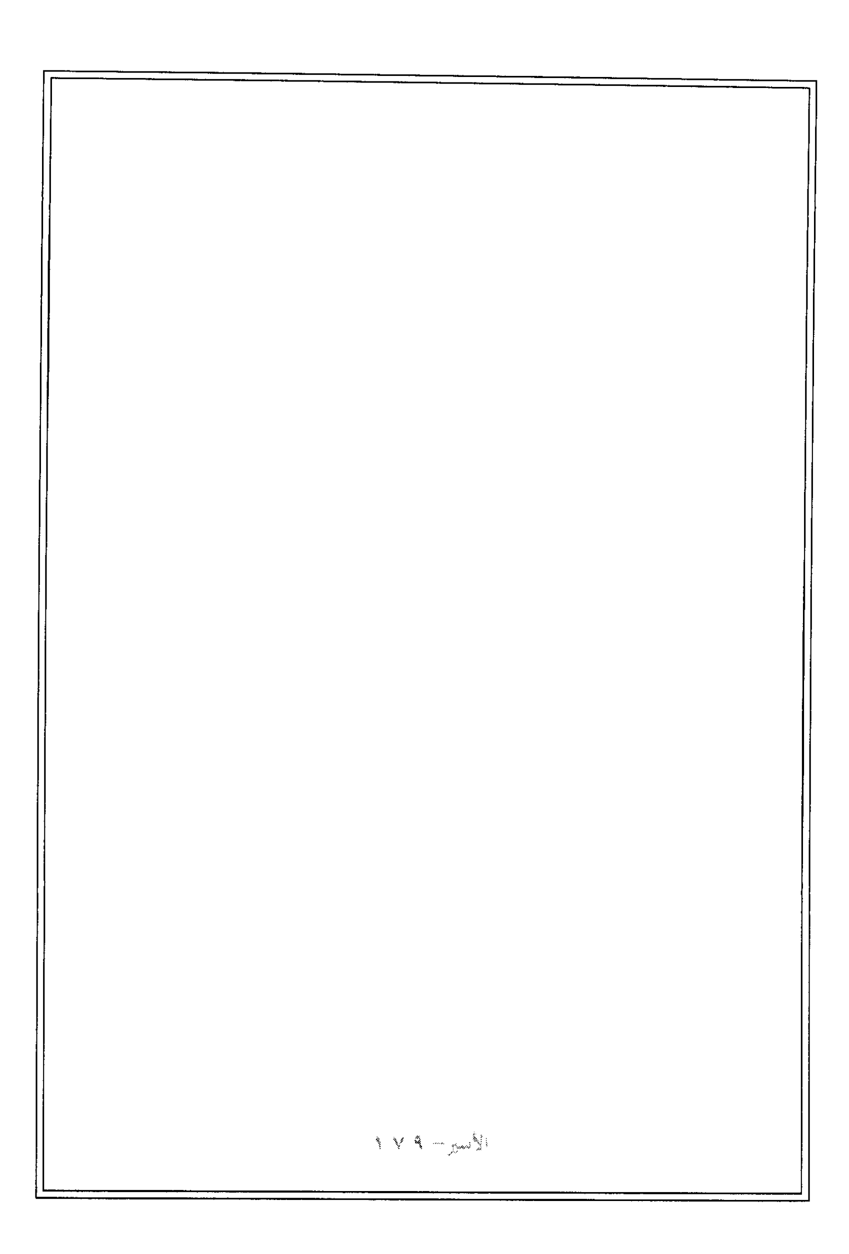
وَ قولِى قَدْ حَسِبْنَاكُمْ عَلَيْنَا

فبُشْرَى بالقبُولِ وَ الاصْطِفَاء

وَ قولى قد قَبِلْنَاكُمْ لَدَيْنَا

فَأنْعِم بالصَفَا ء وَ بالرِّضَا ء

****




الفاطمية

بِـنْـتَ الْحُـسَـيْـنِ أتَـيْـتُ

أَلْـثِمُ كُلَّ شِبْرٍ فِـى الرِّحَابْ

وَ أمَـرِّغُ الخَـدَّيْـنَ وَ الوَجْـهَ

وَ رَأسِـيَ فِــى التُّـــرابْ

وَ أقَـبِّـلُ الأرْكَانَ وَ الـسِّـتـرَ

وَ أ طْـــرُقُ كُـلَّ بَـــابْ

وَ أظَلُّ فِـى نَجْوّاىَ أهْمِسُ

فِــى غُـــدُوِّىَ وَ الإيــابْ

عِـزِّى بِـذُلِّى فِـى رِحَابِكُمُ

وَ فَـخْــرِى بِانْـتِــسَابْ

عَــلِّى أفُـــوزُ بِنــَظرَةٍ

فِـيـهَا قَـبُولٌ وَ احْـتِسَابْ

*****

يَا بِـنْتَ سِـبْـطِ الْمُصْطَفَى
زَيْـــنِ الفُـتُـــوَّةِ وَ الشَّـبَابْ

أمَّ الْيَـتَـامَى مِــنْ حَـيَـــاةٍ
أنْـشَـبَتْ ظُـفْـرًا وَ نَـــابْ

لَمْ يَلْـتَمِسْ أعْتَابَكُـمْ و رِحَا
بَـكُـمْ ضَـيْـــفٌ وَ خَـــابْ

لَــوْ جَاءَكُمْ خَاوِى الْوِفَـاضِ
يَـعُـــودُ مَمـــلُوءَ الْجِـرابْ

زَالَــت مــرَارَةُ عَـيْـشِـــهِ
وَ تَحَـطَّـمَتْ كُـلُّ الصِّعَـابْ
مَــنْ ذَاقَ مِـنْـكُـمْ رَشْـفَـــةً
مِـنْ كَـــأسِ حُـبِّـكُمْ وَ غَـابْ
مُتَقَـلِّبًـا فِــى رَحْـبِ أعْطَافِ
الــكِــرَامِ بِلا حِــــجَـــابْ

هَـيْـهَاتَ مِـنْ كَأسٍ سِـوَاهَا

أنْ يَـطـيبَ لَـهُ شَـــرَابْ

*****

يَــا بِـنْـتَ مَـوْلاَنَـا أمِـيـرِ

الـرُّوحِ وَ السِّـرِّ الْـمُـجَابْ

صَلَّـى الإلَـــهُ عَلَيْـكُـمُ

وَ الْـخَـلْقُ كُـلُّـهُمُ سَرَابْ

وَ أعَـــزَّ قَـدْرَكُمُ وَشَـــرَّفَ

ـكُمْ بِعُـلْـوِيِّ الخِـطَابْ

"جِــبْرِيلُ" تَـابِعُ جَدِّكُمْ

أبَـدًا يُـطَـوِّفُ بِـالـرِّكَابْ

نَـادَى الكَرِيمُ عَـلَى الخَلاَئِقِ

وَ السَّعِيـدُ مَـنْ اسْتَـجَابْ

صَلُّوا عَلَى طَـهَ وَآلِ الْبَـيْتِ

تَـنْـفَـكُّ الرِّقَـــابْ

*****

طُـوبَى لِمَـنْ بِكُمُ تَعَـلَّــقَ

صَـادِقًا يَــوْمِ الحِـسَـابْ

أَنْتُـمْ لَـهُ الشُّـفَعَـاءُ فِـــى

يَـوْمِ النَّـدَامَـةِ وَ العَـــذَابْ

فَـخُـذُوا بِأَيْـدِى الـمُخْلِصِينَ

وَمَـــنْ تَقَـــرَّبَ أَوْ أَنَـــابْ

إِنِّـى رَفَعْتُـهُمُ إِلى قُـدْسِـى

بِـــلاَ حَـــتَّى عِـتَـــابْ

فَـالْمَـرْءُ مَـعَ مَنْ قَـدْ أَحَـبَّ

إِذَا صَـفَى يَــوْمَ الْـــمَآبْ

*****

يَا سِرَّ مِفْتَاحِ الْكِرَامِ

وَنُورِهِمْ .. يَا خَيْرَ بَابْ

عَوَّدْتُمُونَا سَادَتِي مِنْ

بِرِّكُمْ عَجَبًا عُجَابْ

أَمْطَرْتُمُونَا مِنْ نَدَاكُمْ

مَا يَغَارُ لَهُ السَّحَابْ

أَوْرَدْتُمُونا بَحْرَ جُودِكُمُ

عَلَى غَيْرِ ارْتِقَابْ

يَا لَائِمِي أَقْلِلْ فَدَيْتُكَ

بِالمِلَامَةِ وَالعِتَابْ

جَهِلَتْ مَعَانِيكَ الهَوَى

مَعْنًى جَمِيلاً مُسْتَطَابْ

مَا الْحُبُّ نَظْمٌ فِي مَقَالٍ

أَوْ بَيَانٌ فِي كِتَابْ

ذُقْـتُ الْهَـــوَى فَسَـــكِرْتُ

مِـنْ شَـهْدِ الْمَحَبَّـةِ وَ الرِّضَابْ

هِـىَ رَشْـفَةٌ - بَـلْ نَظْـرَةٌ

نَزَعَتْ عَـنْ الـرُوحِ الْحِـجَابْ

*****

يَا بِـنْـتَ مَـوْلاَنَـا ... أنَـادِيكُمْ

فَهَـلْ لِـىَ مِـنْ جَـــوَابْ ؟

قَـدْ ضِقْـتُ بِالـظُّـلُمَاتِ فِـى

نَفْسِـى وَ هَـاجَ بِـىَ اغْـتِـرَابْ

طَـالَ انْتِـظَـارِى سَادْتِـــى

وَ القَلْـــبُ يَمْلَـــؤُه اكْتِـئَابْ

وَ بِكُـمْ فُـتُـوحُ الْعَـارِفِـيـنَ

وَ مِنْــكُمُ نُـورُ الصَّـــوَابْ

وَ بِأمْـرِكُـمْ وَلَّـيتُـمُ الأوْتَـا

دَ وَ الأغْـوَاثَ وَ الأقْـطَـابْ

فَخُذُوا بِأيْدِينَا وَ قُولُوا

مَا دَعَوْتُمْ مُسْتَجَابْ

إنَّا قَبِلْنَاكُمْ فَمَا

قَد عَادَ بُعْدُ و احْتِجَابْ

*****

يَا نُورَ نُورِ الرُوحِ و التَّحْنَـ

ـنَانِ وَ العَطْفِ الْمُذَابْ

وَ اللَّه مَا قَدْ جِئْتُكُمْ

أرْجُو جَزَاءً أوْ ثَوَابْ

فَأنَا الْقَتِيلُ بِحُبِّكُمْ

مِنْ غَيْرِ سَهْمٍ أوْ نِشَابْ

وَ أنَا الأسِيرُ بِبَابِكُمْ

قَدْ لَذَّ لِى أسْرِى وَ طَابْ

أحْبِبْ بِهِ رِقٌ وَ أكْرِمْ

بِالقَتِيلِ وَ بِالْمُصَابْ

إنّــــى وَ حَـــــق ّ أبِـيــكِ

وَالـجَدِّ الْمُشَرَّفِ وَ الصَّحَابْ

وَ الآلِ وَ الـنَـسْـلِ الشــريفِ

وَ كُـلِّ مَـنْ طَـافَ الـرِحَابْ

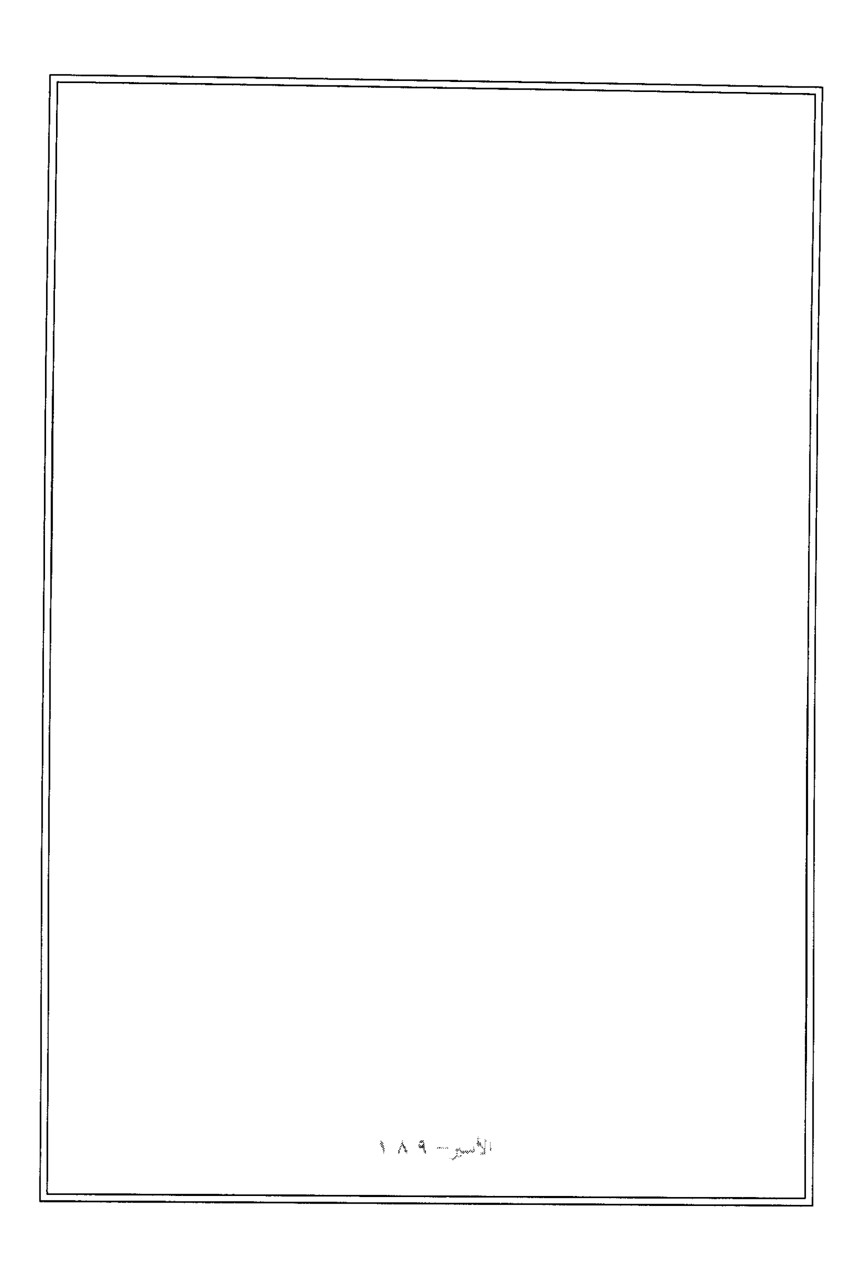
لَـوْ تَـاَبَ كُلُّ العَاشِـقِيــنَ

عَـن الْهَـوَى مَـالِـى مَـتَابْ

****

****

*





﴿ العيونية ﴾

سَلامُ اللّـهِ آلَ (أبى العُيـونِ)

عَـلَـى رَوْضٍ بِـهِ نَبْـعُ العيـونِ

وَ دَمْـعٌ مِنْ فـؤادٍ ذَابَ حُـبًا

أسِرُّ بِهِ فتـفضحـنى عُيـونى

وَ مَا أخْشَى المَلامةَ مِنْ حَسُودٍ

و لا كَيْـدَ العـوازِلِ و العيـونِ

فشوقى سادتى يَسْرِى بقلبى

كَرِىِّ الماءِ يَسرِى فى الغصونِ

أحِنُّ إلى لِقَائِكـمُ عسانـــى

أكَحّـلُ مِن بهائكُمُ جُفُونى

وَ إنْ طالَ البعادُ فقدتُ صبرى

وَ تغلِبنى الدموعُ مِنَ الشجونِ

فيوم لقاءكمْ يزدادُ وَجْـدِى

و عنـد البعد أحيا كالسجينِ

عليكُمْ سادتى رِضْوانُ رَبِّى

وَ ألفُ تحيةٍ حَمَلَتْ حنينى

*****

مقَامُكَ يا (ابنَ إبراهيمَ) نـورٌ

أصِيلٌ مِثلَ تِبْـرٍ أو لُجَـيْنِ

سَعِدتُ بِصُحْـبَةٍ منكمْ لسبـ

ـعةِ عَـشْر عامًا مـن سِنِـينِى

مَضَتْ كالطيفِ كنتمْ لِى رشادًا

وَ حِصنًا مانعًا مـن كُـلِّ هُـونِ

وَلَيْـتُـكُمُ بِحــبٍّ لا يُـبَـارَى

فَمِنْ فَيْضِ العَطَا أوْلَيْتُمُونِى

وَمَا قدْ شِمْتُ قبلك لِى نَصِيحًا

و ما قد رُمْتُ بعدَكَ مَنْ دَعَوْنِى

و قلتُ لهمْ : يَقِينًا إنَّ شَيْخِى

مَعِى كالليثِ يربضُ بالعرينِ

وَلَيْسَ - كما زَعَمْتُمْ - غاب عَنِّى

وَلَسْتُ مُصَدِّقًا إلاَّ عُيُونى

وَبَعْدَ اللّه ثم رَسولِ رَبِّى

فَلَسْتُ بِمُرْتَجٍ إلاَّه عونى

له أمْرٌ وَنَهْىٌ فى فؤادى

و إرشادٌ لفعلٍ أو سكونِ

يَلِى أمرى بأسرارٍ و نورٍ

و ألوانِ المعارفِ و الفنونِ

فَمَا مات الذى بالحىِّ يحيا

و إنْ كالناسِ ذاق من المَنُونِ

وَ عَيْشُ الحيِّ فى لَهْوٍ مَوَاتٌ

بقبرِ النَفْسِ فى جوفِ البطونِ

وَ مَنْ يحيا بذكرِ اللّه يبقــى

و لا يفنــى عـلى مَرِّ القـرونِ

وَ مَنْ باللّه يفنى سوف يبقى

بِعَيْنِ الجَمْعِ فى (عَيْنٍ وَ نُونِ)

تعالى اللّه عن (فَرْقٍ وَجَمْعٍ)

و سبحان المـدبر للشـئــون

*****

عرفتُكَ يا (ابنَ إبراهيمَ) غَوْثًا

و نـورُ الغـوث يدركـه يَقِينــى

و قالوا : خَـلْوَتِـىٌّ قيل : كلاّ ..

يُمِـدُّ بكـل طـائـفـةٍ وَلَـوْنِ

و منك إلى رسولِ اللّه وَصْلٌ
بحبلِ اللّه قُدسىٍّ متينِ

سُقِيت من الرسولِ بخير نورٍ
وَ شَعَّ النورُ منك على الجبينِ

فتنثرُ من كراماتٍ بدورًا
وَ تُخْفِى نورَها عن كل عينِ

وَ أنْعِمْ بالكرامةِ بعد موت
كنُورِ الصبحِ فى ليل الحزينِ

وَ تَعْزِلُ من تشاء .. كما تُرَقِّى
وتختمُ (بالإجازةِ) للمَكينِ

و لستُ بناقلٍ قولاً مشَاعًا
و لا متتبِّعٍ وَهْمَ الظنونِ

مُرِيدُكَ سيِّدى فى عِزِّ جاهٍ
مَنيعٍ من حمايتكمْ حَصينِ

و إبنك فى يديك - بفضلِ رَبِّى

عليك - كعود بانٍ أو عَجــينِ

تُـقَـوِّمُـهُ فـترفعـهُ نـقـــيًـا

لحضرةِ سيدى (طه) الأمينِ

و هل بعد الرسولِ هناك فضلٌ

إليــه الرُوحُ قــد تـرْنُو بِعَيْنِ ؟

فَيُسْقَى من بحار الهَدْىِ قولاً

وَ فعـَلاً ثم حــالاً كالجنـــينِ

عليه صلاةُ ربـى فـى سـلامٍ

بَهِـَىٍّ عاطـرٍ فى كل حـــين

*****

أتيتُكَ سيـدى لَمَّـا أتـانى

صَريحُ الأمرِ من نُصْحِ (الحُسَيْنِ)

وَمِنْ نَفَحَاتِ (زينبَ) فاضَ منكمْ

علـىٌّ الخـيرُ من قلبٍ حنـونِ

فَيَـا لَلْـعِزِّ مـن خــــيرٍ عظيمٍ

مـن الرحمـن من كنزٍ ثمينِ

إذا مـا النـاسُ بالأنسابِ تَاهُوا

أتِيـهُ بأننـى نَسَـبِى (عُيُونى)

وَ سِلْسِلَتِى بها غــــوثٌ فَغَوثٌ

و يكفينا بها (محمودُ عَوْنِى)

وَ أقسِمُ سيدى حقـا و صدقـًا

و ربـى شاهـدٌ صِـدْقَ اليمينِ

بِانك بعـد موتِكَ كنتَ عـونًا

وَ حِصْنًا مِـنْ جهالاتى يَقِينِى

وَ كَمْ تَوَّجْــتَ مِنْ عِــزٍّ وَ تَاجٍ

وَ كَـمْ حَصَّنتَ مـن كيدِ القَرِينِ

وَ كَمْ أهـديتَ من سِرٍّ و نــورٍ

وَ كَـمْ عَلَّـمْتَ من عِلْمِ اليَقينْ

وَ أذْكُرُ يـومَ مالَ القلبُ يـومًا

لِغَــوْثِ زمانـنا وَ بَـدَا رُكُـونِى

و جئتَ تقول : (سوف يَراكَ غوثٌ

فَسَلْهُ العَهْدَ و التلقينَ دونِى) ...

و جاء الغـوثُ والنجبـاءُ جَمْعًا

فقالَ و قد بَسَطْتُ له يَمِينى: -

(بُنَــيَّ أرى بكَـفِّكَ نُورَ عَهْـدٍ

عظيـمِ الشـأنِ محفـوظٍ مَصُـونِ

و لستُ مُلَقَّـنًا مِنْ بَعْـدِ غـــوثٍ

عَــلاَ قــدرا بِسلطـانٍ مُــبينِ)

فَقُلْتُ لكُمْ (وَ حَقِّ اللّه) إنِّى

لِغَـيرِكَ لـن أمـدَّ له يَمينِى !!

وَ لَستُ بِمُرْتَـضٍ شيخًا سواكُمْ

وَإيم اللّه ما امتدتْ سنونى) !!

*****

كَفَانِى منــكمُ وَصْــلاً جلــيلاً

لخيرِ الخلق قـد أهديتُمُونى

وَ عَـلَّمْتُمْ فـؤادى حُـبَّ نـورٍ

من الرحمن قُـدْسـىٍّ المَعِـينِ

رسـوِل اللّـه فوق الخَـلْقِ يعلو

وَ يُغْدِقُ باليســـارِ و باليميــنِ

لـهُ فى القلب أنـوارٌ وَ هَـدْىٌ

ومنـه يُمَـدُّ إيمانـَى وَ دِينِـى

له روحٌ بكـل النـور تَـسـرِى

(بطه) إنْ عرفتَ وفى (ياسينِ)

يُعـلِّمُنـا منامـًا حين تسـمو

بِنَـا الأرواحُ عـن لَهْوِ المُجُونِ

وَ كَمْ قــلب يَراهُ بِغَيرِ نــومٍ

بِإنعــامٍ سَنِـىٍّ مِــنْ مُـعِـينِ

فَــطُـوبَــى ثُــم طــوبَــى

لِمَنْ قد نالَ مِن (طه) الأمينِ

عليـهِ اللّه صلّـــى كل وَقْتٍ

وَ بَارِكْ رَبَّنَا فـى كُـلِّ حِـينِ

وَ مِـنـا سيـدى لَكُـمُ سـلام

عَـلَى رَوْضٍ بـه نَـبْعُ العيـونِ

وَ أَلْفُ تحـيةٍ مـا قـال صَـبٌ

(سلامُ اللّه آلَ أبى العيون)

الأسير — ٢٠٠

تم بحمد الله

الجزء الأول

الترتيب الزمني

الحسينية	١٩٦٤ م
الزينبية	١٩٦٥ م
الفاطمية	١٩٧٣ م
الظلال	١٩٧٨ م
يا سادتي	١٩٧٨ م
سبحانك	١٩٧٩ م
مكشوفة الأسرار	١٩٨٧ م
ليلة القدر	١٩٨٨ م
صلى عليك الله	١٩٨٨ م
صلوا عليه وسلموا	١٩٩٠/٨ م
مرآة قلب	١٩٩٠/٩ م
الحادي	١٩٩٠/١٠ م
الكفيل	١٩٩٠/١٠ م
الأسير	١٩٩٠/١٠ م
البئر	١٩٩٠/١١ م
الرحيل	١٩٩٠/١٢ م
العيونية	١٩٩١/١ م

صَدَر للمؤلف

أولا : المؤلفات

١- أركان الإسلام (دليل العبادات) (ثلاث طبعات) المحرم ١٤١٠هـ أغسطس ١٩٩٠
٢- قواعد الإيمان (تهذيب النفس) طبعتان ربيع أول١٤٢٢هـ مايو ٢٠٠١
٣- مقدمة أصول الوصول (ثلاث طبعات) ربيع أول١٤١٨هـ يوليو ١٩٩٧
٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول) طبعة أولى رمضان ١٤١٨هـ يناير ١٩٩٨
٥- محمد نبى الرحمة طبعة أولى ربيع أول١٤٢٤هـ مايو ٢٠٠٣

ثانيا : الشعر

١- ديوان الأسير طبعة أولى جمادآخر١٤١١هـ يناير ١٩٩٢
٢- ديوان العتيق طبعة أولى المحرم ١٤١٦هـ يونية ١٩٩٥
٣- ديوان الطليق طبعة أولى رمضان ١٤١٩هـ يناير ١٩٩٩
٤- ديوان الغريق طبعة أولى شوال ١٤٢٠هـ يناير ٢٠٠٠
٥- ديوان الرفيق طبعة أولى المحرم ١٤٢٢هـ مارس ٢٠٠١
٦- ديوان الحقيق طبعة أولى رمضان ١٤٢٢هـ نوفمبر ٢٠٠١
٧- ديوان العقيق طبعة أولى المحرم ١٤٢٣هـ مارس ٢٠٠٢
٨- ديوان الوثيق طبعة أولى رمضان ١٤٢٣هـ نوفمبر ٢٠٠٢
٩- ديوان الرَّحيق طبعة أولى غرةالمحرم١٤٢٤هـ مارس ٢٠٠٣
١٠- ديوان البريق طبعة أولى غرةالمحرم١٤٢٥هـ فبراير ٢٠٠٤
١١- ديوان ألفية محمد ﷺ طبعة أولى غرةربيع الأول١٤٢٥هـ ابريل ٢٠٠٤
١٢- ديوان إمام المرسلين محمد ﷺ طبعة أولى غرة رمضان ١٤٢٥هـ أكتوبر ٢٠٠٤ م

ثالثا : الأوراد والأذكار

أ- الحضرة (١٤ طبعة) رجب ١٤٢٤هـ سبتمبر ٢٠٠٣
ب- راتب الاسم الأول (أربع طبعات) ربيع أول١٤١٨هـ يوليو ١٩٩٧
ج- راتب الاسم الثانى (خمس طبعات) ربيع أول١٤٢١هـ يونيو ٢٠٠٠
د- راتب الاسم الثالث (خمس طبعات) ربيع أول١٤٢٢هـ يونيو ٢٠٠١

رابعا : الصوتيات : مجموعة كبيرة من تسجيلات صوتية و إنشاد فى حب الرسول صلى اللّهُ عليه وسلم والعشق الإلاهى ووصف حالات ومقامات أهل اللّه الروحية.

هذه المؤلفات وقف للّه تعالى لاتباع (وتطلب من المؤلف

**مواقعنا : WWW.ALABD.COM, WWW.ALMOWAHHED.COM
&WWW.ALASHRAF-ALMAHDIA.COM**

رقم الإيداع:٩١/٣٩٧٧

الترقيم الدولى : X-١٤٤٦-٠٠-٩٧٧

هذا الديوان:

مهما تطغى الماديات على البشر يظل للشعر في نفوسهم وقع خاص يجذب إليه ذوى الإحساس الرقيق تلاوةً وإنشادًا وغناءًا.

وميزة الشعر - كما هو معروف - موسيقاه الخارجية والداخلية ، فضلاً عن إيجاز اللفظ مع جزالة المعنى ... فَرُبَّ بيت من الشعر يحوى فى معناه ما تضيق عنه صفحات و صفحات .... ، ولكن و إن كان جمال الشعر فى بلاغة اللفظ مع سعة الخيال و المبالغة إلا أن الشعر الدينى لا يحتمل الكثير من المبالغة و الخيال - و إن كان لا يخلو منهما - لأن أساسه الحقائق الكونية والروحية.

وتتجلى هذه الحقيقة فى أشعار حسان بن ثابت و كعب بن زهير و عبد الله بن رواحة و ما كانوا يُنشدونه من أشعارهم بين يَدَىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و الفرق بين شعرهم و شعر العرب قبلهم وبعدهم خلاف الشعر الدينى.

والديوان المتواضع الذى بين يديك .... هو مختارات معبِّرة عن بعض حالات النفس و إحساسها الروحى و الوجدانى.

و لعلك لو رتَّبْتَ القصائد تأريخيًا ، قد يصلك معنى جديد مضاف إلى معانيها.

أما عنوانه " الأسير" فكل ابن آدم أسير!! و إن تَنَوَّعَ الأسْر!!

أسأل الله تعالى أن يستجيب الرجاء ... و ألا يخيب حسن الظن به تعالى و أن يتجاوز عن الخطأ و المبالغة .

وصلى الله تعالى وسلَّم وبارَك على سيدنا محمد و على آله و صحبه والتابعين وعلينا معهم أجمعين.